منشورات
مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية
١٧

الصحافة اليمنية
قبل ثورة
٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م

تأليف
علوي عبد طاهر
مدرس في قسم اللغة العربية
كلية التربية - جامعة عدن

الكويت
(١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م)

محتـوى الكتـــاب

المقدمة ٧

الفصل الأول :

الصحافة في ظل حكم الإمام يحيى ١٣

الفصل الثاني :

الصحافة المعارضة لحكم الإمام يحيى ٢٥

الفصل الثالث :

الصحافة في ظل حكم الإمام أحمد ٣١

الفصل الرابع :

لصحافة المعارضة لحكم الإمام أحمد ٤١

الفصل الخامس :

الصحافة الرسمية في عدن ٥٩

الفصل السادس :

الصحافة الأهلية في عدن ٦٥

الفصل السابع :

الصحافة الخبرية في عدن ٩١

الفصل الثامن :

الصحافة التربوية والمدرسية في عدن ٩٧

الفصل التاسع :

الصحافة الحزبية في عدن ١٠٥

الفصل العاشر :

الصحافة النقابية في عدن ١٢٥

الفصل الحادي عشر :
الصحافة الفنية في عدن ١٣٩
الفصل الثاني عشر :
الصحافة الجامعة في عدن ١٤٧
الفصل الثالث عشر :
الصحافة في إمارات الاتحاد الفيدرالي ١٥٥
الفصل الرابع عشر :
الصحافة في حضرموت ١٧١
الفصل الخامس عشر :
الصحافة اليمنية في المهجر ١٨٧
الفصل السادس عشر :
القضايا اليمنية في الصحافة العربية ٢١١
الفصل السابع عشر :
الصحافة اليمنية باللغات الأجنبية ٢٢٧
الخلاصـــــة ٢٣٣
الملحق رقم (١) :
قانون النشر وتسجيل الكتب (رقم ٧) لعام ٣٩) ٢٣٨
الملحق رقم (٢) :
كشف بالصحف اليمنية التي تناولها الكتاب ٢٤٤
الملحق رقم (٣) :
كشف بالصحف اليمنية المخطوطة ٢٥٠
الملحق رقم (٤) :
كشف بصحف المهاجرين اليمنيين ٢٥١
هوامش الكتاب ٢٥٣
المراجع والمصادر .
ملخص الكتاب باللغة الانجليزية ٢٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمـــــــة

كان الحكم الامامي قد ضرب نطاقاً حديدياً على اليمن الشمالية التي كانت خاضعة لحكمه حتى يوم ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م ، وأغلق منافذ اليمن حتى لا تتسرب إليها العلوم الحديثة على اختلاف أنواعها ، وفرض الحظر على دخول الكتب الحديثة ، والقصص والصحف والمجلات فظلت البلاد طوال فترة حكمه في جاهلية عمياء ووحشية لا تعرف حدوداً .

وكان الحكم الإمامي يشيع في الناس الأفكار التي تقدس حكمه ، والمباديء التي تبقي على نظامه ، فانتشرت في أوساط الناس الأوهام والخرافات ، وترسخت في أذهانهم المفاهيم الخاطئة والمعتقدات الباطلة ، لأن الحكم الإمامي حارب العلم وقاوم أية دعوة لنشر الثقافة والقضاء على الجهل في المجتمع .

وفي مثل هذه الظروف لم يكن ممكناً ظهور أية صحيفة أو جريدة ، لأن الصحافة ـ كما يقال ـ من أقوى عوامل النهوض بالشعب ، فهي (مدرسة الشعب) تؤثر في عقليته وفي لغته وأسلوب تفكيره ، وهي من لوازم الاصلاح الاجتماعي الذي يأخذ بيد الشعب الى صوب الكمال ، ولأنها كذلك كان من غير الممكن ظهورها في اليمن الشمالية في ظل حكم آل حميد الدين بالصورة التي يراد لها أن تكون .

ولما كان العصر الحديث عصر الصحافة والإعلام ، كان لابد في كل الظروف أن تشهد اليمن نوعاً من الصحافة ولو بشكلها التقليدي المتخلف ، لتكون على الأقل وسيلة من وسائل السلطة الحاكمة تعمق فيها مفاهيمها الخاطئة ، وتغرس في اذهان الناس أفكارها المتخلفة ، وتعزز من سلطة الإمامة ، وتجعل القبول بها أمراً مفروضاً ، والرضوخ لها قدراً مقدوراً .

أما اليمن الجنوبية فقد خضعت لاحتلال اجنبي مباشر أو حماية لمدة تصل الى مائة وتسعة وعشرين عاماً ، قُسِّمت خلالها الى سلطنات ومشيخات وإمارات ووحدات صغيرة متناحرة ، وباستثناء (عدن المستعمرة) فإن الاوضاع في تلك المقاطعات الجنوبية كانت أسوأ بكثير من أوضاع الشطر الشمالي .

وبالنسبة لعدن فقد ظلت طوال المائة الأولى من احتلالها تابعة إدارياً للهند ، ثم انتقلت تبعيتها إلى لندن ، وصارت تحكم حكماً مباشراً من قبل وزارة المستعمرات البريطانية في لندن ، ابتداء من عام ١٩٣٩م .

وفي الفترة التي خضعت فيها عدن للهند لم يكن فيها أي نشاط ثقافي أو إعلامي من أي نوع ، فقد كانت الأمية ضاربة أطنابها ، والجهل مخيم على نطاق واسع ، باستثناء قلة من المتعلمين الذين تهيأت لهم فرص الدراسة ، والحصول على بعض المعارف المحدودة ، جعلتهم يتجمعون ويؤسسون لهم بعض النوادي الأدبية والثقافية ، مما هيأت الظروف لظهور صحافة يمنية في هذه البقعة من اليمن .

ولما كانت ظروف اليمنيين في الشطرين قاسية فان كثيراً منهم غادروا اليمن الى خارجها ، باحثين عن ظروف أفضل للحياة ، وهاجروا إلى أنحاء مختلفة من العالم ، استقر بعضهم في جنوب شرق آسيا أو شرق افريقيا ، ومنهم من هاجر الى أوروبا . . أو غيرها .

وتجمع اليمنيون في مهاجرهم المختلفة ، وهناك استقر بعضهم ، استقراراً دائماً أو مؤقتاً ، وأقاموا المراكز الثقافية ، التي تربطهم بثقافتهم ، وتقارب بين وجهات أنظارهم ، وعبرها ومن خلالها أصدروا عدداً من الصحف والمجلات التي بثوا فيها همومهم ، وشرحوا مشكلاتهم ، ووضحوا قضاياهم في مهاجرهم ، ونقلوا أخبارهم ، وتابعوا الأحداث في وطنهم وتفاعلوا معها .

وكانت صحف المهاجرين همزة وصل بينهم من جهة ، وبينهم وبين وطنهم وأهاليهم من جهة أخرى .

ولما كانت اليمن قد تعرضت لاحتلال أجنبي من قبل الاتراك العثمانيين للشطر الشمالي ، والانجليز للشطر الجنوبي ، فإن أول صحيفة صدرت في اليمن كانت على شكل نشرة باللغة التركية هي (يمن) وذلك عام ١٨٧٢م ، ثم توقفت

وجاءت بعدها نشرة اخرى باللغتين التركية والعربية ، هي (صنعاء) عام ١٨٨٧م ، والنشرتان رسميتان لولاية اليمن ، أصدرتهما سلطات الاحتلال التركي ، وهما ثمرة من ثمار المطبعة اليدوية التي أدخلها الأتراك الى اليمن حين كانت تابعة لهم ، من اجل استخدامها في طبع أوراقهم الرسمية . . أو نحو ذلك .

وبعد جلاء الاتراك من اليمن تولى زمام الأمور في الأراضي التي كانت تابعة لهم الإمام يحيى بن محمد حميد الدين ابتداءً من ١٣ صفر ١٣٣٧ هـ . (١٩١٨)م ، وتركوا وراءهم تلك المطبعة اليدوية العتيقة التي استغلها الإمام يحيى فيما بعد لطبع أول جريدة يمنية هي جريدة (الايمان) التي صدرت عام ١٩٢٦م . وبذلك تكون جريدة (الايمان) هي أول جريدة يمنية ، ومن عندها نبدأ الحديث عن الصحافة اليمنية . ثم نسترسل بعدها لنتحدث عن بقية الصحف اليمنية التي أصدرها اليمنيون في الشمال وفي الجنوب أو في مهاجرهم ، لأنه من غير الممكن ـ من وجهة نظرنا ـ الفصل بين صحف الشمال عن صحف الجنوب ، أو عزلها عن صحف المغتربين اليمنيين . لتشابك القضايا التي تناولتها الصحف ، وترابط الأحداث التي تفاعلت معها ، خاصة في الفترة التي سبقت قيام الثورة اليمنية في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م . لذلك اتخذنا أسلوب الربط بين الصحف ، معتمدين على نهج كل صحيفة ، أو اتجاهها العام ، أو القضايا الرئيسية التي كانت موضع اهتمامها ، بصرف النظر عن مكان صدورها سواءً في الشمال أو في الجنوب أم في المهجر .

لذلك يجد القارىء أن منهجنا في هذا الكتاب قد ارتكز على أساس المضمون والمحتوى العام لكل صحيفة ، وبناءً على ذلك فقد قسمنا كتابنا الى عدد من الفصول ، بدأنا في الفصل الأول بالحديث عن الصحافة في ظل الإمام يحيى ، ثم تحدثنا في الفصل الثاني عن الصحافة المعارضة للإمام يحيى ، سواءً كانت في الشمال أم في الجنوب . وانتقلنا بعد ذلك للحديث عن الصحافة في عهد الإمام أحمد ، والصحافة المعارضة لحكمه ، بصرف النظر عن مكان صدور تلك الصحف .

وتحدثنا بعد ذلك عن الصحافة في الجنوب مركزين بشكل أساسي على الصحافة في عدن باعتبارها كانت أكثر المدن اليمنية انتعاشاً من الناحية الاقتصادية والثقافية . . فتحدثنا أولاً عن الصحافة الرسمية فيها ، ثم الصحافة الحزبية ، والصحافة الأهلية ، ثم الصحافة التربوية والمدرسية ، حتى وصلنا الى الصحافة الحزبية والنقابية والفنية ثم الصحف الجامعة .

وانتقلنا بعد ذلك للحديث عن الصحافة في امارات الاتحاد الفيدرالي ، وحضرموت ، ثم الصحافة في المهجر .

وقبل ان ننهي بحثنا عن الصحافة اليمنية ، كان لابد من الحديث عن الصحافة العربية بشكل عام وبيان موقفها من القضايا اليمنية ، مركزين على صحيفة (الصداقة) التي صدرت في مصر عام ١٩٤٠م . وخصصت معظم صفحاتها لقضايا اليمن ومشكلات اليمنيين وهمومهم .

واستكمالاً لبحثنا هذا كان لابد من الاشارة ولو بشكل موجز وسريع الى الصحف التي صدرت باللغات الاجنبية في اليمن خلال فترة الاحتلال التركي والبريطاني لليمن ، لما لتلك الصحف من أهمية كبيرة باعتبارها صدرت في مرحلة هامة من تاريخ اليمن ، وقد شاركت بدرجات متفاوتة في القضايا اليمنية والعربية ، وساهمت إلى حد ما في توجيه أبناء الجاليات الاجنبية للتفاعل مع الأحداث المحلية سلباً أو إيجاباً مما يجعلها وثائق ذات قيمة للباحثين .

وسوف يلاحظ القارىء أننا أفردنا لكل ناحية من نواحي الكتاب فصلاً خاصاً ، وحاولنا أن نمهد لكل فصل بمقدمة قصيرة لتوضيح بعض المسائل المتعلقة به . من أجل تسهيل مهمة القارىء ، ومساعدته على التنقل بين صفحات الكتاب من فصل إلى آخر من غير أن يشعر بالسأم أو الملل .

ولمزيد من فائدة القارىء حاولنا تلخيص الكتاب في موضعين : الأول عرض موجز لفصول الكتاب ومحتوياته ، والثاني كشف عام بالصحف التي تناولها بالدراسة والتحليل .

وأرفقنا في نهاية الكتاب ملحقاً بقانون المطبوعات والنشر ، لتمكين القارىء من التعرف على القيود والرقابة المشددة التي كانت تفرض على الصحف والمطبوعات من قبل سلطات الاحتلال .

وحتى لا نشتت ذهن القارىء في الرجوع الى الهوامش بين الحين والآخر ، سلسلنا هوامش الكتاب جميعها ووضعناها في نهايته ، ليرجع إليها من رغب في ذلك ، وألحقناها بسجل للمراجع التي عدنا إليها عند البحث . ثم قدمنا ملخصاً للكتاب باللغة الانجليزية .

ولم يكن هدفنا حين الشروع في الكتابة حول الصحافة اليمنية تأليف كتاب ، وانما كتابة بحث أو مقال لمجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية بهدف التعريف بالصحافة اليمنية ، لذلك سلكنا منهج العرض التحليلي أو ما يمكن أن نسميه المنهج الوصفي . لتعريف القارىء العربي بالصحافة اليمنية ليس في شطر واحد من الوطن وإنما في عموم اليمن ، ليقف على الجهود المتواضعة التي بذلها بعض المثقفين اليمنيين على اختلاف مشاربهم الثقافية ، واتجاهاتهم الفكرية ، وانتماءاتهم السياسية ، في ظروف عصيبة وامكانات شحيحة لم يكن من الممكن اصدار ذلك العدد من الصحف .

ولما كان البحث حين ارساله الى المجلة قد تجاوز مائة صفحة ، اقترحت علينا هيئة التحرير أن يطبع في صورة إصدار خاص مستقل عن المجلة ضمن اصداراتها الخاصة .

ورحبنا بالفكرة ، وشرعنا في اعادة النظر في البحث ، فرأينا فيه من النواقص ما يجعله قاصراً ليكون كتاباً مستقلاً ، فأحدثنا فيه تعديلات وإضافات كثيرة ، حتى صار بالحجم والصورة التي هو عليها الآن ، في وقت قصير جداً .

ولهذه الاسباب وغيرها قد يجد القارىء بعض الهنات أو السلبيات ، عساه يتجاوزها وينظر إلى الايجابيات ، فنحن لم ندع الكمال فيما قمنا به ، وإنما بذلنا من الجهد ما استطعنا الى ذلك سبيلا .

في الأخير نوجه شكرنا وعظيم امتناننا الى كل من ساعدنا وزودنا بنماذج من الصحف ، ونخص بالذكر الاستاذ الشاعر إدريس حنبلة ، والاستاذ عبده سعيد الصوفي ، وكل من قدم لنا مشورة أو رأياً من الاصدقاء .

كما نوجه تحية اجلال وتقدير الى هيئة تحرير مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، وإلى رئيس تحريرها الدكتور عبد الله يوسف الغنيم ، على الجهود المخلصة التي يبذلونها لخدمة الثقافة العربية ، والاهتمام غير المحدود بثقافة وتراث

وحضارة الخليج والجزيرة العربية ، والذين بفضل جهودهم وجد هذا الكتاب طريقه إلى النور .

وفقنا الله جميعاً لما فيه الخير وخدمة الثقافة العربية والإنسانية .

علوي عبد الله طاهر
عدن في ١٧ / ٨ / ١٩٨٥م

الفصل الأول
الصحافة في ظل حكم الإمام يحيى

تمهيـــد :

بعد جلاء الأتراك من اليمن عام ١٩١٨م تركوا خلفهم مطبعة كانوا قد أدخلوها الى اليمن عام ١٨٧٢م وهي المطبعة التي كانت تسمى (مطبعة الولاية) ، وكانت مطبعة صغيرة يدوية ، لا تطبع اكثر من صفحتين صغيرتين في حجم خمسين سنتمتراً طولاً ، واثنين وثلاثين عرضاً ، وحروفها تجمع وترتب باليد عن طريق العمال .

وظلت هذه المطبعة اليدوية تطبع المنشورات الدورية التي يحتاجها الإمام يحيى حين بداية تأسيس دولته ، حتى عام ١٩٢٦م . حين ظهرت الحاجة الى وجود صحيفة رسمية تعبر عن لسان الحكومة اليمنية وتنشر أخبار الإمام يحيى وأنباء تنقلاته ومقابلاته ، وتدافع عما ينشر ضده في الصحف الخارجية من أخبار وتعليقات ، وتعزز من سلطة الإمام يحيى على المناطق اليمنية التي خضعت لحكمه بعد جلاء الأتراك .

وكانت هذه الصحيفة هي (الإيمان) .

١ ـ الإيمان : (صنعاء) .

صدر العدد الأول منها في جمادي الأولى ١٣٤٥هـ الموافق اكتوبر ١٩٢٦م[١] . وكانت جريدة رسمية قلباً وقالبا شكلاً ومضموناً ، صدرت بأمر الإمام وتمويل من الدولة[٢] .

وكانت «من ضمن أسلحة الدعاية الإمامية لتوطيد السلطة المركزية لعائلة حميد الدين»[٣] . وكان أول رئيس تحرير لها هو عبد الكريم مطهر ، الذي كان في الوقت نفسه رئيس الديوان الملكي[٤] ، وظهرت أول الأمر في أربع صفحات ، قطع كل منها ٢٥×٣٣سم ، وكل صفحة تضم ثلاثة أعمدة[٥] . وتوقفت عن الصدور لمدة خمس سنوات خلال الحرب العالمية الثانية . وعادت إلى الصدور عام ١٩٤٧م[٦] برئاسة رشيد سنو ، نتيجة لمرض رئيسها السابق ثم وفاته[٧] .

«واستطاعت رغم عدم انتظامها ان تقوم بدور في صالح الحكم ، فحتى ١٩٤٩م لم تكن الإيمان سوى أوراق صفراء تكيل المديح للإمام وعائلته شعراً ونثراً ، ولم يدخل فيها أي نوع متطور من أنواع الكتابة الصحفية ، وحتى الأخبار لم تكن ذات قيمة لعدم انتظام الجريدة»[٨] .

«وكانت هذه الجريدة تهتم أيضاً بالأدب والأبحاث العلمية وتنشر لكثير من الشعراء قصائد ومقالات ادبية»[٩] . كما كانت «تخصص صفحاتها لكل تعاليم القصر وأخبار الأمطار على اختلاف المواسم»[١٠] . كما «تابعت الأحداث العالمية وسجلت رأيها في كثير منها ، ونشرت مقالات طويلة في مواضيع اقتصادية واجتماعية وثقافية . »[١١] ، «كما كانت تنشر قرارات تعيين الموظفين الجدد والترقيات العسكرية وتنشر القوانين والاتفاقيات والمعاهدات ، كما كانت تنشر أيضاً بكل اهتمام تنفيذ حكم القصاص والأحكام بحد شرب الخمر والزنا ، كذلك كانت تنشر من أقوال الصحف العربية المتفقة مع سياسة المملكة ، وأخبار العالم العربي وأخبار العالم»[١٢] . ومن وجهة نظرنا يمكن تلخيص مواد الصحيفة بالآتي :

١ ـ المقالات التي تشيد بالإمام وحكومته .
٢ ـ أشعار المديح التي كانت تأخذ حيزاً كبيراً من صفحات الجريدة .
٣ ـ الأخبار الداخلية غير السياسية ، مثل افتتاح الكتاتيب التي يسمونها تجاوزاً مدارس ، بناء المساجد ، تنفيذ الحد الشرعي ، هطول الأمطار ، . . الخ .
٤ ـ التعليقات على الأحداث ، وكانت تحتل حيزاً صغيراً في الجريدة ، وبصورة غير منتظمة .

٥ ـ اهتمت بأحداث قصف الطائرات البريطانية لبعض مناطق لواء تعز .
٦ ـ اهتمت كثيراً بأنباء تنقلات الإمام يحيى واستقباله لضيوفه من المشايخ وأعيان المناطق .

وفي هذا الخصوص يقول الدكتور سيد مصطفى سالم :[١٣] .

«بالرجوع إلى أعداد (الايمان) يتضح أنها تسير على وتيرة واحدة ، وتحافظ على أسلوب تقليدي جامد ، يشبه الاكليشهات المحفوظة ، وتدور في فلك الدولة ، أو بالاحرى الإمام يحيى ، ولا تحيد عنه ، فقد تبدأ بمقالة طويلة ـ في العادة ـ تتناول موضوع الشهر ، سواء كان موقفاً أو قراراً للدولة ، أو حديثاً أو مناسبة أو عيداً دينياً ، ويتلو هذا فيض من الأخبار الداخلية التي تدور حول مقابلات الإمام وأبنائه وسيوف الإسلام وتنقلاتهم وتعيينات كبار وصغار الموظفين على السواء ، أو حتى استئذان هؤلاء للحصول على إجازة قصيرة ، وكان الجانب الأدبي في الجريدة ـ وكان موضع الاهتمام ـ يتمثل في القصائد الطوال التي تلقى في مدح الإمام وأبنائه ، أو تكون مناسبة دينية أو وطنية معينة ، أو رثاء لاحدى الشخصيات الكبيرة مع الاهتمام أيضاً بجانب المدح ، ورغم اهتمام رئيس تحريرها القاضي عبد الكريم الأمير[١٤] بتطويرها نسبياً داخل هذا الاطار التقليدي العام المرسوم لها مثل إفراد صفحة خاصة بالأخبار الخارجية اقتباساً من الصحف القليلة التي تصل إلى ديوان الإمام ، فقد كانت هذه الاقتباسات تخدم أغراضاً داخلية ، وظل التطوير محدوداً للغاية ، ولا غرابة أن يظل مضمون وأسلوب الجريدة يصب في قالب واحد ، فقد كان الإمام يحرص تماماً طوال حياته على أن يراجع بنفسه بروفاتها قبل صدورها ، وهذا ما أكده لي الكثير ممن كانوا مقربين إليه ، أو ممن كانوا يعملون في ديوانه» ١٠هـ .

وصدرت من الإيمان (٣٧٤) عدداً خلال مدة تصل الى حوالي خمسين عاماً أي من ١٩٢٦م حتى ١٩٥٧م توقفت خلالها خمس سنوات ، وتولى رئاستها كل من عبد الكريم مطهر وعبد الكريم الأمير ، بمساعدة عدد من المحررين والفنيين .

وكان الحكم الإمامي هو الذي يوجه سياسة الجريدة وينفق عليها ، وكانت توزع على موظفي الدولة بشكل إلزامي ، يقتطع قيمتها من مرتباتهم الشهرية ،

وكان يفرض على كل من بلغ مرتبه الشهري عشرون ريالاً أن يشترك بصحيفة (الإيمان) يؤكد ذلك هذه البرقية التي أرسلت من الإمام يحيى إلى عامل الحد يحثه فيها على جمع اشتراكات جريدة (الإيمان) وفيما يلي نصها :

«من الإمام إلى عامل الحدا حرسه الله ، منتهى السنة لاشتراك جريدة الإيمان إلى غايته جماد الآخر ٥٦هـ فنأمركم بإرسال البدلات (الاشتراكات) مع قطفة (قائمة) أسماء المشتركين للسنة الجديدة لإرسال النسخ ، وليكن الإخبار بالمتوفين والغائبين عن حصوله بوقته ، ليس عند تمام السنة ، وطلب البدل ، فيحصل ضياع الجرايد وتراكم البدلات ، فاعتمدوا هذا . . الله . . الله . . (تعبير للحث على الدفع) وكل مأمور (موظف) يبلغ معاشه عشرين ريالاً يلزم اشتراكه في جريد الإيمان ، وقطع بدلها من معاشه والسلام عليكم»[١٥] .

ومن خلال صحيفة (الإيمان) حارب الحكم الإمامي الثقافة العصرية ، ومن على منابر المساجد والمجالس العامة والخاصة كان زبانية السلطة يهاجمون الثقافة الحديثة ، ويجدون دعماً وسنداً من صحيفة (الإيمان) .

وكان الحكام يطاردون الشبان المتنورين لأنهم يحملون أفكاراً متطورة ، ويطالبون بالحرية والحق والعدالة وغيرها . . ولم يكن يسمح للأفكار المتحررة ، والآراء المستقلة بالظهور على صفحات الإيمان التي تخصصت لمحاربة كل جديد ، والتصدي لكل بادرة تدعو للتطور .

ودخل الشباب في صراع مرير مع الحكام ورجال حاشيتهم وأتباعهم ، وكانوا يرفعون أصواتهم يطالبون بنشر العلم والثقافة ويطالبون بالقضاء على الجهل وتبديد الظلام المخيم على المجتمع ، فأعلنوا رفضهم لسياسة الجهل التي اتبعها الإمام يحيى ، فانطلقت ألسنتهم من عقالها لنقد الأوضاع الفاسدة ، والجهاز الحاكم الذي اعتمد عليه الإمام يحيى ، وكانوا يطالبون بادخال الاصلاحات في مختلف المجالات ، وعلى رأسها نشر العلم والثقافة ، وارسال البعثات التعليمية إلى الأقطار العربية للدراسة ، وينادون ببناء المدارس . وغير ذلك .

وكان من المفروض أن تتحمس (الإيمان) لهذه المطالب ، وتؤيدها وتوجه الرأي العام والحكومة للعمل على تحقيقها ، ولكنها اتخذت موقفاً سلبياً إزاء هذه

القضايا ، وهاجمت الأحرار واتهمتهم بالخروج على الدين .

ولكن الشباب المثقف جاهروا بآرائهم من على منابر بعض المساجد ، وطالبوا بادخال عناصر قيادية كفؤة إلى جهاز الحكم قادرة على السير باليمن إلى طريق التقدم والرخاء والنهوض بمستواها العلمي والاقتصادي والاجتماعي . وطالبوا بإقامة المشاريع الحيوية التي تعود على اليمن واليمنيين بالنفع والخير ، مثل شق الطرقات وبناء المدارس والمستشفيات والمصحات وإعادة بناء السدود والإهتمام بالزراعة والسير باليمن نحو التطور والتقدم .

وتظاهر الإمام يحيى برغبته في الإصلاح خاصة بعدما ازدادت الضغوطات عليه ، وبدأ يشعر بالخطر على نظام حكمه ، وأيقن أن لا خلاص من انقاذ الموقف إلاّ بابداء الرغبة في الإصلاح ، واظهار النية في فتح المدارس أو المعاهد ، فقام بارسال أول بعثة تعليمية إلى العراق عام ١٣٥٤هـ (١٩٣٥م) استجابة للمطالب الشعبية الملحة التي فرضت عليه .

واستطاع بعض الشبان التأثير على الأمير عبد الله ابن الإمام يحيى وزير المعارف حينها ، وأقنعوه بأهمية العلم وتطوير التعليم ، فاستدعى من ذمار الشاب أحمد عبد الوهاب الوريث(*) عام ١٩٣٦ ليدير معه وزارة المعارف ، في الوقت الذي كان أحمد المطاع (**) قد عين مستشاراً للمعارف . فالتقى الوريث والمطاع في

(*) **أحمد عبد الوهاب الوريث** : من مواليد رمضان ١٣٣١هـ الموافق ١٩١٢م . درس في مدارس ذمار مسقط رأسه ، ومنها تخرج ، ألمَّ بكثير من علوم عصره من فقه وأصول دين ، وشريعة وحديث وتفسير وعلوم اللغة العربية المختلفة ، اهتم بقراءة كتب الأدب القديم والتاريخ ، بدأ نشاطه الثقافي بمقالات نشرت في الصحف المصرية حينذاك باسم مستعار (يمني غيور) ، ثم تحمل رئاسة تحرير مجلة الحكمة اليمانية ، ويعتبر هو مؤسسها ، ومن خلالها أرسى قواعد ثابتة للبدايات الصحيحة للصحافة اليمنية ، مما يصح أن يطلق عليه رائد الصحافة اليمنية . توفي عام ١٣٥٩ هـ الموافق ١٩٤٠م عن عمر لم يتجاوز ٢٨ عاماً .

(**) **أحمد أحمد المطاع** : ضابط يمني ، وسياسي معروف ، وصحفي مشهور ، تعلم في مدارس اليمن التقليدية ، وطور نفسه بجهوده الذاتية ، واطلع على كتابات كثير من كتاب معاصريه وحفظ دواوين عدد من الشعراء ، وقرأ في الاقتصاد والفلسفة وكان من المعجبين بكتابات قلم أمين حول المرأة . وكان من رواد هيئة النضال في إب . وهمزة وصل بين رجال المعارضة في الأربعينات .

وزارة المعارف ، وتمكنا من الاجتماع وتبادل الآراء والافكار فيما يصلح أحوال البلاد ، واتفقا على انتهاج أُسلوب التوعية الهادئة الهادفة ، وقررا إصدار مجلة علمية أدبية هي مجلة (الحكمة اليمانية) .

٢ ـ الحكمة اليمانيَّـة : (صنعاء)

صدر العدد الأول منها في صنعاء في ذي القعدة ١٣٥٧هـ الموافق ديسمبر ١٩٣٨م . وقد عرفت نفسها في صدر غلافها بأنها (مجلة علمية جامعة شهرية) . وكان شعارها (الايمان يمان ، والحكمة يمانية) وهو نفس شعار جريدة (الايمان) ولكنها طبعت شخصيتها بطابع خاص ميزها عن زميلتها (الايمان) . وترأس تحريرها أحمد عبد الوهاب الوريث .

وكانت تصدر عن وزارة المعارف وتحت إشراف وزيرها الأمير عبد الله ابن الامام يحيى . وكانت مصروفاتها جزءاً من مصروفات وزارة المعارف ، ولم يكن يتقاضى أي من محرريها شيئاً مقابل كتاباتهم ، بل كانت جميع مقالاتها مجانية ، وربما كانت توزع بالبريد إلى الحديدة وتعز وذمار وإب ، وترسل بعض اعدادها إلى عدن (المستعمرة حينذاك) . أما في صنعاء فقد كانت توزع باليد من قبل بعض المراسلين في الدوائر الحكومية ، وتستقطع الاشتراكات من مرتبات الموظفين .[١٦]

وكانت تطبع في مطبعة المعارف بصنعاء ، وتحوي ٣٢ صفحة في الغالب قطع ٢٥×١٥سم . ومن محرريها إلى جانب الوريث كل من أحمد المطاع وعبد الله العزب ، وأحمد الحورش وأحمد البراق ، وأحمد المروني . . وغيرهم . .

وقد بذل هؤلاء وغيرهم جهوداً شاقة في تحريرها واستمرارها في نشر الوعي والثقافة ، وكانوا يعملون في ظروف صعبة للغاية ، وامكانات شحيحة بل معدومة إلاَّ من مطبعة قديمة يدوية كان الأتراك قد تركوها بعد رحيلهم وهي الوحيدة في مملكة الإمام يحيى كلها ، وتطبع إلى جانبها جريدة (الإيمان) الآنفة الذكر ، ولم يكن يسمح بطباعة أي شيء في هذه المطبعة اليتيمة إلاَّ باذن شخصي من الإمام .

وكانت مجلة (الحكمة اليمانية) قد صدرت بعد هزيمتين قويتين لسلطة الإمام يحيى ، الأولى هزيمته أمام زحف القوات الانجليزية على بعض أنحاء مملكته ، واضطراره لتوقيع اتفاقية اعترف بموجبها بالوجود الانجليزي في الجزء الجنوبي من اليمن ، (عدن والمحميات) وذلك في فبراير ١٩٣٤م . والهزيمة الأخرى أمام الغزو السعودي واقتطاع عسير ونجران وجيزان .

وقد أظهرت هاتان الهزيمتان ضعف الإمام يحيى وتناقص هيبته التي ارتكزت على الوهم والشعوذة ، مما شجع على بروز حركة المعارضة . وفي ذلك يحدثنا القاضي عبد الله الشماحي قائلاً[١٧] :

«وهنا انطلقت الالسنة من عقالها لنقد الوضع والجهاز المعتمد عليه الإمام وحكمه ، وتتمخض هذه البلبلة وهذا النقد عن اتجاهين : اتجاه نحو حياة متطورة متحررة من قيود الإمامة الزيدية والحكم المطلق ومن كل ما يقف في طريق التقدم باليمن الى مستوى الحضارة المعاصرة على أن يكون ذلك التقدم في إطار الروح الاسلامية الصحيحة . وهذا ما كان يستهدف إليه المستنيرون من الشباب بقيادة أبو الثورة السيد أحمد بن أحمد المطاع العلوي ، واتجاه آخر شبه معاكس للاتجاه الأول فهو يطالب بالاصلاح إلاَّ أنه يربطه بإحياء الدعوة الزيدية وإمامتها ، وبذلك فهو يرى أن يطالب الإمام يحيى بإصلاح جهاز حكومته والادارة المتبعة ، بأن يدخل في جهاز الحكم والادارة عناصر قوية من ذوي الكفاءة والنزاهة القادرين على التقدم باليمن وحماية الدعوة الزيدية من التعثر أو الاستثارة» أ . هـ .

وقد وجدت حركة المعارضة من الاتجاهين في مجلة الحكمة بعض التنفس للتعبير عن مطالبها في الإصلاح وتطوير البلاد ، فظهرت على صفحاتها المقالات الجريئة التي تنادي بالاصلاح ، وتلك التي تتحدث عن السلف الصالح بهدف الاقتداء بهم ، في العدل والشجاعة والاهتمام بالرعايا ، وتفقد أحوال الأمة ، وتلك التي تحث على الجهاد ومواصلة الكفاح من أجل استعادة الاجزاء المختلة من اليمن ، وتلك التي تدعو الى تحسين أوضاع الجيش وتطويره ، وغيرها من المقالات التي لم يكن من الممكن ظهورها على مجلة (الحكمة) لولا تضعضع موقف

الإمام يحيى على أثر إنكسار جيشه في مواجهة خصمين في شمال البلاد وجنوبها .

وقد واجهت مجلة الحكمة في اصدارها بعض المتاعب يمكن تلخيصها فيما يلي :

١ ـ مطبعة وحيدة يدوية عتيقة لا تستخدم إلاَّ بأمر من الإمام .
٢ ـ رقابة شديدة على التمويل والتحرير .
٣ ـ امكانيات وأجهزة حكومية تقليدية .
٤ ـ صعوبة في التوزيع واكتفاؤه على موظفي الدولة .
٥ ـ عزلة اليمن وانغلاقها في المجال الخارجي .
٦ ـ حكم فردي متسلط ، ممثل في شخص الإمام يحيى .
٧ ـ جهل مخيم على عموم اليمن ، يحول دون توسيع قاعدة القراء .
٨ ـ تخلف اقتصادي واجتماعي رهيب حال دون تطوير المجلة أو حصولها على الاعلانات لتقليل اعتمادها على الحكومة .
٩ ـ اشراف مباشر من قبل الأمير عبد الله ابن الإمام حال دون تمكين المحررين من التعبير عن آرائهم بحرية .
١٠ ـ اعتماد كلي على الاشتراكات الالزامية من قبل موظفي الحكومة .

ورغم تلك الظروف وغيرها استطاعت مجلة (الحكمة) أن تثبت وجودها وأن تلفت إليها الأنظار وتنجح نجاحاً كبيراً وتفرض نفسها في واقع متخلف ومجتمع جاهل وإمام متسلط . وفي ذلك قال الدكتور سيد مصطفى سالم :

«ان المجلة قد نجحت نجاحاً تاماً من حيث الاقبال عليها والتلهف على متابعة موادها ، كذلك يتضح أنها سدت فراغاً في الحياة الفكرية ، إذ كان اليمني في حاجة إلى مثيلاتها ، فقد كانت في حد ذاتها استجابة للحياة الفكرية النامية في تلك الفترة ومعبرة عنها»[١٨] . ولأنها كذلك فقد انهالت عليها كلمات الترحيب من الأدباء والمفكرين ، بعضها بالشعر وبعضها بالنثر . ومن ذلك مثلاً ما نشرته المجلة في أحد أعدادها قصيدة لمحمد صالح المسمري أرسلها من القاهرة حيث كان يدرس هناك قال فيها :

« جنحتم إلى الحكمة الصادقة فجاءت موفقة صادقة »

« روت للمعارف آدابها وأرضى محررها حالقه »[١٩]

وربما يرجع سر نجاحها إلى تعدد مجالات اهتمامها ، فقد كتبت في المقال السياسي والأدبي والتاريخي ، والنقد الأدبي والاجتماعي ، والتحليلات الاقتصادية والزراعية ، إلى جانب اهتماماتها بالأخبار المحلية والعالمية ، وفي ذلك قال عمر الجاوي .

«فمنذ أعدادها الأولى ، اهتمت بكل مجالات الحياة بلا استثناء ، لأنها المجلة اليتيمة في اليمن كله إذا ما استثنينا (الايمان) .»[٢٠] .

وتكمن اهمية مجلة الحكمة في تلك الظروف في كونها استطاعت في ظروف عصيبة وفي فترة وجيزة أن تحقق أموراً كثيرة منها :

١ ـ تكتل عدد كبير من متعلمي اليمن وشبابها المتنور وراء صدر صفحاتها ، من أمثال أحمد الوريث ، علي بن اسماعيل المؤيد ، يحيى بن حمود النهاري ، عبد الله العزب ، أحمد المطاع ، أحمد البراق ، أحمد الحوژش ، أحمد المروني ، زيد عنان ، محمد العماد ، أحمد الواسعي ، وغيرهم .

٢ ـ أثرت على الأمير (سيف الاسلام) عبد الله ابن الإمام يحيى وزير المعارف حينذاك والمشرف على المجلة ، واقنعته بخطأ نهج وسياسة أبيه ، فصار يمثل وجهاً متقدماً إلى حد ما بالنسبة لأبيه .

٣ ـ تناولها مختلف القضايا ، وجدية مقالاتها ، وعمق تحليلاتها للقضايا التي تناولتها جعلها تتفوق على زميلتها (الايمان) شكلاً ومضموناً .

٤ ـ جمعها بين المعلومات والآراء والأفكار التي كانت معبرة عن روح العصر ، جعلها موضع اهتمام القراء ، وجعل الناس يتطلعون إليها بشوق ويقرؤنها بلهفة .

٥ ـ مساهمتها بشكل مباشر أو غير مباشر في التوعية والتوجيه نحو الاصلاح ، ونقدها لبعض الظواهر الاجتماعية ، جعلها مرجعاً هاماً لدراسة مختلف القضايا الوطنية والاجتماعية اليمنية في تلك الفترة .

٦ ـ وضوح منهجها منذ البداية جعلها تهتم بمختلف القضايا اليمنية وقضايا الأمة العربية والاسلامية من منظور متقدم مقارنة بزميلتها (الايمان) .

٧ ـ تنوع محتوياتها بين المقال السياسي والقصة القصيرة ، والمقال التاريخي ، والنقد الأدبي والاجتماعي ، والخبر المحلي والعربي والعالمي ، والبحث الاقتصادي أو الزراعي أو العسكري ، إلى جانب رسائل القراء ، جعلها تمثل صحيفة رائدة ومتقدمة بالنسبة لظروف تلك المرحلة .

توقفت المجلة لاسباب غامضة في صفر ١٣٦٠هـ (١٩٤١) بعد أن صدر منها ثمانية وعشرون عدداً فقط . وبتوقفها تركت فراغاً كبيراً في ميدان الحياة الثقافية في اليمن . حاولت أن تغطيه صحيفة (البريد الأدبي) المخطوطة التي كانت تنتقل بين الأدباء ، ولكن دون جدوى .

وباستثناء مجلة (الحكمة اليمانية) التي لم تعمر طويلاً ، وجريدة (الايمان) الرسمية ، لم يكن في مملكة الإمام يحيى كلها أية مجلة أو جريدة أخرى . ولم تكن الظروف تسمح بظهور أية مجلة أو جريدة أو نشرة . لأن السلطة الحاكمة حينذاك حالت دون تمكين المثقفين القلائل من مواصلة المسيرة الثقافية ، لأنها كانت تخشى من الثقافة التي تفتح بصائر الناس ، وتتخوف من دخول الافكار الجديدة التي تدعو إلى تطوير المجتمع واصلاح أحوال البلاد ، وإزالة الفساد في السلطة ، وكانت لا تسمح لأنوار العلم ان تسطع أشعته في ربوع مملكة الإمام يحيى المحصنة بالجهل والتخلف ، بدليل أنهم حالوا دون دخول أية جريدة أو مجلة أو كتاب من الخارج ، خوفاً من أن تحمل في طياتها أفكاراً جديدة تكشف واقع التخلف المخيم على المجتمع اليمني ، وتنير الطريق للشعب ، وتهديه إلى السعي نحو التغيير .

وبتوقف مجلة الحكمة عن الصدور عام ١٩٤١م ولعدم السماح بدخول الصحف والمجلات الى داخل مملكة الإمام يحيى الحصينة . عاد الركود الثقافي من جديد ، وسدت أمام الشعب اليمني جميع منافذ الثقافة ، وأغلقت في وجوه المواطنين جميع الأبواب المؤدية إلى العلم والمعرفة . فقد كانت مجلة الحكمة هي متنفسهم الوحيد ، ونافذتهم إلى العالم ، ولكنها أوقفت وغلب الشعب على أمره .

ولم يكن أمام الشعب من بد سوى اللجوء إلى عدن (المستعمرة حينذاك) ليجد في صفحات صحفها منفذاً جديداً الى العالم ، ومتنفساً لما يعانيه من كبت فكري ومعاناة نفسية ، وضيق وتبرم بالأوضاع الفاسدة في مملكة الإمام يحيى .

ووجد اليمنيون في الصحف الصادرة في عدن رئة يتنفسون منها عندما كانت تضيق بهم الحياة ، أو كلما زاد عليهم الضغط ، أو عندما تحل بهم النكبات من حكام ومشايخ وعساكر الإمام يحيى ، أو ظلم سلاطين الجنوب .

ووجدوا في صحف عدن ملاذاً يلجؤون إليه ، حيث كانوا يكتبون إليها شكواهم من ظلم الحكم الإمامي وتعسف عمال النواحي (مدراء النواحي) وقسوة عساكر الحكومة ، وطغيان المشايخ والسلاطين في الشمال والجنوب ، وجبروت القضاة والحكام .

وكان الناس ينشرون فيها المقالات الناقدة للأوضاع السياسية الفاسدة ، ويطالبون بالاصلاح ، وإزالة المظالم ، ولكن هذه الصحف لم يكن يسمح لها بدخول مملكة الإمام يحيى ، غير أن بعضها كانت تتسرب إلى داخل المملكة .

وكان من نتيجة ذلك أن تعرف الناس على فضائح الحكام ومظالم الإمام ، وفساد الحكم ، فقويت شوكة المعارضة ، وتزايد الإحساس بأهمية التغيير ، وضرورة إصلاح الأوضاع الفاسدة .

ولما كانت ظروف الكبت الفكري ، والحظر الثقافي في الشمال لا تسمح بقيام أي نشاط معارض للسلطة ، فقد اتخذت المعارضة من عدن قاعدة لها ، لمقاومة السلطة في الشمال ومحاولة إصلاحها ، وتوافد الناس من الشمال الى الجنوب زرافات ووحدانا واستقروا في عدن ، حيث الظروف الاقتصادية والاجتماعية أفضل مقارنة بالظروف في مملكة الإمام يحيى .

وفي عدن أسسوا الأحزاب ، وكونوا الجمعيات المناهضة للنظام في صنعاء ، وفيها أصدروا عدداً من الصحف وطبعوا عدداً من الكتب والنشرات . وغيرها . وهذا ما سنتحدث عنه في الصفحات القادمة .

الفصل الثاني
الصحافة المعارضة لحكم الإمام يحيى

تمهيـــد :

لما كانت الظروف في شمال اليمن في ظل حكم الإمام يحيى قاسية الى الحد الذي لم يعد ممكناً قبولها أو التعايش معها أو الصبر على تحمل متاعبها ، كان لابد أن تظهر على السطح حركة قوية لمعارضة نظام حكم الإمام يحيى ، تدعو إلى اصلاح الفساد فيه ، وتطالب بتطوير البلاد والاهتمام بالعلم والثقافة ونحو ذلك . . وبرز في هذا الاتجاه عدد من المثقفين ورجال الدين المصلحين وبعض الشبان المتنورين . ولكن هؤلاء تعرضوا للسجن والاعتقال ، والمطاردة والملاحقة من قبل السلطة وزبانيتها . فاضطروا للجوء الى عدن (المستعمرة حينذاك) .

وفي عدن تجمع لفيف من قادة المعارضة لنظام حكم الإمام يحيى ، في يوم الجمعة ٥ صفر الموافق ١٣٦٥هـ - ٤ يناير ١٩٤٦م . وشكلوا منظمة سياسية أسموها (الجمعية اليمانية الكبرى) ، كان من أغراضها ما يلي :

١ - دعوة أبناء اليمن الى الاخاء والتعاون والاتحاد وتبادل الإخاء فيما بينهم .
٢ - الارشاد الى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله الأعظم والعمل بهما .
٣ - نشر الثقافة بين الجاليات اليمنية وتوجيهها الى ما يجب عمله دينياً واخلاقياً وثقافياً واجتماعياً .
٤ - الاتصال بالهيئات العربية لتوجيه الجمعية ومساعدتها[٢١] .

واتبعت الجمعية لتحقيق تلك الاغراض عدة وسائل منها :

(١) إصدار جريدة اسبوعية يطلق عليها اسم (صوت اليمن) تنحصر مهمتها في التعبير عن أغراض الجمعية .

(٢) انشاء مطبعة لنشر الرسائل والمؤلفات الدينية والادبية والثقافية .
(٣) انشاء فروع في كل بلاد توجد فيها جاليات يمنية»[٢٢]

وشرعت (الجمعية اليمانية الكبرى) فعلاً بعد تأسيسها بشراء مطبعة من مصر اسمتها (مطبعة النهضة اليمانية) وفي هذه المطبعة صدرت صحيفتها المسماة (صوت اليمن) .

٣ ـ صوت اليمن : (عدن)

صدر أول عدد من أعدادها في ٣١ اكتوبر ١٩٤٦م في مدينة عدن ، وترأس تحريرها القاضي محمد محمود الزبيري(*) ومدير تحريرها أحمد محمد نعمان . وهي جريدة اسبوعية .

وكانت تصدر في أول الأمر في أربع صفحات ، ثم صارت في ثمان صفحات مقاس ٤٥×٣١سم . وتطبع منها في حدود ألف نسخة في أول الأمر ثم تضاعف العدد مع زيادة الاقبال عليها ، ومعظم نسخها كانت توزع في مدينة عدن ومنها بعض النسخ تتسرب سراً إلى مملكة الإمام يحيى ، وبعضها ترس إلى المهاجرين اليمنيين في الخارج .

(*) **محمد محمود الزبيري** : من مواليد صنعاء في عام ١٩١٩م . نشأ يتيماً في أسرة متوسطة الحال ، يطلب العلم محباً للشعر مغرماً بالقراءة . سافر الى مصر عام ١٩٣٩ للدراسة والتحق بكلية دار العلوم وظل بها حتى عام ١٩٤١ ، التقى خلالها بالادباء والكتاب والمفكرين واطلع على ابداعاتهم وحفظ الكثير من القصائد لبعض الشعراء القدامى والمحدثين ، فصقلت مواهبه الأدبية وتفتحت عيناه على الثقافة الواسعة . وتشبع بالأفكار القومية ، وشعر بالفارق الرهيب بين بلاده المتخلفة وبين غيرها من البلدان ، عاد الى صنعاء عام ١٩٤١م متحلياً بروح وثابة للتغيير ، فاصطدم بالواقع المتخلف . ودخل في صراع مرير مع السلطة سجن على اثرها عدة مرات ، حتى لجأ الى عدن قاد حركة المعارضة منها ، حتى قيام حركة ١٩٤٨م هاجر بعدها الى باكستان ثم مصر حتى قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ٦٢ ، عاد بعدها الى اليمن ليشارك في قيادة الثورة ، الى أن اغتيل في ٣١ مارس ٦٥م للتفاصيل انظر كتابنا (الزبيري . . شعره ونثره وآراء الدارسين فيه) .

وتعتبر (صوت اليمن) أول جريدة حزبية يمنية ، كانت معظم موادها موجهة ضد حكم آل حميد الدين ، وأعوانهم ، ورجال حاشيتهم .

وكانت في أول أمرها تركز على تعرية وفضح ولي العهد الأمير (سيف الاسلام) أحمد بن يحيى حميد الدين ، وتطالب بإزاحته من ولاية العهد ، وتنادي بالاصلاحات الداخلية في جميع المجالات ، وقد اعتمدت على المقالات الموجهة لنقد الأوضاع في مملكة الإمام يحيى ، ومناشدة الإمام القيام بالاصلاحات والتخلص من العابثين والمفسدين من رجال حاشيته والمقربين إليه ، ونبهت إلى المظالم التي كانت ترتكب بوسائل شتى منها الأخبار ورسائل القراء ، وكانت تنشر باستمرار رسائل الشكاوي التي تصلها من المواطنين من داخل المناطق الخاضعة لحكم آل حميد الدين . وكانت أيضاً تنشر الأخبار المحلية والعربية والعالمية والتعليقات عليها ، وتقوم بتحليل الأحداث السياسية .

وتعمقت صلتها بالمواطنين اليمنيين في داخل البلاد وخارجها وزاد عدد مراسليها وتضاعف قراؤها وكثر روّادها ، وكانت تصلها بين الحين والآخر رسائل من العلماء والمشايخ والأعيان موجهة إلى الإمام تطالبه فيها رفع المظالم وتخفيف أعباء الضرائب عن كواهلهم .

وفيما يتعلق بالقضايا العربية والدولية وقفت (صوت اليمن) مع القضية الفلسطينية ، وساندت الشعب الفلسطيني المنكوب باغتصاب أرضه ، وطالبت باعادة اللاجئين الى ديارهم ، كما وقفت ضد التدخل الامريكي في اليمن ، ولكنها لم تتعرض لوجود الاستعمار البريطاني في عدن وسائر مناطق جنوب اليمن المحتل .

وكانت بين الحين والآخر تشيد ببعض الاصلاحات الطفيفة التي كانت تقام في عدن لخلق الحماس الوطني في نفوس المواطنين من ابناء الشمال للمطالبة بادخال إصلاحات في مناطقهم والقيام بمشاريع مماثلة لتلك التي تقام في عدن .

وكانت ايضاً تنشر مقتطفات من أقوال الصحف العربية وخاصة تلك التي تتناول الأوضاع اليمنية والعربية ، كما نشرت بعض البيانات التي كانت توجه من

سيف الحق ابراهيم ابن الامام يحيى الذي هرب الى عدن وانضم الى صفوف المعارضة لحكم أبيه ، كما تخصصت في نشر بيانات (الجمعية اليمانية الكبرى) الى الشعب اليمني ، ونشرت (الميثاق الوطني المقدس) وبعض فقرات من برنامج الجمعية .

وكانت معظم موادها مركزة حول فضح الأوضاع في شمال اليمن ، والمطالبة باصلاح نظام حكم آل حميد الدين أو اسقاطه .

وكانت (صوت اليمن) من الناحية النظرية والفكرية تنحى منحى الاخوان المسلمين ، ومن الناحية العملية ذات اتجاه اصلاحي توفيقي ، ومن الناحية السياسية تدعو الى حكم شورى دستوري يستمد أحكامه من الشريعة الاسلامية .

واستطاعت (الجمعية اليمانية الكبرى) من خلال جريدتها (صوت اليمن) أن تلفت الأنظار إليها فالتف اليمنيون حولها ، وصارت تشكل مصدر إزعاج وقلق للإمام يحيى ورجال حكمه وأتباعه وحاشيته ، خاصة أنه كان من بين اعضائها أحد أفراد الأسرة المالكة وهو الامير (سيف الاسلام) ابراهيم الذي لقبه الأحرار (سيف الحق) لأنه آثر الوقوف مع الحق على الوقوف مع باطل أبيه وأتباعه .

وكان سيف الحق ابراهيم يبعث برسائل ونداءات الى زعماء العرب وقادتها ، وإلى الجامعة العربية يطالبهم فيها التدخل لاقناع حكام اليمن في إقامة العدل ونشر التعليم والثقافة وبناء المشاريع العمرانية والنهوض بالبلاد . وكانت معظم أو كل تلك الرسائل تنشر في (صوت اليمن) مما أشعل نار الجحيم في قصور الإمام ورجال حاشيته ، لأن الذي يفضحهم كان أحدهم ويعرف الكثير من أسرارهم .

وظلت (صوت اليمن) تقارع النظام الإمامي حتى انقلاب ٨ ربيع الثاني ١٣٦٧هـ الموافق ١٧ مارس ١٩٤٨م التي تم على أثرها اغتيال الإمام يحيى بن محمد حميد الدين في عملية انتحارية جريئة نفذها علي ناصر القردعي وبعض رفاقه ، حين نصبوا له كميناً في الطريق الجنوبية من صنعاء ، وأمطروه بوابل من الرصاص أردته قتيلاً في الحال .

وعلى أثر ذلك سارعت جماعة المعارضة بتشكيل حكومة دستورية نصبوا على رأسها عبد الله بن احمد الوزير ، وعينوه إماماً جديداً لليمن خلفاً للإمام يحيى . وأعلنوا على الشعب عبر جريدة (صوت اليمن) وغيرها من الصحف نبأ الانقلاب ووجهوا بياناً الى الشعب اليمني يطالبونه الالتفاف حول حكومة الانقلاب والوقوف إلى جانبها .

أعلنت الحكومة الجديدة في صنعاء (الميثاق الوطني المقدس) وبيان الانقلاب ، ونشرتهما أيضاً جريدة (صوت اليمن) .

وعلى أثر سماع نبأ الانقلاب الجديد أعلنت الجماهير اليمنية ولاءها للنظام الجديد وتجمهرت في حارات صنعاء تأييداً للحكومة الجديدة والإمام الجديد ، كما أعلن أيضاً بعض الأمراء في الاسرة الحاكمة تأييدهم للنظام الجديد . وكانت (صوت اليمن) تتابع كل ذلك باهتمام وتنشر أنباء الانقلاب أولاً بأول .

ولكن الأمير أحمد ولي العهد ، وأمير تعز حينذاك ، رفض الاعتراف بالنظام الجديد وجمع القبائل وألبَّها ضد الحكم الجديد ، وحرضها لدخول صنعاء واسقاط الحكومة ، وأباح لها سلب ونهب المدينة ، وحثها على اسقاط الحكومة الجديدة مهما كانت النتائج ولو دمار صنعاء بمن فيها .

شعرت الحكومة الجديدة بخطر اكتساح القبائل لمدينة صنعاء ، ومداهمة سكانها وسلب ما فيها ، فأرسلت وفداً الى الرياض لمقابلة وفد الجامعة العربية لطلب المساعدة في انقاذ الموقف في صنعاء ، وتجنيب العاصمة النهب والخراب والدمار ، ولكن الجامعة تلكأت وخاب ظن الحكومة الجديدة فيها ، وضاع أملها ، وقاومت اكتساح القبائل للمدينة حتى سقطت المدينة في أيديهم في ٣ جمادي الأولى عام ١٣٦٧هـ الموافق (١٩٤٨)م . بعد شهر واحد من قيام الحكومة الجديدة .

وكانت (صوت اليمن) تتابع كل تلك الأحداث باهتمام كبير ، وقلق متزايد .

لقد تكالبت الظروف من الداخل والخارج على الحكومة الجديدة ، حتى سقطت وهي ما تزال في مهدها ، وبسقوطها اعتلى العرش ولي العهد الأمير أحمد

وصار ملكاً على البلاد ، وأعلن نفسه إماماً خلفاً لأبيه . في ٣ جمادي الأولى ١٣٦٧هـ (١٩٤٨)م .

وبدأ الإمام عهده بسلسلة جديدة من المجازر وملاحقة الأحرار ورجال القبائل الذين ساندوا الانقلاب ، وراح ضحيتها عشرات من الشباب اليمني ، والعلماء ورجال القبائل وزهرات اليمن من الضباط الأحرار ، ورمي بالمئات من المواطنين في غياهب السجون المظلمة وتشرد الآلاف وهرب من هرب ، وتفرقوا في بقاع شتى من العالم .

لقد كان الإمام الجديد أحمد كابوساً رهيباً جاثماً على الشعب لا يستطيع منه فكاكا ، وكان وحشاً كاسراً ضحاياه من المواطنين الأبرياء .

وبعد أن تمكن من الإمساك بزمام الموقف على بركة من الدماء ، طلب من بريطانيا وحكومة عدن إيقاف أي نشاط سياسي معاد له ولحكومته في عدن (المستعمرة) ، فاستجابت بريطانيا لطلبه ومنعت رجال المعارضة من البقاء في عدن ، وحظرت نشاطهم السياسي فيها ، وأمرت باغلاق مكاتبهم ، وأوقفت إصدار جريدتهم (صوت اليمن) . وبذلك توقفت الصحيفة عن الصدور في عدن ، الى أن عادت للظهور من جديد في القاهرة عام ١٩٥٥م . وهو ما سنتحدث عنه في مكان آخر من هذا البحث .

الفصل الثالث

الصحافة في ظل حكم الإمام أحمد

تمهيـد :

كان النظام الإمامي في عهد الإمام يحيى بن محمد حميد الدين قد أحسَّ بخطر نشاط المعارضة في عدن وشعر بزيادة تأثيرها على العمال والتجار والطلاب والمزارعين والضباط والأعيان وبعض أفراد حاشيته ، فأوعز إلى عملائه في عدن تشكيل تجمع موال للسلطة الحاكمة في صنعاء ، وتأسيس جمعية تقف في مواجهة حركة المعارضة و«الجمعية اليمنية الكبرى» وتتصدى لها ، وتعمل في الوقت ذاته للدعاية للنظام الإمامي والدفاع عن الإمام وحكومته ، وتحاول كسب الولاء والتأييد للإمام من الناس ، وتعمل لاحباط محاولات المعارضة التأثير على المواطنين وتحريضهم ضد نظام حكم آل حميد الدين .

وبالفعل تشكلت في عدن جمعية من بعض عملاء السلطة الحاكمة في صنعاء ، سمت نفسها (جمعية الشباب اليمني) في ١٧ ربيع الثاني ١٣٦٦هـ الموافق ٨ مارس ١٩٤٨م[٢٣] ، وكان من أهدافها المعلنة ما يلي :

«١ ـ الطاعة والإخلاص والولاء لأولي الأمر والاعتصام بالشريعة الاسلامية الغراء المطهرة الآمرة بالمعروف الناهية عن المنكر .

٢ ـ إحياء الروح القومية والوطنية والإخاء وإيجاد جوّ تسود فيه روح التعاون والتآلف وحسن التفاهم والاحترام بين أفراد الشعب اليمني عموماً .

٣ ـ القيام بخدمة الشعب اليمني وأبنائه والحكومة المتوكلية أعلا الله رايتها .

٤ ـ الدفاع عن أعراض أبناء اليمن سواء كان في الصحف أو المجتمعات ، ومكافحة الأشرار ومناضلتهم أينما كانوا سواءً في الوطن أم في المهجر .

٥ ـ نشر الأخلاق الاسلامية ، وبثها بين الشعب اليمني خصوصاً ، وذلك بتوزيع نشرات علمية واصلاحية الى أن توجد صحيفة تكون لسان حالها .
٦ ـ العمل على تحسين حالة المعوزين من أبناء وطننا خصوصاً أدبياً ومادياً »[٢٤] .

وقد صرحت الجمعية في الفقرتين الثالثة والرابعة الآنفتين أن الغرض من قيامها هو خدمة الحكومة المتوكلية والدفاع عنها (ومكافحة الأشرار) وتعني بهم جماعة المعارضة .

وكانت تعتبر أن مهمتها الأساسية كسب الولاء والتأييد لجلالة الإمام يحيى ولنظام حكمه ، وهذا ما نصت عليه صراحة في الفقرة الأولى من المادة الثانية من قانونها الأساسي المذكورة أعلاه ، التي تنص على واجب الطاعة لأولي الأمر ، والمقصود بهم هم الحكام ، وعلى رأسهم جلالة الإمام يحيى ورجال حكومته .

ولما كانت حركة ١٩٤٨م الفاشلة ووصول الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين إلى السلطة على جماجم الشهداء الذين ذهبوا نتيجة قسوته ووحشيته في سفك الدماء ، تزايد نشاط (جمعية الشباب اليمني) في عدن ، ووجدت في انتصار الإمام أحمد انتصاراً لها ، وتتويجاً لنشاطها المناهض لحركة المعارضة ، ووجدت في شخص الإمام أحمد نفسه سنداً لها ، وداعماً لنشاطها المعادي لحركة الأحرار .

ولما كان الإمام أحمد بحاجة الى جريدة تؤيده وتدعم موقفه الجديد بعد التنكيل بقيادات حركة الأحرار اليمنيين ، وزعماء المعارضة بشكل عام ، أوعز الى بعض عملائه في (جمعية الشباب اليمني) في عدن ، وحثهم على إصدار جريدة تكون على انقاض جريدة (صوت اليمن) التي أوعز للسلطات البريطانية في عدن لايقافها . لتلعب دوراً معاكساً لحركة الأحرار . وكانت هذه الصحيفة هي (سبأ) .

٤ ـ سبأ : (عدن ـ تعز) .

صدرت في ١٢ ربيع الأول ١٣٦٨هـ ١ يناير ١٩٤٩م . في عدن جنوب

اليمن . مؤسسها ورئيس تحريرها محمد عبده صالح الشرجبي ، وكانت جريدة أسبوعية .

ووقفت (سبأ) منذ أعدادها الأولى مع الإمام أحمد ، تكيل له المدائح ، ولخصومه الشتائم ، تبرر مجازره في قتل المعارضين ، والتنكيل بهم ، أو الزج بهم في غياهب السجون والمعتقلات ، وكانت تعتبر كل ذلك لخدمة الدين والأمة ، وتخليص المجتمع من الأشرار .

وهاجمت زعماء الاحرار وقادة المعارضة في (الجمعية اليمنية الكبرى) ، وشنت عليهم الحملات الاعلامية المحمومة . ومن ذلك مثلاً ما نشرته في عددها رقم (٢٠) الصادر في ١٥ صفر ١٣٦٩هـ الموافق ٦ ديسمبر ١٩٤٩م تحت عنوان «الزعامة وشروطها» قالت فيه :

«من الناس في عدن من يتصدرون للزعامة وهم ليسوا أهلاً لها ، فلا تدوم زعامتهم إلاَّ حيناً قليلاً قد لا تتجاوز أشهراً مهما تقربوا لأولياء الأمر وعظم شأنهم بإغراء بعض المرتزقة الذين يؤيدونهم ، ولا ريب إن أفضل مقياس للزعامة هو النفع الذي يعود على الوطن والرخاء الذي يتفشى بين أهله والتاريخ خير غربال للرجال العظماء ، وما أكثر الزعماء الذين ماتوا فماتت معهم أعمالهم ، لأنها كانت تقوم على الجشع والأنانية والمصلحة الذاتية» ا . هـ .

وكانت (سبأ) تنشر أخبار تحركات الإمام أحمد وأخبار لقاءاته . وكان رئيس تحريرها يتردد على قصر الإمام في تعز ، ويقدم له التقارير حول نشاط المعارضة في عدن ، ودليلنا في ذلك ما نشرته الجريدة في عددها العشرين الآنف الذكر قائلة :

«. . . وفي اليوم الرابع من الشهر الجاري [أي ٤ صفر ١٣٦٩] كان وصولي العاصمة[٢٥] وقصدت القصر الملكي دار الناصر ، فما كدت أصل باب القصر السعيد حتى أذن لي بالدخول ، فحظيت بشرف المثول بين يدي صاحب الجلالة مولانا الإمام . . . وبعد أداء واجب التحية طفق يسألني عن إخواني أعضاء جمعية الشباب اليمني خصوصاً وعن سائر المسلمين في عدن عموماً ، فأجبته بأن كل من في عدن يتمتعون بصحة ونعمة ، ويكنون لكم حباً وإخلاصاً ما عدا من فارق الجماعة . . .» .

والمقصود بـ (مَنْ فارق الجماعة) هنا هم جماعة المعارضة وأعضاء (الجمعية اليمنية الكبرى) .

وكانت (سبأ) أيضاً تنشر على صدر صفحاتها أنباء مقابلات الإمام لشيوخ القبائل والأعيان ، وتنشر أخبار تنقلاته ورحلاته ، وأخبار الأمراء ورجال الحاشية ، وأخبار عمال النواحي (مدراء النواحي) وكانت تلك الأخبار تصلها من مراسليها في تعز وصنعاء أو الحديدة أو غيرها .

ولما كانت (سبأ) صحيفة الإمام أحمد شبه الرسمية تصدر في عدن ، فقد رأى بعد أن استقرت مملكته ، وقضى على معارضيه في الداخل ، أن يساوم بعض قادة المعارضة في عدن ، بأن يطلق سراح بعض المعتقلين في سجونه مقابل توقف مطبعتهم في عدن من طبع أية منشورات أو نشرات ضده ، وانتقالها الى تعز ، كما أمر بالمقابل أيضاً بإيقاف جريدة (سبأ) الصادرة في عدن ، للتمويه على المعارضة من جهة ، وتمهيداً لنقلها الى تعز من جهة أخرى . وتوقفت (سبأ) عن الصدور في عدن بعد ٣١ عدداً . في رمضان ١٣٦٩هـ (١٩٤٩م)[٢٦] .

وانتقلت بالفعل (مطبعة النهضة اليمانية) التي كانت حركة المعارضة تطبع فيها (صوت اليمن) وبقية نشرات المعارضة ، انتقلت الى تعز ، ليطبع عليها الإمام أحمد جريدة (النصر) . ثم صارت تطبع ايضاً جريدة (سبأ) بعد أن عادت الى الصدور من جديد في تعز عام ١٩٥٢ ، بشكلها القديم ، وعلى السياسة نفسها التي سارت عليها في عدن ، ولم يتحسن اخراجها البدائي ، ولم تتطور طباعتها ، كما لم تكن تخضع لأي نوع من الفنون الصحفية لا من حيث التبويب ولا من حيث الاخراج والطباعة ولا من حيث نوعية الورق التي تطبع عليها . وظلت على هذه الحال حتى توقفها النهائي عشية ثورة ٢٦ سبتمبر ٦٢م .

وفي الفترة التي توقفت (سبأ) عن الصدور في عدن كانت جريدة (الايمان) الصادرة في صنعاء لازالت تصدر ، على نهجها السابق تكيل المديح للإمام أحمد مثلما كالته لأبيه الإمام يحيى .

ولكون جريدة (الإيمان) كانت تصدر في صنعاء ، والإمام أحمد يقيم في تعز فقد ظهرت الحاجة لوجود صحيفة رسمية في تعز ، تكون قريبة من الإمام وتغطي أنباء تحركاته ومقابلاته . . الخ . وكانت هذه الصحيفة هي (النصر) .

٥ ـ النصـــر : (تعز) .

صدر العدد الأول منها في ٢١ ربيع الثاني ١٣٦٩هـ الموافق ٩ فبراير ١٩٥٠م في مدينة تعز ، أي بعد عام واحد أو أقل من التوقف المؤقت لجريدة (سبأ) التي كانت تصدر في عدن .

وكانت تصدر في أربع صفحات ذات قطع (٥٠×٣٤سم)[٢٧] وكان رئيس تحريرها محمد أحمد موسى ، وكانت جريدة رسمية «حكومية قانوناً وموضوعاً وتمويلاً ، فالدولة هي صاحبة الجريدة وهي التي تصدرها وتنفق عليها»[٢٨] .

وكانت (النصر) مثل زميلتيها (الإيمان) و(سبأ) ، تكيل المديح للإمام أحمد ، وتوجه معظم مقالاتها للدعاية لنظام حكمه . ومعظم موضوعاتها لم تخرج بحال من الأحوال عن موضوعات التوجيه الاعلامي لصالح حكومة الإمام أحمد ، والتعرض لخصومه .

ونشرت في صدر صفحاتها البلاغات الرسميّة والقرارات الحكومية بتعيين الموظفين أو تنقلاتهم ، كما كانت تعالج بعض القضايا الاجتماعية من منظور ديني متزمت ، واهتمت أيضاً بنشر القصائد الشعرية لشعراء يمنيين ومعظمها في مدح الإمام أحمد ، في أسلوب مبالغ فيه ، وتعرضت في بعض موضوعاتها الى حركة المعارضة في الجنوب بالتهكم عليهم والسخرية منهم والتحريض ضدهم . وأيدت دخول اليمن في الاتحاد الفيدرالي مع الجمهورية العربية المتحدة ، وكتبت في ذلك المقالات والتعليقات من وجهة نظر السلطة ، وساندت ولاية العهد للأمير محمد البدر ، وشجبت انقلاب ١٩٥٥م ، معبرة عن وجهة نظر الإمام أحمد من قادة الانقلاب .

وفي مرحلة من المراحل التي طالب فيها الإمام أحمد بالجنوب اليمني ساندت هذا الاتجاه بهدف تعزيز موقف الإمام احمد ، الذي كان يرفع شعار تحرير الجنوب اليمني كلما ازدادت حركة المعارضة لنظامه نشاطاً في الجنوب خاصة في عدن . ليساوم بذلك حكومة الاحتلال حتى لا تسمح للمعارضة بممارسة نشاطها في عدن .

وكانت (النصر) أيضاً تنشر الاخبار المحلية وبعض الاخبار العربية والعالمية التي تقتبسها من الصحف العربية ، أو تسمعها من الإذاعة ، وكانت تنشر بعض الأخبار عن القضية الفلسطينية ، وغيرها .

ولم تكن (النصر) تخضع لنظام ثابت في التبويب والاخراج بل كان كل عدد يتخذ شكلاً يختلف قليلاً أو كثيراً عن سابقه ، ولكن لا على أساس التطوير وإنما بصورة مزاجية ، فقد كان تبويبها متخلفاً لا يتفق والأسلوب الحديث في اخراج الصحافة ، وحروفها غير واضحة في بعض الاحيان ، وأوراقها هزيلة . . واستمرت على هذه الحال حتى توقفت عن الصدور في ٣٠ أغسطس ١٩٦٢م بعد صدور ٢٨٧ عدد .

وقد كانت جريدة (النصر) مثل زميلتيها (الإيمان) و(سبأ) تتناول قضايا الجنوب المحتل بحذر شديد ، لا يمس الوجود الاستعماري فيه ، وكل ما يكتب في كل منها لا يتعدى تعليق على خبر ، أو رد على تصريح ، أو هجوم على منتقد كتب مقالاً في إحدى صحف عدن . أما القضايا الأساسية المتعلقة بالوجود الاستعماري وتحرير الجنوب لم تتناولها الصحف الثلاث ، حتى جاء عبد الله باذيب هارباً من عدن بعد أن تعرض لمضايقات حكومة الاحتلال نتيجة لبعض كتاباته الجرئية في صحف عدن .

وصل عبد الله باذيب الى تعز عام ١٩٥٨م ، ورحبت (النصر) بوصوله ، وسمته «الصحافي القدير والكاتب العبقري الكبير»[٢٩] وعلى أثر وصوله (تعز) أصدر منها صحيفة (الطليعة) الاسبوعية ، عن مكتب تحرير الجنوب اليمني ـ بتعز .

٦ ـ الطليعـــة : (تعز) .

صدر العدد الأول منها في يوم الاحد ٣ ربيع الثاني ١٣٧٩هـ الموافق ٤ اكتوبر ١٩٥٩م[٣٠] . في مدينة تعز ، وهي صحيفة اسبوعية سياسية ، أصدرها عبد الله عبد الرزاق باذيب(*) عن مكتب تحرير الجنوب اليمني في تعز . وصدرت في ثمان صفحات قطع (٤٦×٣٦)سم . كان يطبع منها في حدود ألف نسخة . تباع معظمها في تعز وصنعاء والحديدة وعدن ، وترسل بعض نسخ منها الى المهاجرين اليمنيين في الخارج ، وبعض الاشخاص المهتمين بشؤون اليمن .

ظهرت فكرة هذه الجريدة على أثر شروع بريطانيا بانشاء اتحاد فيدرالي بين ما كان يعرف بالامارات الجنوبية التي كان الإمام أحمد يطالب بها ، وقد جوبه هذا الاتحاد بمعارضة شديدة من قبل بعض القوى الوطنية التي كانت تدعو إلى تحرير الجنوب كلية بما في ذلك عدن ، ودمجها مع الشمال بعد خلاصه من حكم الإمامة .

وكان عبد الله باذيب قد لمع نجمه كصحفي بارز في صحف عدن ، واشتهر بكتاباته الجريئة المعادية للاستعمار البريطاني ، ومواقفه الشجاعة ضد مخططات الاستعمار في المنطقة ، خصوصاً بعد محاكمته الشهيرة على مقال نشره في صحيفة (النهضة) بعنوان (المسيح الجديد الذي يتكلم الانجليزية)[٣١] . وكان لموقفه المؤيد لدخول اليمن في اتحاد مع الجمهورية العربية المتحدة أثره عند الإمام أحمد ، الذي رحب به ترحيباً حاراً عند هروبه من عدن . رحب به لأن جماعة الاحرار اليمنيين عارضوا هذا الاتحاد ، واعتبروا دخول اليمن فيه (خدعة كبرى) يريد الإمام من خلاله التمويه على العرب لايقاف دعمهم لحركة المعارضة ، الى جانب كسب التأييد الداخلي لصالح تولية ابنه الامير محمد البدر ولاية العهد .

أما باذيب فقد اعتبر دخول اليمن في الاتحاد مع مصر وسوريا ، من شأنه أن يخلق الأمل في إمكان تطوير اليمن ودفعها الى الصف العربي التحرري . وفي

(*) انظر في ترجمته كتاب أربعون يوماً على وفاة عبد الله باذيب .

ذلك قال : «. . . الإمام يبادر الى اعلان انضمام اليمن الى الجمهورية العربية المتحدة ، فينبض الأمل من جديد في نفوسنا وبأقوى من ذي قبل . . الأمل في امكان تطوير اليمن ودفعها في الصف العربي التحرري»[٣٢] .

وبذلك وجد نوع من التقارب في المواقف بين الإمام أحمد وعبد الله باذيب ، مما هيأ الظروف لقبول الإمام إصدار جريدة في تعز يحررها ويشرف عليها عبد الله باذيب .

اتخذت (الطليعة) من مدينة تعز مقراً لها ومنها كانت تصدر مشحونة بالمقالات المعادية للاستعمار البريطاني ، والمهاجمة لسياسته ومشاريعه في الجنوب ، وكانت تفضح مخططاته ، وتلفت أنظار الشعب الى أهدافها وما ترمي إليه ، كما كانت تدعو الى تطوير الأوضاع في الشمال ، وحماية وتأمين استقلاله ، وتدعو الى قيام (يمن حر موحد وسعيد) .

وكان باذيب قد لجأ إلى تعز هارباً من اضطهاد سلطات الاستعمار البريطاني له ، وتقييدها نشاطه ، ومنعه من الكتابة في صحف عدن ، أو امتناع الصحف من نشر مقالاته ، الجريئة المنتقدة سياسة بريطانيا في المنطقة ، والفاضحة أساليب وممارسات الادارة البريطانية في عدن ، إذ كان الغالب على صحف عدن الطابع التجاري ، مما يجعلها تتخوف من نشر أي مقال يثير عليها سخط الادارة البريطانية بدليل «ان عبد الله باذيب كان قد بعث من الشمال بدراسة تحليلية لطبعها في كتيب في إحدى مطابع عدن ، وكانت بعنوان (معارك مفتعلة في صحف عدن) وفيها يفضح الخلافات الذاتية والمضللة التي أغرقت بها القيادات السياسية اليمنية والاصلاحية الانتهازية جماهير الشعب ، وأعاقت بها نضالاتها من أجل أهدافها الوطنية الحقيقية ، وتسرب نبأ هذا الكتيب الى علم المخابرات البريطانية في عدن فسارعت الى الضغط على صاحب المطبعة ومنعه من اصدار الكتيب ، وهكذا أوقفت الكتيب عن الصدور بينما كانت طباعته قد أوشكت على الانتهاء ولم يبق إلاَّ طبع الغلاف»[٣٣] .

وكان عبد الله باذيب يأمل في أن يتخذ من تعز قاعدة لنشاطه السياسي ،

بحكم موقعها القريب من عدن ، الى جانب كونها في الجزء المستقل من اليمن ، مما يهيؤها لان تكون قاعدة الانطلاقة لتحرير الجنوب المحتل .

وعلى وجه العموم كانت (الطليعة) صحيفة سياسية جريئة كتبت حول مختلف مشكلات الجنوب المحتل وقضاياه السياسية ، ثم صارت تكتب حول قضايا الشمال ، ونوهت بالمساعدات التي كان يحصل عليها من المعكسر الاشتراكي وأيدت اتفاقيات الصَداقة مع الصين والاتحاد السوفيتي . وهاجمت بشدة المحاولات الامريكية للتسلل الى اليمن من خلال ما كان يعرف بـ (النقطة الرابعة الامريكية) وحذرت من مخاطر هذا التسلل ونتائجه الوخيمة على استقلال اليمن .

وقد أثار موقفها هذا حكومة الإمام أحمد التي بدأت تضغط على رئيسها ، وتحاول فرض وصايتها على ما ينشر فيها ، غير أن رئيسها رفض هذه الوصاية وفضل أن تتوقف الجريدة على أن يقبل تغيير خطها السياسي أو حرف اتجاهها . وأخيراً توقفت الجريدة في ١٠ يوليو ١٩٦٠م . بعد صدور ١٣ عدد فقط ، بعد عمر قصير لكنه كان حافلاً بالمقالات المثيرة والموضوعات الجريئة رفعت صاحبها الى الصدارة بين الصحفيين اليمنيين .

وباستثناء جريدة (الطليعة) هذه كانت جميع الصحف والنشرات الصادرة في ظل حكم الإمام أحمد تسير في فلكه ، تطبل له وتزمر ، وتتابع حركاته وسكناته ، وتكيل له المديح المبالغ فيه ، وتهاجم خصومه ، وتتصدى لصحافة المعارضة التي ظهرت من جديد في كل من لندن وعدن والقاهرة .

الفصل الرابع
الصحافة المعارضة لحكم الإمام أحمد

تمهيـــد :

كان بعض اليمنيين قد غادروا اليمن مهاجرين الى بريطانيا واستقر بعضهم في مدينة (كارديف) حيث وجدوا هناك فرصاً متاحة للعمل . وتجمعوا فيها على مدى السنين ، وشكلوا جالية كبيرة هناك ، ثم أسسوا لهم جمعية عرفت باسم (الجمعية الاسلامية العلوية) ، ومركزاً اسلامياً سمي : (المركز الاسلامي الأعلى لمسلمي كارديف وملحقاتها) وكان يقود هذه الجالية الشيخ عبد الله علي الحكيمي(*) وإلى جانبه جمع غفير من المسلمين الذين عملوا على نشر الاسلام

(*) **الشيخ عبد الله علي الحكيمي** : من مواليد ١٨٩٥م في بلدة الأحكوم من أعمال قضاء الحجرية بلاد الأشاعر لواء تعز ، نشأ في مدينة الشيخ عثمان ، وتلقى العلم على يد بعض العلماء فيها ، وانخرط في سلك الجندية مع الجيش العربي في عدن ، ورقي الى رتبة ضابط ، مكث في الجيش ما يقارب سبعة أعوام ، ثم ترك الخدمة العسكرية وعمل ملاحاً بإحدى البواخر ، واستطاع ان ينتقل الى عدة بلدان ، ويتعرف على كثير من الشخصيات ، فأفاد واستفاد منهم كثيراً ، مكث فترة في المغرب لطلب العلم والتقى بالشيخ احمد بن مصطفى العلوي الذي أجازه وأوفده للإرشاد الديني في بريطانيا . وفي بريطانيا اتخذ من مدينة (كارديف) مقراً لاقامته ، وأسلم على يده عدد من المسيحيين وفيها أصدر جريدة (السلام) وأسس (الجمعية الاسلامية العلوية) و(المركز الاسلامي الاعلى لمسلمي كارديف وملحقاتها) . عاد الحكيمي الى عدن في ١٥ يناير ٥٣م بعد أن زار عدداً من البلدات لشرح القضية اليمنية بعد النكبة التي حصلت للجماعات المعارضة لآل حميد الدين ، والتقى بالمهاجرين اليمنيين في مهاجرهم . سجن في عدن عدة مرات لنشاطه السياسي . وتوفي في ١٩٥٤/١٠/٤ في مدينة عدن . عن عمر يصل الى ٥٩ عاماً .

وتعاليمه السامية في تلك المنطقة ، وفي كارديف عملوا على تعليم الناس أصول الدين الاسلامي ، وتحفيظهم القرآن الكريم ، وتعليمهم اللغة العربية وقواعدها ، كما عملوا على رفع مستوى الحياة الثقافية والاجتماعية بين المسلمين هناك ، واهتموا ببناء المساجد وإقامة الاحتفالات الدينية ، وأنشأوا عدداً من المدارس لتعليم أبناء المسلمين مبادىء الاسلام واللغة العربية ، كما أسسوا مكتبة عربية هناك للمطالعة يرتادها المهاجرون وعملوا على رفع المستوى الصحي بين الناس ، وقاموا بدور الاصلاح الاجتماعي بين المتخاصمين من المسلمين . وانشأوا مدرسة لتعليم البنات المسلمات . وسعوا لتوثيق روابط الاخوة بين بقية المسلمين في بريطانيا وغيرها ، وعملوا على توسيع نطاق التبادل الثقافي بين المسلمين من مختلف البلدان ، كما أرسلوا بعثات تعليمية الى مصر وبالذات الى الازهر الشريف[٣٤] .

وقد لعبت هذه الجمعية دوراً بارزاً في الحياة الثقافية في بريطانيا وفي داخل الوطن اليمني أيضاً ، من خلال جريدة (السلام) التي كانت تصل أعدادها أسبوعياً الى (عدن) ومنها تنتقل الى بقية المناطق اليمنية ، بما فيها المناطق الخاضعة لحكم آل حميد الدين .

٧ ـ السَّـــــلام ـ (كارديف) .

صدر العدد الأول منها في ٦ ديسمبر ١٩٤٨م في مدينة (كارديف) بالمملكة المتحدة (بريطانيا) . في ست صفحات ، قطع (٤٦×٢٩) سم . كان مؤسسها ورئيس تحريرها الشيخ عبد الله علي الحكيمي .

ظهرت هذه الجريدة في أعقاب فشل حركة ١٩٤٨م في اليمن الشمالية ، وجاءت في أحلك الظروف وأشدها قتامة بالنسبة للشعب اليمني ، جاءت في وقت كان فيه الإمام أحمد يحصد الصفوة المختارة من أبناء الشعب اليمني ، من شباب متنورين ، وعلماء أفاضل ، وشيوخ قبائل شرفاء ، كان ظهورها في وقت بلغت فيه القلوب الحناجر ، ودب اليأس إلى النفوس ، وامتلأت القلوب بالخوف والفزع

بعد المجازر الرهيبة التي قام بها الإمام أحمد ، وزجه بخيرة الشباب في السجون والمعتقلات .

في تلك الظروف العصيبة ظهرت جريدة (السلام) وجاءت الى اليمن بالطائرة من قلب بريطانيا لتقول للإمام أحمد ، وهو في أشد عنفوانه وظلمه : قف . . فالشعب اليمني لم يمت . . لازالت فيه بقية . . وتقول لأعوانه سالبي الشعب حريته : إن قضية الحرية لم تنته بعد ، ولن تنتهي .

من وراء المحيطات استطاعت جريدة (السلام) أن ترفع كلمة الحق عالياً ، وتصرخ في وجه الظلم ، وجعلت الضمير العالمي يتنبه لمأساة شعب اليمن ، ويعرف ما يقاسيه اليمنيون من ظلم وقهر واستبداد وتخلف .

واستقبل اليمنيون في داخل البلاد وخارجها جريدة (السلام) بترحيب حار ، وتهافتوا على شرائها ، وصاروا يراسلونها ، ويزودونها بالمقالات التي تشرح الأوضاع في بلادهم ، وبالرسائل التي تشكو من الظلم والمعاناة ، وتصف ما يلاقونه من جور وظلم وتعسف على أيدي الإمام أحمد ورجال حاشيته وأتباعه وأنصاره .

وركزت (السلام) تركيزاً كبيراً على قضايا اليمن ومعاناتهم في ظل عهد الإمام أحمد . وكانت هذه القضية تحتل صفحات بارزة فيها . وإلى جانب ذلك اهتمت بالقضايا الاجتماعية التي تعني المسلمين عموماً ، ومسلمي بريطانيا على وجه الخصوص ، ولم تهتم كثيراً بالأخبار .

ومن الناحية الفكرية كانت الصحيفة دينية تميل الى الفكر الصوفي ، وترى في التصوف «تصفية الباطن والانقطاع الى الله بالرياضيات التي تسمو بالروح الى الملأ الأعلى ، وينكشف للقلب تجلي عظمة توحيد الله الذي هو في السماء إله ، وفي الأرض إله» .

وفي معرض حديثها عن التصوف أشارت في عددها رقم (٧٤) الصادر بتاريخ ٢٤ سبتمبر ١٩٥٠م إلى الطائفة العلوية الصوفية ، وإلى مؤسسها الإمام الأعظم الشيخ أحمد بن مصطفى العلوي . . فقالت :

« . . . إن الشيخ الامام العلوي قدس الله سره كان قطباً من أقطاب الدين ، وحبراً من أحبار المسلمين عالماً بأصول الدين وأحكامه فقيها ومفسراً ومحدثاً وفيلسوفاً من فلاسفة المسلمين العارفين وصوفياً محققاً وزاهداً ورعاً .

جمع بين الحقيقة والشريعة ، وتضلع فيهما فكان مرجعاً وحيداً ، حجته واضحة ، ومحجته قوية ، له فهم نادر وذكاء وقاد ، حلو الكلام ، سلس العبارة ، عذب المنطق ، عليه طلاوة من نور الايمان .

وتلك مؤلفاته تدل عليه ، وصفحة حياته النقية لن تبلى وإن بلـت الأيام . . . ذاع صيته في الآفاق وانتشر أتباعه في المشرقين ، ذلكم الأتباع الذين أخذوا تعاليمهم التالية واستمدوا مواهبهم السامية من رجل عظيم رفع منار الفضيلة وأرشد أتباعه إليها ، وداس الرذيلة بقدميه ، وحذر أتباعه منها قائلاً :

«إن طريقتي العلوية مبرأة من الدنايا ومحدثات الأمور ، إنها تبرىء إلى الله من الشعوذة والمتشعوذين والخرافات والمخرفين ، ومن كل عمل محتقر ليس له دليل من كتاب الله وسنة رسوله ولا من اجماع أو قياس» أ . هـ .

ومن وحي العقيدة «الصوفية العلوية» تصدت (السلام) لخصومها ، ومخالفي عقيدتها في أكثر اعدادها .

ومن الذين كانوا يحررون في الصحيفة إلى جانب الحكيمي الشيخ عثمان عبد الله الأزهري ، وهو من رجال الدين البارزين في عدن ، ومنتسبي الطريقة العلوية ، ومما كتبه الشيخ عثمان الأزهري ، مقالاً بعنوان (الشرع دليل لحدود العقل) في العدد رقم ٧٤ الصادر بتاريخ ١٩٥٠/٩/٢٤م . من جريدة (السلام) . قال فيه :

«لكون العقل وحده لا يستطيع به الانسان أن يصل الى تحديد ما يجب عليه لمولاه الذي خلقه في أحسن تقويم ، فهو قليل الغنى لا يكاد يتوصل إلى معرفة كليات الأشياء دون جزئياتها ، كأن يعلم إجمالاً حسن اعتقاد الحق وقول الصدق ، واستعمال العدل والتزام العفة وقبح أضدادها من غير أن يعلم ذلك في كل شيء تفصيلاً .

والشرع يعرف كليات الأشياء ، وبين ما يجب أن يعتقد وما الذي يجب أن يفعل وما الذي يجب أن يترك تفصيلاً في كل شيء ، فالعقل لا يعرفنا مثلاً أن لحم الخنزير والدم والخمر والميسر محرمات لمضارها ، بل هذه الاشياء وأشباهها لا سبيل إليها إلا الشرع ، فالشرع نظام الأعمال القويمة ، والاخلاق الكريمة ، والدال على مصالح الدنيا والآخرة ، ومن انحرف عنه فقد ضل سواء السبيل . . . » ١ . هـ .

وكانت للحركة الصوفية العلوية روادها في الثلاثينات والاربعينات وحتى أوائل الخمسينات في داخل اليمن وخارجها . وانتشرت أفكارها على وجه الخصوص بين المهاجرين اليمنيين ، سواء في بريطانيا أو في جنوب شرق آسيا ، أو غيرها .

وكانت صحيفة (السلام) إلى جانب اهتماماتها بنشر أفكار وآراء الطريقة الصوفية ، واهتمامها بشؤون المسلمين في أوروبا ، والجاليات العربية في بريطانيا ، وتفاعلها مع الاحداث الجارية في المنطقة العربية والاسلامية ، مثلما فعلت مع الاحداث التي حصلت في اليمن عقب فشل حركة ١٩٤٨ وغيرها . . كانت الى جانب هذا وذلك تنشر المقالات الادبية والقصائد الشعرية ، ونحو ذلك .

وكانت الصحيفة في بداية أمرها تصدر أسبوعياً ثم صارت تصدر مرتين في الشهر ابتداء من ١٩٥٠م حتى توقفها في ٢٥ مايو ١٩٥٢م . بعد أن صدر منها ١٠٧ أعداد ، تقريباً .

ولم تكن صحيفة (السلام) هي الجريدة الوحيدة التي عارضت حكم الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين ، بل شاركتها في ذلك جريدة (الفضول) التي صدرت في عدن .

٨ ـ الفضـــــول : (عدن) .

صدر العدد الأول منها في ١٥ ديسمبر ١٩٤٨م الموافق ١٤ صفر ١٣٦٨ هـ . في مدينة عدن ، أي بعد حوالي أسبوع واحد من صدور جريدة (السلام) في (كارديف) . أصدرها عبد الله عبد الوهاب نعمان(*) .

كانت (الفضول) صحيفة أسبوعية ، غير منتظمة الصدور ، تصدر أحياناً كل نصف شهر وأحياناً بعد شهر ، بحسب الظروف .

سميت بالفضول تيمناً بحلف الفضول الذي قام في الجاهلية لانصاف المظلومين ، وحملت هي أيضاً رسالة الدفاع عن المظلومين في فترة حرجة ، شهدتها اليمن ، تلك الفترة هي التي اعقبت فشل حركة ١٩٤٨م . وما تبعها من قتل واعتقال ومطاردة وتشريد للأحرار الوطنيين .

جاءت في هذه الفترة الحرجة لتعبر بصورة غير مباشرة عن حركة الأحرار اليمنيين المعارضة لحكم آل حميد الدين ، بعد أن أوقفت السلطات البريطانية في عدن صحيفتهم (صوت اليمن) ، في أعقاب فشل حركة ٤٨ .

كانت (الفضول) صحيفة وطنية معبرة عن حال الجماهير المنكوبة ، وناطقة باسم المشردين والهاربين من اضطهاد حكم آل حميد الدين .

وحظيت بشعبية كبيرة في أوساط الجماهير اليمنية في داخل اليمن

(*) **عبد الله عبد الوهاب نعمان (الفضول)** : من مواليد ١٩١٧م في قرية ذيحان في الحجرية لواء تعز ، تعلم فيها الدروس الأولية ، ثم واصل دراسته في صنعاء وزبيد ، اطلع على فكر النهضة الحديثة واستوعب كثيراً من الآراء التحررية ، من قراءاته للمجلات والكتب الحديثة ، وكان من الشبان المستنيرين الذي قارعوا الإمامة ، ثم فر ١٩٤٤ إلى عدن ، واشترك في حركة المعارضة . وحرر في صحيفة (صوت اليمن) وكان يتصدى بمقالاته للهجوم المضاد من صحف الإمام يحيى ، بعد فشل حركة ٤٨ اصدر في عدن جريدة (الفضول) الساخرة ، وبعد ثورة ٢٦ سبتمبر ٦٢م عاد الى الشمال ليتولى عدداً من المناصب في الدولة ، كان شاعراً مبدعاً ، توفي في ٥ يوليو ١٩٨٢ عن عمر يصل الى ٦٥ عاماً .

وخارجها ، لأسلوبها الساخر ، وطريقتها اللاذعة في معالجة الأحداث ونقل الاخبار .

وكانت تستخدم العامية ـ أحياناً ـ أسلوباً لايصال الأفكار إلى قلوب وأذهان الجماهير ، والتأثير على الناس الذين لم ينالوا أي قسط من التعليم ، إذ كانت الأمية هي السائدة في أوساط المجتمع ، ولم يكن غالبية الناس قد نالوا أي قسط من الثقافة ، بسبب أسلوب التجهيل الذي فرضه حكم الإمامة على الشعب ليسهل عليه قيادته وتوجيهه .

واستطاعت (الفضول) بأسلوبها الساخر أن تنتقد الأوضاع السائدة في اليمن بشطريه الملكي والمحتل ، وتمكن محررها بما أوتي من ملكة في الكتابة وقدرة على التلاعب بالألفاظ من خلق عبارات مضحكة ساخرة وهادفة ، والإتيان بصور (كاريكاتورية) مثيرة تنتقد الإمام أحمد وحكامه وقضاته وعساكره ورجال حاشيته .

وتميزت الفضول عن غيرها من الصحف بعناوينها المثيرة الملفتة للنظر والساخرة في الوقت ذاته ، ومن ذلك مثلاً العنوان التالي «انقلاب عسكري في اليمن» ويبدو من العنوان طابع الإثارة ، واستغله بائعو الصحف المتجولون في الترويج للصحيفة حيث كانوا يرددون بصوت عال وهم يجوبون الشوارع والأسواق (انقلاب عسكري في اليمن) فتهافت الناس على شراء الجريدة ، فإذا بهم يقرؤون تحت هذا العنوان المثير ما معناه «أن أحد جنود الإمام سافر على ظهر حماره من الراهدة في طريقه إلى تعز ، وفي الطريق انقلب من فوق حماره وهو يصعد إحدى الأكمات» .

والهدف واضح من العنوان المثير ، وهو التحريض غير المباشر للانقلاب ، أو الدعوة الى تغيير الأوضاع في اليمن ، وسقوط الإمامة .

ومن عناوينها المثيرة أيضاً العنوان التالي : «الافراج عن سمو الامير سيف الاسلام علي»[٣٥] وقد نشرت الجريدة تحت هذا العنوان المثير مايلي :

«أُفرج عن الأمير سيف الاسلام على بعد خمسة أيام قضاها معتقلاً في قصر صالة ، حيث كان يستقر مجاوراً لأخيه جلالة الإمام ، ولايزال التفسير لاعتقاله بأنه لسلوك غير سياسي، ولا يزال سموه على منصبه وزيراً للمعارف اليمنية» .

وكانت تنشر فضائح الإمام ورجال حاشيته تحت باب شبه ثابت اسمه (فضول القراء . . وقراء الفضول) . وفي هذا الباب تعرض رسائل القراء التي تصلها بأسماء مستعارة تشكو من رداءة الأوضاع وفساد الحكم وسوء الادارة ، ثم تعقب عليها بردود ساخرة .

ونعرض فيما يلي رسالة لأحد المواطنين أخفى اسمه واستعاض عنه باسم مستعار هو (ابن مسكين) تقول الرسالة :

«هبط الى عدن حاكم رداع الشرعي المدعو عبدالله بن قاسم ، وفي اثناء اقامته تولى القسمة بين أيتام المرحوم الشيخ أحمد الاحمدي الرداعي ، ووالدتهم ، وقد أتم حضرته تقسيم التركة ، وفضل سهم الأم على أسهم الاولاد ، وأخذ هو سهمه من التركة مبلغ ستة آلاف شلن فقط ، كأجر استحقه على أتعابه في التقسيم ، عدا مصاريف مع ابن عمه عبد الله مطهر ، وعدا أجور نزهاته وتنقلاته على السيارات . . »

وتضيف رسالة المواطن قائلة :

« . . . بقي شيء واحد جدير بالذكر ، وهو حاكم رداع الذي لم يأخذ من مال أرملة وأيتام إلا ستة آلاف شلن ، يكون حضرته زوج ابنة الحسن ابن الإمام يحيى ، المسمى زين العابدين وسيف الاسلام»[٣٦] .

ولم تقتصر (الفضول) في معالجتها لقضايا المملكة المتوكلية اليمنية فقط ، بل تطرقت الى كثير من هموم ومشكلات المواطنين في الاجزاء المحتلة من اليمن ، بما في ذلك حضرموت ، حيث نشرت في أحد أعدادها مقالاً بعنوان : «حضرموت يحضرها الموت» ، قالت فيه ساخرة : «ان حاكم عدن قال إن الحكومة البريطانية غير مستعدة أن ترهق أبناء بريطانيا بالضرائب لمساعدة بلد لم يهتم به أهلوه من الاغنياء» .

وخصصت (الفضول) بعضاً من صفحاتها للرد على رسائل القراء تحت

عنوان ثابت اسمه : (ما لم يزر سلة المهملات) ، ومن إحدى الصفحات نقتطف بعض الحوار بين السائل والمجيب :

تقول إحدى الرسائل الواردة الى (الفضول) من (يمني في أوغندا) .

« . . هل صحيح أن في اليمن لاجئين سياسيين من عدن ، لجأوا في الأيام الأخيرة إلى هناك؟ » .

وكان رد (الفضول) كما يلي :

«لا نعرف أن في اليمن لاجئين سياسيين من عدن ، إلا أن يكون موزع (الفضول) الذي ذهب إليها منذ أشهر ولم يعد»[٣٧] .

كما كانت الجريدة تعيد نشر بعض ما ينشر في الصحف العربية عن القضية اليمنية ، لغرض اطلاع اليمنيين في الداخل على ما يقوله الآخرون عن بلادهم .

وكان في (الفضول) زاوية فكاهية اسمها (الفانوس) تعالج فيها مختلف القضايا باللهجة المحلية الساخرة . . وزاوية أخرى بعنوان : (والله العظيم . . أقول الحق) ، ومنها تعرض بعض الممارسات الخاطئة التي يمارسها حكام اليمن ، وبعض أساليبهم في إدارة الحكم .

ونستطيع القول ؛ إن (الفضول) استطاعت أن تلعب دوراً إيجابياً وفاعلاً في مسيرة نضال الشعب اليمني ، وكفاحه المستميت من أجل غد أفضل ، وخاصة إذا قوّمناها من واقع الظروف العصيبة التي وجدت فيها ، ودواعي صدورها ، فقد صدرت في ظروف دقيقة وأيام عصيبة شهدتها اليمن والأقطار العربية الأخرى . فقد أصيبت اليمن بنكبة عقب فشل حركة ١٩٤٨م ، وأصيب العرب بنكبة أخرى بعد اغتصاب فلسطين عام ١٩٤٨م . وكانت هذه الصحيفة صدى لهاتين النكبتين . وتعرض صاحبها للاعتداء عليه عدة مرات كانت إحداها أمام السينما الأهلية في كريتر .

وتوقفت (الفضول) عن الصدور في عام ١٩٥٣م . بعد أن صدر منها

حوالي ١٥٧ عدداً . وكان توقفها لأسباب غامضة ، ربما يكون لأسباب مالية ، أو ظروف سياسية قاهرة .

وبتوقف (الفضول) خلت الساحة اليمنية من الصحف المعارضة لنظام حكم آل حميد الدين ، إلا من مقالات متفرقة في بعض الصحف الصادرة في عدن ، حتى عادت صحيفة (صوت اليمن) من جديد ، تصدر من القاهرة بعد قيام الثورة المصرية المباركة ، وبعودة (صوت اليمن) واصلت صحف المعارضة للإمام أحمد مسيرتها .

٩ ـ صوت اليمـــن[٢] : (القاهـــرة) .

صدر العدد الأول منها في ٢٦ ذي الحجة ١٣٣٤هـ الموافق ١٥ أغسطس ١٩٥٥م . في ١٢ صفحة من الحجم الكبير ، وهو نفس الحجم الذي صدرت به في عدن من قبل مع تحسن في الطبع والاخراج ونوع الورق .

وكانت صحيفة سياسية أسبوعية جامعة ، صاحب الامتياز محمد محمود الزبيري ، ومديرها العام أحمد محمد نعمان ، ورئيس تحريرها محمد عبدالله العطار وسكرتيرها أحمد محمد هاجي .

كانت هذه الصحيفة تصدر في عدن قبل قيام حركة ١٩٤٨م الفاشلة ، ولكنها توقفت عن الصدور في اعقاب فشل حركة ١٩٤٨م . ووصول الإمام أحمد الى العرش في اليمن الشمالية ، فقد تبع ذلك مجازر ومطاردات لقوى المعارضة في الداخل ، وملاحقة أنصارهم في عدن ، بما في ذلك الاتفاق مع سلطات الادارة البريطانية في عدن بايقاف نشاط حركة المعارضة وحظر نشاطهم الاعلامي والثقافي المعادي للإمام أحمد . واستجابت السلطات البريطانية لطلب الإمام ، ومنعت المعارضة من ممارسة نشاطها في عدن ، وأغلقت مكاتب (الجمعية اليمنية الكبرى) التي قادت الانقلاب ضد الإمام يحيى ، وأوقفت صحيفتها (صوت اليمن) .

وظلت (صوت اليمن) متوقفة حتى قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م في

مصر ، ووجدت القوى المعارضة لحكم الإمام احمد في مصر ملجأ جديداً ، ومكاناً مناسباً آمناً لمعاودة نشاطها السياسي .

وفي القاهرة فتحت مكتباً لها عرف باسم (مكتب الاتحاد اليمني) وهو فرع للمكتب الأساسي الموجود في عدن . ولكنه كان أكثر منه نشاطاً وفاعلية .

ومن هذا المكتب عادت حركة المعارضة من جديد لمزاولة نشاطها بين صفوف الطلاب اليمنيين الدارسين في مصر ، أو اللاجئين السياسيين الهاربين من اضطهاد حكم الإمام أحمد .

ومن هذا المكتب أيضاً عادت جريدة (صوت اليمن) من جديد للظهور .

تصدر العدد الأول تحية للثورة المصرية وهي كلمة شكر للثورة المصرية كتبها أحمد محمد نعمان ، وفيها أشاد بالدور الايجابي الذي لعبه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في تقديم التسهيلات لليمنيين الذين حرموا من الحرية في بلادهم ومنعوا منها في مصر قبل الثورة .

وتلا المقدمة افتتاحية العدد الأول وهي اعادة كاملة لافتتاحية العدد الأول الذي كان قد صدر في عدن عام ١٩٤٦م ، مع مقدمة بسيطة تقول :

«حاولنا أن نفتتح صوت اليمن بافتتاحية جديدة تشرح أغراضها وتبين سياستها ، فاستعرضنا افتتاحية الصحيفة منذ عشر سنوات ، فوجدناها لا تفتقر إلى أي تغيير فسجلناها بنصها . .» .

ومما جاء في تلك الافتتاحية ما يلي :

«. . . وقد ظل هذا الشعب . . صامتاً نائماً في طريق التيار العالمي الجارف ، إلى أن حركته فواجع الحرب الاخيرة وساعده جو العالم الجديد على الحركة والتنفس والانطلاق ، فخفت أرواح التتابعة والأقيال تنفخ في أشباح أحفادها ، وانبعث (صوت اليمن) المدوي من أعماق التأريخ يسوق اليمانين إلى مجدهم سوقاً ، ويفرض عليهم أعباء الكفاح فرضاً ، ويضرب أسواطهم بهذه

الاسواط الروحية الناطقة . . . » .

وتضيف الافتتاحية قائلة :

« . . . **أيها اليمانيون المتمزقون المبعثرون** ، هذه صحيفتكم تدعوكم الى الالفة والاتحاد ، فهاتوا قلوبكم . .

أيها الحائرون المشردون . . هؤلاء إخوانكم الأحرار يبحثون عنكم ويطلبونكم من كل مكان ، فهلموا بأسماعكم وأبصاركم .

أيها المعتقلون والمكبلون . . هذه حاطمة القيود وماحقة السجون ، وناسفة الأغلال . . فانتظروها . . لترد عليكم ضوء الشمس وتضع على رؤسكم أكاليل الغار .

أيها المعذبون والمستضعفون . . هذه هي المحكمة العادلة التي تذود عنكم وتنتصف لكم ، ترفع رؤوسكم وتمسح دموعكم . .

أيتها الملايين الصامتة الخرساء . . هذا صوتك المعروف المدوي يرتفع . . وهذا شبابك الفادي يندفع . . وهذا مصباحك الهادي يلتمع . .

إن لك ألسناً معدودة فلا تضيعيها ، وان لك مصابيح قليلة فلا تحطميها . . » .

وحددت الافتتاحية سياسة الجريدة بقولها

« . . وهذه صحيفتكم اليمانية . . تطلع عليكم في ساعتها الأولى ، وتكشف لكم عن خطتها ومنهجها :

١ ـ عرض قضية اليمن على العالم عرضاً صحيحاً شاملاً يكشف عن اسرار لم تعرف حتى الآن ، بأسلوب منصف عادل ، يقنع المفكرين ، ويرضي الأحرار ، وينفس عن المنكوبين . .

٢ ـ الجمعية اليمنية الكبرى : لها نظام تسير عليه ولها غايات تتجه اليها ، ولها أعضاء ، وفروع في مختلف الأقطار ، ولها خطط اصلاحية ومشاريع تؤديها على مر الأيام . . وستضع في هذه الجريدة لسانها الناطق وقلبها النابض . .

٣ ـ إننا في جنوب الجزيرة العربية . . نعيش في بيئة متناقضة مضطربة بين ماضيها وحاضرها ، لا هي بالتي تفهم الدين على وجهه الصحيح ، ولا هي بالقائمة

على نحو من النظام والعلم يضمن لها حياتها وأمنها وسلامتها . . ولا هي بالتي تعلم أن الاسلام روح المدنية وأنه لا محيص لنا إذا أردنا الحق والقوة والكرامة من أن يكون لنا من المدنية جسم قوي صحيح ، نزيه شريف ، يحمل من الاسلام روحاً قوية صحيحة ، وهذا هو ما تدين به صحيفتنا وتتخذ منه طريقته المثلى . .

٤ ـ إن صوت اليمن . . اتباعاً لخطة الجمعية اليمنية الكبرى . . ستحاول بكل ما عندها من جهد ، وبكل ما في يدها من حق أن تجعل من هذه الطرائد البشرية البائسة من أبناء اليمن المظلومين سواءً منهم القاطنين في الديار أو المشردين في الاقطار كتلة متحدة متضامنة . .

٥ ـ ستهتم هذه الصحيفة بقضايا العرب والمسلمين في كل مكان . . وستعني على الأخص بشؤون الجاليات العربية وتراقب أحوالها ، وتذود عن حياضها ، وستكون بريد أخبارها ومجمع أشتاتها ، وميدان جهادها ، وستلوح في مرقبها العالي كالمرآة بين الوطن والمهجر وبين المقيم والغائب . . تتراءى بها وجوه الأحباب والاصحاب ، وتعتنق في جوها وأنفاس المشردين منهم بين مشارق الارض ومغاربها . . » .

واستمرت الافتتاحية ترسم بصورة مفصلة أهداف الصحيفة وبرنامجها المستقبلي ، وهي ذات الأهداف التي رسمتها لنفسها حين صدرت لأول مرة في عدن . . ولكون تلك الاهداف لم تتحقق بسبب الظروف القاهرة التي مرَّت بها اليمن بعد انتكاسة حركة ١٩٤٨م . فإنها ظلت مرفوعة ، وبقيت الصحيفة ملتزمة بها .

وكانت جريدة (صوت اليمن) تعيد نشر خطابات الزبيري والنعمان التي يلقيانها عبر اذاعة (صوت العرب) والمطالبة باصلاح أوضاع اليمن أو تغيير النظام .

والشيء الجديد في سياسة الصحيفة الجديدة ، أنها وقفت ضد الحركة الانقلابية التي حصلت في تعز عام ١٩٥٥م . والتي حاولت أن تجبر الإمام أحمد على التنازل لأخيه الأمير عبد الله .

وقد عارضت الصحيفة هذه المحاولة الانقلابية ، واعتبرت أنها لو نجحت ستجر البلاد للإرتماء في أحضان الاستعمار الامريكي لما كانت تعرفه من تقارب بين الأمير عبد الله والامريكان . ويتضح ذلك من موقف الزبيري المعلن في حديثه عبر إذاعة (صوت العرب) والذي أعادت الجريدة نشره ، ومن ذلك قوله :

« . . . وفي موقفنا من الانقلاب اليمني الاخير رأينا أمامنا طريقين اثنين : الطريق الاول فيها سيف الاسلام عبد الله ومعه تفاهمه المؤكد مع بعض الدول الكبرى على التفريط في حقوق الشعب ، وعلى الدخول في الحلف العراقي/التركي ، ومعه نزعته الاستبدادية ، وعنجهيته ونكرانه لحق الشعب واغتصابه لأمواله واستخفافه بمبادىء الأحرار . . .

. . . والطريق الثاني فيها سيف الاسلام البدر ، وقد كنا على تفاهم معه على مطالبنا في سبيل الشعب ، رأينا هذا الشاب يسير في طريق السياسة العربية الاستقلالية مع مصر والمملكة العربية السعودية ، فاطمأننا إليه من ناحية السياسة الداخلية والسياسة الخارجية ، ووجدنا عنده سجية الثقة بمن حوله من الرجال المخلصين . . »[٣٨] .

ومن الواضح أن معارضة الزبيري ورفاقه في الاتحاد اليمني في القاهرة ـ وهم راسمو سياسة (صوت اليمن) ـ كانت هذه المعارضة نابعة من تخوفهم من الأمير عبد الله حليف أمريكا ، ومن تحالفهم مع البدر حليف مصر والسعودية حينذاك . إذ كانوا يرون أن البدر ـ حسب الوعود التي يقدمها لهم ـ أفضل من الأمير عبد الله أو غيره من أسرة آل حميد الدين .

وكان من جراء هذا التحالف مع الأمير محمد البدر أن نهجت المعارضة في القاهرة وعدن ، سياسة المهادنة للنظام الإمامي مرحلياً ، انعكست آثاره على سياسة جريدة (صوت اليمن) في القاهرة . متخلية بذلك عن أهدافها المعلنة في افتتاحية عددها الأول . . فوقفت إلى جانب الأمير البدر ، وأيدت موقف الإمام

أحمد في التعامل مع قادة المحالة الانقلابية بصورة غير مباشرة .

وكان هذا الموقف من قبل حركة الاحرار موقفاً تكتيكياً مؤقتاً أملته ظروف تلك المرحلة ، خاصة حينما تأكد لهم فشل الانقلاب ، ذلك أن حركة الأحرار اليمنيين بعد النكبة التي حصلت لهم على أثر فشل محاولتهم الانقلابية في عام ١٩٤٨م غيروا من أساليبهم وتكتيكاتهم ، وبدأوا ينهجون أسلوب اثارة الصراع بين أفراد اسرة حميد الدين ، وحينما رأوا أن الإمام أحمد قد سيطر على الموقف داخل اليمن وبدأ يفكر في ولاية العهد ، خصوصاً بعد أن ظهرت عناصر في السلطة تدفع بأن يكون الأمير الحسن بن يحيى حميد الدين ، ولياً للعهد ، في الوقت الذي كان الإمام أحمد يريدها لابنه محمد البدر .

واستغل الأحرار هذه الرغبة عند الإمام أحمد ونفذوا من خلالها إلى إثارة الخلافات من جديد في صفوف الاسرة الحاكمة . . فمنهم مَن أيد الأمير الحسن ومنهم من وقف إلى جانب محمد البدر ، ومنهم من وقف مع الأمير عبد الله . . وهكذا وزعوا أنفسهم بين مؤيد لهذا ومعارض لذاك بهدف تعميق الخلاف داخل الاسرة الحاكمة .

وقد كانت قضية ولاية العهد هي الشغل الشاغل للصحافة في تلك الفترة ، وانشغل بها الناس لفترة ، حتى حسمت في الأخير لصالح الأمير محمد البدر بدعم من بعض زعماء حركة الأحرار .

واستطاع الأحرار بتحالفهم المرحلي مع البدر أن يطلقوا سراح من بقي من رفاقهم في السجون ، وأن يؤثروا على الأمير البدر أن يضغط على أبيه في إدخال بعض الاصلاحات في البلاد ، ويفتح بعض المدارس ويرسل عدداً من الطلاب إلى الخارج للدراسة . كما تمكنوا أيضاً من الجهر بالدعوة للاصلاح من جديد .

كل ذلك ظهرت انعكاساته على جريدة (صوت اليمن) في القاهرة في مرحلتها الجديدة .

ولم تدم فترة الألفة بين البدر وبعض جماعات حركة الأحرار ، إذ سرعان ما

تكشفت لهم نواياه الخبيثة في إثارة النزاعات والخلافات بين قيادة حركة الأحرار من خلال بعض عملائه ، لهدف اضعاف الحركة والتقليل من شأنها جماهيرياً ، وابطال نفوذها في التأثير على الناس ،

ونهجت (صوت اليمن) في القاهرة نهجاً جديداً في التعامل مع السلطة الحاكمة في صنعاء . . واتخذت أسلوب التوعية الهادفة ، والنقد الموجه للاصلاح ، بدلاً من الهجوم المباشر على افراد السلطة . .

فقد خصصت الجريدة عدداً من الابواب شبه الثابتة تعالج فيها مختلف القضايا اليمنية . ومنها على سبيل المثال وليس الحصر ما يلي :

- باب بعنوان : «صور من كفاح الشعوب» ، استعرضت فيه عبر سلسلة من المقالات قصة الثورة الفرنسية وكيفية انتصارها ، وكأنها تحث بذلك على القيام بثورة شبيهة .
- باب بعنوان «عشر لحظة مع أجدادك» استعرضت فيه عبر سلسلة من المقالات أيضاً تاريخ اليمن القديم ، وأظهرت فيها عظمة الشعب اليمني وأصالته وكفاحه عبر التاريخ من أجل مستقبل سعيد .
- باب آخر بعنوان : «من حقوق الشعوب» استعرضت فيه عبر سلسلة من المقالات مطالب الشعب وحقوقه والأهداف التي يسعى لتحقيقها ويناضل من أجلها .
- باب بعنوان «مظلوم» تنشر فيه مشاهد من واقع الحياة في المجتمع اليمين ، وتبرز معاناة المواطنين من ظلم الحكومة ، وعساكرها ، ومشايخها وقضاتها ، . . الخ . .

وفي كل عدد من أعدادها كانت تفرد زاوية خاصة بعنوان (انباء من اليمن) تستعرض فيها الأخبار التي تصلها من داخل اليمن . وزاوية أخرى بعنوان : (مختارات من الصحف العربية) تنشر مقتطفات من الصحف العربية حول قضايا اليمن واليمنيين .

ومن الأبواب التي ظهرت في الجريدة أيضاً في بعض أعدادها باب بعنوان (صوت اليمن في صوت العرب) وفيه كانت تعيد نشر ما يذاع في اذاعة (صوت

العرب) من أحاديث للزبيري أو النعمان أو غيرهما حول قضايا اليمن واليمنيين . وباب آخر بعنوان «ماذا يقولون عنا؟» تبرز فيها ما يقوله السياح أو الزوار الاجانب الذين يسجلون انطباعاتهم حين يعودون من اليمن .

ويكاد لا يخلو عدد من أعدادها من رسائل القراء التي أفردت لها زاوية خاصة . أسمتها (بريد الأحرار) ، حيث كانت تصلها الرسائل من اليمنيين في داخل اليمن أو من المهاجرين .

والى جانب ما ذكرناه من أبواب وزوايا مختلفة ظهرت في الجريدة ، كانت لا تخلو أعدادها من نشر القصائد الشعرية ، ومعظمها أو كلها من الشعر العمودي الوجداني التي تثير الحماس الوطني ، ومنها قصائد للزبيري . وبعض الشعراء المجهولين الذين كانت تنشر لهم باسماء مستعارة ، أو بالحروف الأولى من اسمائهم .

وواجهت الصحيفة بعض الصعوبات التي حالت دون استمرارية صدورها ، كان آخرها تلك المسرحية السياسية الوحدوية التي افتعلها الإمام أحمد ، حين أعلن انضمام اليمن الى الجمهورية العربية المتحدة . . ولم يكن الإمام يهدف من هذا الانضمام سوى التمويه ، والضغط على الحكومة المصرية أن توقف نشاط المعارضة في مصر ، وكان له ما أراد . . فأغلقت السلطات المصرية مكاتب الاتحاد اليمني في القاهرة ، وأوقفت (صوت اليمن) استجابة لرغبة الإمام أحمد ، بعد دخول اليمن في الاتحاد عام ١٩٥٨م .

وبتوقفها لم يعد أمام الأحرار وحركة المعارضة اليمنية من مجال للتعبير عن آرائهم إلاَّ الصحف الصادرة في عدن .

الفصل الخامس
الصحافة الرَّسميَّة في عدن

تمهيد :

كانت عدن في بداية الاربعينات قد شهدت بداية لنوع من النشاط الصحفي والاعلامي ، خاصة في اثناء الحرب العالمية الثانية ، وامتداد الصراع الى جنوب الجزيرة العربية وشرق افريقيا ، بحكم وجود كل من بريطانيا وايطاليا في المنطقتين ، فصارت المنطقتان ميداناً للصراع بين المتحاربين . فأنشأت السلطات البريطانية في عدن مكتباً للعلاقات العامة والنشر ، تحت إشراف وزارة النشر في لندن ، وكان الهدف من انشائه تقديم الأخبار ونشرها بين الناس وخاصة أخبار الحرب العالمية الثانية واطلاع الناس في عدن على تطورات الحرب بهدف تعبئة الناس وتوجيه الرأي العام للوقوف موقف المؤيد والمساند لبريطانيا وكان مكتب النشر في عدن ، يتلقى المعلومات مباشرة من مكتب الاستعلامات المركزي حتى سنة ١٩٤٨م . ثم تحول الى مصلحة حكومية تابعة لحكومة عدن ، وكان يدير هذا المكتب ضابط بريطاني .

وعن طريق مكتب النشر في عدن استطاع الناس تتبع أخبار الحرب العالمية الثانية ، حيث كان يصدر عدداً من النشرات الاخبارية المطبوعة بـ (الرونيو) لتغطية أنباء الحرب ، ومن تلك النشرات ما يلي :

١٠ ـ صوت الجزيرة : (عدن)

هي أول نشرة باللغة العربية أصدرها مكتب النشر بعدن ، وكانت تصدر

يومياً لتنقل أخبار انتصارات بريطانيا في معاركها مع المانيا النازية وايطاليا الفاشية ابتداءً من ١٩٣٩م ، ثم تطورت هذه النشرة وصارت تطبع طباعة حديثة من صفحتين .

«وكانت تهدف من نشر أخبار الحرب إلى اظهار بريطانيا وحلفائها بمظهر الأقوياء ، كما كانت تدحض الدعايات الهتلرية المعادية لبريطانيا »[٣٩] .

١١ ـ الصقر البريطاني ؛ (عدن) .

صدرت هذه النشرة باللغة الانجليزية عام ١٩٤١ عن طريق مكتب العلاقات العامة والنشر بعدن . وكرست موضوعاتها للدعاية لسلاح الطيران البريطاني ، وغاراته على خصوم بريطانيا ، وتتحدث عن نوع الطائرات المستخدمة في الحرب ، وكفاءتها ، في الهجوم والوقاية . . الخ .

١٢ ـ تعليقات على الأنبـــاء : (عدن) .

صدرت هذه النشرة عن مكتب العلاقات العامة والنشر ايضاً ، وكانت تطبع في مطبعة (فتاة الجزيرة) بعدن . وتخصصت بالتعليق على انباء الحرب العالمية الثانية ، ممثلة لوجهة نظر حكومة بريطانيا ، في المعارك الدائرة ، وآثارها ونتائجها .

١٣ ـ النـداء الامريكي : (عدن) .

صدرت هذه النشرة ايضاً عن مكتب العلاقات العامة والنشر بعدن ، عام ١٩٤٣م . وتخصصت بنقل أخبار معارك الجيوش الامريكية في ايطاليا وفرنسا وغيرها من البلدان التي نزل فيها الجيش الامريكي .

١٤ ـ الجريـــدة الرســـمية : (عدن) .

صدرت باللغة الانجليزية عن مكتب العلاقات العامة والنشر بعدن ، عام ١٩٤٣م تقريباً لتنشر القوانين التي تصدرها حكومة عدن ، وتفسرها ، وتنشر

القرارات المتعلقة بتعيين كبار الموظفين وتنقلاتهم وترقياتهم ، والقرارات المتعلقة بالميزانية والتحويلات المالية . . وغيرها .

١٥ ـ الأخبـــار العدنيَّـــة : (عـدن) .

صدرت باللغة العربية عن مكتب العلاقات العامة والنشر بعدن ، في أوائل الاربعينات ، لتنشر الاخبار المتعلقة بمستعمرة (عـدن) بما في ذلك القوانين والقرارات الرسمية الصادرة عن الحكومة ، والأخبار المحلية الأخرى عن الاحداث التي كانت تحصل في المنطقة ، كما كانت تنشر أخباراً هامة عن الأحداث العربية والدولية ، وفي بعض أعدادها نشرت تفاصيل أخبار معارك العرب والصهاينة في فلسطين وفي بعضها نشرت أخباراً مفصلة عن أحداث انقلاب ١٩٤٨م الذي حصل في صنعاء وأطاح بالإمام يحيى . وغيرها من الاحداث .

وهي لذلك تعتبر وثيقة اخبارية هامة للباحثين لمعرفة حقائق الأحداث وتفصيلاتها في الفترة التي صدرت فيها . بين أوائل الاربعينات ومنتصف الخمسينات .

وكانت تنشر الى جانب الاخبار ، التعليقات السياسية ، ومقتطفات من تعليقات الصحف العربية ، وترجمات من تعليقات الصحف العالمية على الاحداث الهامة ، إلى جانب تقارير وكالات الانباء العالمية ، وتعليقاتها على الأخبار .

كما تنشر بعض ما ينشر في الجريدة الرسمية بعد ترجمته إلى اللغة العربية .

١٦ ـ المراقب العَـــدني : (عـدن) .

صدرت هذه النشرة باللغة الانجليزية عن طريق مكتب العلاقات العامة والنشر بعدن . خلال الحرب العالمية الثانية ، بهدف مراقبة الأحداث العالمية ، وأصداء الحرب في مختلف انحاء العالم ، وما يرافق ذلك من ردود أفعال وتصريحات . . الخ .

١٧ ـ النشـرة العَـدنية : (عـدن) .

صدرت هذه النشرة باللغتين العربية والانجليزية عن مكتب العلاقات العامة والنشر بعدن ، في اعقاب الحرب العالمية الثانية ، بهدف إبراز المشاريع التي أزمعت حكومة عدن حينذاك القيام بها ، فكانت تقدم معلومات تفصيلية عن كل مشروع تنوي تنفيذه ، أو تطويره أو تم انجازه .

وتعتبر هذه النشرة وثيقة تاريخية هامة لدراسي تاريخ عدن وما حصل فيها من تطور عمراني واقتصادي ، وخدماتي . ونحو ذلك .

وكانت كل نشرة من هذه النشرات مخصصة لموضوع محدد ، تبرز جانباً واحداً من جوانب الحياة الاقتصادية في عدن في تلك الفترة .

ومن ذلك مثلاً :

- النشرة رقم (١٢) الصادرة في ١ مارس ١٩٥٠م . خاصة بالمحاولات التي تبذل لمنع المجاعة في حضرموت .
- والنشرة رقم (١٣) الصادرة في ١٥ مارس ١٩٥٠ خاصة للحديث عن العمل في مستشفى عدن المدني .
- والنشرة رقم (١٨) الصادرة بتاريخ ٢٤ مايو ١٩٥٠م خاصة بالخطاب الذي القاه والي عدن حينذاك والموجه الى اهالي عدن . اسم الوالي (السر ريجفالد شمبيون) .
- والنشرة رقم (٢١) الصادرة بتاريخ ٢٦ يوليو ١٩٥٠م خاصة عن جراد الصحراء في جنوب الجزيرة العربية .
- والنشرة رقم (٢٩) الصادرة بتاريخ ١٠ يناير ١٩٥١م تحوي تقرير إدارة البيطرة لعام ١٩٤٩م .
- والنشرة رقم (٣٤) الصادرة بتاريخ ٤ أبريل ١٩٥١م تضم تقريراً عن الخدمات الطبية في المحميات .
- والنشرة رقم (٣٧) الصادرة في ٢٣ مايو ١٩٥١م خاصة بأعمال جلسات المجلس التشريعي بعدن ، لشهر ابريل ١٩٥١م .

- والنشرة رقم (٣٩) الصادرة بتاريخ ١٩ يونيو ١٩٥١م خاصة بمشاريع الاسكان عدن ، والبيوت المزمع إنشاؤها .
- والنشرة رقم (٤٨) الصادرة في ٥ ديسمبر ١٩٥١م مخصصة لموضوع مكافحة السل ، وفيها حث وتحريض للمواطنين بضرورة المسارعة الى تلقيح أنفسهم ضد مرض السل ، وفيها معلومات عن اضرار السل ومخاطره ، ومراكز التطعيم في المناطق المختلفة في عدن .
- والنشرة رقم (١٩٠) الصادرة في ٢١ يوليو ١٩٥١م خاصة بشؤون التلفون بين بريطانيا وأفريقيا .

وهكذا بقية النشرات ، كل نشرة تعني بموضوع محدد ، وكانت تصدر في الشهر الواحد نشرتان ، الأولى في تاريخ واحد والثانية بتاريخ ١٥ من الشهر .

واستمرت هذه النشرة حتى منتصف الخمسينات حين حلت محلها مجلة شهرية هي (رسالة عدن الاخبارية) .

١٨ ـ رسالة عدن الإخبارية : (عدن) .

مجلة شهرية أصدرها مكتب العلاقات العامة والنشر الذي صار حينذاك دائرة ، وحلت هذه المجلة محل النشرة نصف الشهرية (النشرة العدنية) .

وقد اهتمت بابراز نشاطات حكومة عدن ، وأخبارها وأخبار المشاريع التي تقوم فيها ، ومقابلات حاكم عدن لسلاطين ومشايخ الجنوب ، كما كانت تنشر أخبار تحركات والي عدن وزياراته للمحميات .

وكانت تنشر أيضاً اعلانات دعائية لبعض السلع البريطانية لهدف الترويج لها .

والى جانب تخصصها في نشر الأخبار نشرت بعض القصص التي كانت تقتبسها من المجلات والصحف الاجنبية .

وكانت أيضاً تنشر البرامج التفصيلية لمحطة عدن للاذاعة ، وتعيد أحياناً

نشر بعض الموضوعات التي قدمت عبر الاذاعة .

ثم توقفت (رسالة عدن الاخبارية) وظهرت بدلاً منها مجلة أخرى اسمها (هنا عدن) التي صدرت في الستينات بعد تطوير إذاعة عدن وتزايد خدماتها .

وكانت (هنا عدن) على غرار مجلة (هنا لندن) التي تصدرها شهرياً هيئة الاذاعة البريطانيـــة .

الفصل السادس
الصحافة الأهلية في عدن

تمهيد :

في اثناء الحرب العالمية الثانية كانت السلطات البريطانية في عدن قد أنشأت مكتباً للعلاقات العامة والنشر ، وعن طريقه تلقى الناس معظم أخبار الحرب ، واستطاعوا تتبع تطوراتها ، وتمكنوا من قراءة الصحف والمجلات والكتيبات التي كان يوزعها عليهم .

وقد رافق نشاط مكتب النشر بعدن بعض الانتعاش الثقافي والاعلامي ، فأقبل الناس على القراءة وصاروا يهتمون بالاخبار العالمية ويناقشونها ويحللون الأحداث ، وكان قد سبق ذلك ظهور بعض التجمعات الشبابية في بعض النوادي الثقافية والجمعيات الأهلية ، مكنت الناس من الالتقاء وتبادل الآراء ومحاورة بعضهم بعضاً .

وقد ساعد ذلك على تنشيط الثقافة ، ودفع بعض المثقفين الى قراءة الكتب المختلفة ومناقشتها ، والمجلات والصحف العربية وغيرها . . مما هيأ الظروف لظهور عدد من الصحف الأهلية التي أسسها بعض الأفراد في عدن ، لمعالجة كثير من القضايا الاجتماعية والأدبية والسياسية والدينية . . الخ . وكانت أولى تلك الصحف هي (فتاة الجزيرة) .

١٩ ـ فتاة الجزيرة : (عدن) .

صدر العدد الأول منها في الأول من يناير ١٩٤٠م في عدن ، ومن ثمان

صفحات متوسطة الحجم ، وكانت تصدر كل يوم أحد ، من كل أسبوع ، وكان يوم الأحد حينذاك يوم العطلة الاسبوعية ، صاحبها ورئيس تحريرها محمد علي لقمان ، ومديرها خالد لقمان .

كان شعارها يتصدر الصفحة الأولى ، تحت اسم الجريدة مباشرة ، وشعارها هو :

« شباب قنع لا خير فيهم وبورك في الشباب الطامحينا »

وبقي هذا الشعار يتصدر الجريدة لعدة أشهر ثم اختفى .

«وكانت أعدادها الأولى صغيرة الحجم بثمان صفحات غير مبوبة تبويباً صحيحاً ، تحت اكليشة رديئة ، وكان أجمل ما فيها من الناحية الفنية اسمها باللغة الانجليزية ، ويمكن اعتبارها طوال سنوات الحرب [العالمية الثانية] من الناحية السياسية تابعة لخط النشرات والصحف الرسمية التي كانت تصدر في عدن آنذاك»[٤٠] .

كانت (فتاة الجزيرة) في كثير من موضوعاتها الأولى تنقل نقلاً حرفياً عن الصحف والمجلات الانجليزية بعد ترجمتها الى اللغة العربية .

ولكون صدور الجريدة جاء في اثناء الحرب العالمية الثانية ، فقد وقفت الى جانب الحلفاء ، ودعمت موقفهم وأيدت سياستهم ، وروَّجت للسياسة البريطانية وعززت موقفها في الحرب ، وكانت تنشر أخبار القادة الانجليز في حلهم وترحالهم ، وأخبار بعض الاصلاحات التي كانوا يقومون بها ، وأخبار حفلاتهم ولقاءاتهم .

وكانت (فتاة الجزيرة) تطالب بالعديد من الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مستعمرة عدن ، فقد دعت الى انتشار التعليم وتحرير المرأة من الحجاب ، وطالبت بتعليم الفتاة ، وبناء المستشفيات واصلاح الطرقات ، كما ناقشت قضايا كثيرة تتعلق بمشكلات المياه والكهرباء ، وخدمات البلدية والصحة والنظافة . . الخ .

وتبنت خطاً سياسياً يدعو إلى الحكم الذاتي لسكان مستعمرة عدن ، وإعطاء العدنيين الفرصة في تولي المناصب الكبيرة ، واتاحة الفرصة أمامهم للمشاركة في تسيير دفة الامور في إطار المستعمرة ، وكانت التعليقات والأخبار التي تنشر فيها توحي بأن (عـدن) كيان قائم بذاته ، لا تربطه باليمن أو بقية (امارات الجنوب) أية صلة ، سوى علاقة الجوار ، وكانت تشير الى الاحداث التي تقع في لحج أو تعز وكأنها وقعت في بلاد أخرى أو أقطار شقيقة أخرى بعيدة . وكمثال على ذلك ما نشرته في عددها رقم (١٩٠) المؤرخ في ٢٦ سبتمبر ١٩٤٣م من حديث لحسين بيومي قال فيه : «زرت لأول مرة القطر الشقيق لحج ، وكانت بمناسبة يوم تأبين المغفور له الأمير أحمد فضل . . الخ » .

والمعروف أن اجزاء كثيرة من سلطنة لحج حينذاك تقع حالياً ضمن التقسيم الاداري لمحافظة عدن ، بمعنى أن منطقة (دار سعد) التي كانت تابعة من الناحية الادارية لسلطنة لحج ، هي من منظور الصحيفة تقع في قطر مجاور شقيق . ودار سعد هذه لا تبعد سوى كيلو مترين أو ثلاثة عن منطقة الشيخ عثمان الواقعة حينذاك ضمن اطار المستعمرة .

كانت (فتاة الجزيرة) تكرس روح الانفصال بين ابناء اليمن الواحد ، وتعمق مفهوم تميُّز أبناء (عدن) عن سواهم من ابناء اليمن ، بدليل ما كتبه عبد الرحمن جرجرة في العدد (١٨٨) الصادر بتاريخ ١٢ سبتمبر ١٩٤٣م حين قال :

«ثلاثة أخاف منهم كالموت : مبرد طبيب الاسنان ، والسباحة في شواطىء عدن الملآنة بكل آفة ، وتقاطر المرضى الى عدن عن طريق باب السلب» .

وباب السلب هذا هو ممر جبلي ضيق كانت تمر فيه القوافل والعربات التي تجرها الحيوانات لتنقل الماء الى داخل منطقة (كريتر) عدن ، ومنه كان يمر المواطنون اليمنيون القادمون الى عدن من مختلف مناطق اليمن .

وكانت معظم الأخبار والنصوص والتعليقات المنشورة في (فتاة الجزيرة) لا تخرج عن هذا الاطار الاقليمي الضيق .

وتعمق هذا الاتجاه السياسي الخطير في الفتاة وفي بعض المجالس الثقافية التي كان يديرها آل لقمان مثل (مجلس عدن الثقافي) (ومخيم أبي الطيب)[٤١] وغيرها .

واستغل الاستعمار هذا الاتجاه وغذاه حتى صار يشكل قوة سياسية خطيرة ومؤثرة تمثل في الأخير في (الجمعية العدنية) التي كانت تسعى للحصول على الحكم الذاتي لمستعمرة عدن ، مع الارتباط ببريطانيا .

وقد عبر عن هذا الاتجاه صراحة علي محمد لقمان (أحد ابناء محمد علي لقمان رئيس التحرير) . قال علي لقمان :

«إننا حينما نطلب الحكم الذاتي ضمن الامبراطورية البريطانية نؤمن بأننا نطلب حقاً ، نستهدف عدلاً ، إننا لا نضمر لأحد شراً ، ولا نكتم عن أحد أمراً ، ولكننا نطلب حقنا جهراً .

حياتنا السياسية متأخرة . . وحياتنا الاقتصادية مفقودة ، وحياتنا الاجتماعية مبتدئة ، وحياتنا الثقافية في مطلع عهدها! ولكننا اليوم في وعي لكل هذه الأمور ، ومن أجل كل هذا نريد أن نتعاون مع حكومة عدن الموقرة للوصول الى الحكم الذاتي» . . هذا الحكم الذي صرَّح عنه المستر (كريش جونسن) فقال :

«لقد عدت الآن من اجتماع للمستعمرات البريطانية في البحر الكاريبي ، وكنا نناقش في مسألة اندماج هذه المستعمرات ، وهو أمر سيحقق لهم الاستقلال ، وهم يريدون الحكم الذاتي ، ونحن نريدهم أن يطالبوا بالحكم الذاتي وينالوه» .

إن اعداء حركة العدنيين يشوهون سمعتهم في الدوائر المسؤولة ، ونحن نعلن إ ننا نطلب الحرية التي وهبتها وتهبها بريطانيا لأمثال عدن من المستعمرات ، فيحكم العدنيون أنفسهم في نطاق الامبراطورية البريطانية[٤٢] .

لقد كان الهدف من المطالبة بالحكم الذاتي في تلك المرحلة هو تمكين العدنيين من شغل الوظائف الرفيعة التي كانت محصورة على الضباط الانجليز ، وبعض الاجانب المستجلبين من المستعمرات البريطانية . وكان يرى دعاء الحكم الذاتي أن الفرص ستتاح أمامهم للترقي وشغل أعلى المراكز القيادية في المستعمرة . وفي ذلك قال علي لقمان :

«إننا نطلب الوظائف العليا للعدنيين .

وإننا نطلب التمثيل النيابي للعدنيين ، فينال العدنيون الحق العام في انتخاب ممثليهم في المجالس الادارية والتشريعية .

وإننا نطلب تدريب العدنيين تدريباً كاملاً على القيام بأنفسهم ، ولن يتم هذا التدريب إلا باشراك العدنيين ادارة شؤون البلاد .

بل إننا نطلب أن يكون من العدنيين أعضاء في المجلس التنفيذي . . .

. . . نطلب كل هذا وعلى رأس كل هذا الحكم الذاتي في نطاق الامبراطورية»[٤٣] .

لقد تبنت (فتاة الجزيرة) هذا الاتجاه ، ودعت إليه في صدر صفحاتها ، وعمقته واستمرت اكثر من ربع قرن تدعو إليه وتروج له . ولكنها لم تستطع أن تؤثر في الناس ، وتجعلهم يقبلون هذه الدعوة الانفصالية الواضحة . ولكنها أسهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في التأثير على مجريات الأحداث في عدن ، كما لم ينس دورها الرئيسي في انعاش الحياة الثقافية في عموم اليمن باعتبارها الصحيفة اليمنية الوحيدة المستقلة والموجودة في الساحة ، خصوصاً في أوائل الأربعينات .

وعلى الرغم من طابعها الانفصالي المتميز ، إلا أنها واكبت نشاط حركة المعارضة لحكم آل حميد الدين في مختلف مراحله ، وكانت تنظر إلى قضيتهم بنوع من العطف على اعتبار أنهم يناضلون للخلاص من ظلم مخيم في قطر شقيق ، وأفردت صفحة اسبوعية أسمتها (ركن اليمن) كانت فيها تنشر شكاوي المواطنين من عمال الإمام (مدراء النواحي) وحكامهم وقضاته ، كما أتاحت الفرصة لبعض جماعات المعارضة من نشر بياناتهم وآرائهم على صفحاتها ، وأوصلت صوتهم إلى داخل مملكة الإمام يحيى .

ووقفت إلى جانب مَن كانوا ينادون بولاية العهد للأمير أحمد بن الإمام يحيى ، في مرحلة الصراع على ولاية العهد .

وللحقيقة التاريخية فإن (فتاة الجزيرة) رغم ما قد يبدو من سلبيات في مواقفها السياسية ، إلا أنها والحق يجب أن يقال ، استطاعت أن تستنهض الحركة

الأدبية ، والدفع بالحركة الثقافية اليمنية الى الامام لانها نشرت أحسن الانتاج الادبي حينذاك شعراً ونثراً .

ولا نغالي إذا قلنا أنها تزعمت حركة النثر فكشفت عن نثر عربي ، ربما كان في حاجة الى التنسيق الادبي والفني ، ولكنه غير خطابي وعظي ، وكان لها في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية جوانب ايجابية عظيمة على مستوى الدعوات التثقيفية الاجتماعية ، والادبية .

وكان لرئيس تحريرها محمد علي لقمان فضل ادخال بعض الأفكار الحديثة بالنسبة لعلاقة الرجل بالمرأة ، وبعضاً من أفكار الثورة الفرنسية ، وشعارات العدالة والمساواة والحرية . . الخ .

وحاولت النزوع إلى بعض الاتجاهات العقلية في التعليم ، وقامت بدعايات مباشرة لصالح (نظرية داروين) .

ومن حيث الشكل والاسلوب الصحفي فقد تطورت تطوراً ملحوظاً ، من حيث أنواع الكتابات الصحفية والتبويب الثابت ، وتنوع المجالات التي تطرقها ، وبرز بواسطتها عدد من الكتاب اليمنيين ، لهم ميزاتهم في الكتابة ، أهمها التزام الموضوع والنفور من النعوت الجوفاء ، والأوصاف العمياء ، وكان لهذا الاتجاه أثره في تطور النثر في اليمن ، مما أدى الى صياغة خيال مستقل . فلا عبارة لزيد وفقرة لعمرو[٤٤] .

وبتطور (فتاة الجزيرة) احتلت مكانة متميزة بين الصحافة اليمنية ، لأنها اكتسبت خبرة جيدة ، وظلت تحسِّن نفسها وتطوِّر من أسلوبها دوماً . وتحولت من جريدة أسبوعية الى يومية .

استمرت في الصدور إلى قبيل الاستقلال الوطني وقيام جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، حين توقفت نهائياً عام ١٩٦٧م .

٢٠ ـ الأفكار : (عدن) .

صدر العدد الأول في سبتمبر ١٩٤٥م في ٣٦ صفحة من القطع الصغير واخراج متواضع وطباعة متخلفة . وهي مجلة شهرية جامعة أصدرها في عدن محمود علي لقمان بعد انفصاله عن (فتاة الجزيرة) لخلاف حصل بينه وبين أخيه محمد علي لقمان صاحب (فتاة الجزيرة) .

تناولت (الافكار) عدداً من القضايا الأدبية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية ، ونادراً ما تناولت القضايا السياسية ، رغم انها صدرت في أعقاب الحرب العالمية الثانية .

نشرت عدداً من المقالات الأدبية حول الشعر العربي القديم والحديث ، ونشرت أيضاً بعض القصص لحمزة لقمان وحامد خليفة وغيرهما ، كما نشرت بعض القصائد لصالح الحامد ومحمد عبده غانم والزبيري ولطفي أمان وغيرهم . ويمكن اعتبار تلك القصائد مقياساً لمستوى الشعر العربي في اليمن لتلك الفترة .

ونشرت ايضاً ترجمات حول تاريخ عدن القديم عن اللغة الانجليزية ومنها ترجمة قام بها المؤرخ عبد الله يعقوب خان عن تاريخ عدن في عام ١٨٣٩م ، وهي السنة التي احتل فيها الانجليز مدينة عدن .

وإلى جانب ذلك نشرت عدداً من الموضوعات الدينية لبعض رجال الدين حينذاك أمثال الشيخ عثمان عبد الله الازهري والشيخ محمد بن سالم البيحاني . . وغيرهما .

وتميزت المجلة بالشمولية في التناول ، إذ لم تكن مجلة متخصصة ، حيث نجد فيها المقال الأدبي إلى جوار الدراسة التاريخية ، والقصيدة الى جانب الموضوع العلمي . . وهكذا .

ولم يكن لها نهج واضح ولا سياسة ثابتة ، بل كانت تنشر كل ما يقدم لها ، بدون تمحيص ، فيجد القارىء فيها المقال الرصين ذا المحتوى الجيد ، إلى جوار المقال الهزيل ذي المحتوى التافه والأسلوب المفكك . .

وكانت بعض موضوعاتها تتسم بالجدية وحسن التناول ، وفي بعض

أعدادها نشرت ترجمات مختلفة في الأدب والفن لكتاب انجليز .

صدرت منها بضعة أعداد فقط خلال عام ونصف العام .

توقفت عن الصدور في أواخر عام ١٩٤٦م . وبتوقفها حلت الساحة الثقافية من المجلات الأدبية ، حتى جاءت فيما بعد مجلة (المستقبل) .

٢١ ـ المستقبل : (عدن) .

صدر العدد الأول منها في الأول من يناير ١٩٤٩م وهي مجلة ادبية اجتماعية شهرية . أصدرها في عدن عبد الله عبد الرزاق باذيب .

كان عدد صفحاتها يتراوح بين (٤٠ ـ ٥٠) صفحة من القطع الصغير ، وإخراجها متواضع ، واعتمدت على الاكليشهات الثابتة في تبويب موضوعاتها .

برزت المستقبل كأول صحيفة وطنية جريئة بعد (الفضول) ، وكانت تقول كلمة الحق ولا تخشى فيها لومة لائم . . دعت الى التحرر من الأفكار القديمة ، والتخلص من الأوهام والخرافات ، وحاربت الدجل والشعوذة ، ووقفت بشجاعة ضد دعاة التخلف والخضوع والاستكانة للظلم والظالمين ، ومن ذلك مثلاً ما كتبه رئيس تحريرها في افتتاحية العدد الثالث عشر الصادر في يناير ١٩٥٠م حين قال :

« . . . إن الشرذمة الساذجة التي تعرض علينا أن ندين برأي واحد هو رأي الأسلاف ، ونتمشى على نظام واحد هو نظام الماضي ، إنما تفرض علينا الفناء ، وتقرر لنا العدم ، فالحياة مديدة الرحاب ، والزمن فسيح المجالات ، وعلينا أن نعيش في كل رحب بوسائله الخاصة ، ونمد في كل مجال على طرائقه المناسبة ، فالخوف والانكماش والنفور اعتزال مطلق .

أما أولئك الذين لم يهذبهم العلم والأخلاق فما فتؤوا ناعين على العصر ونماذجه وطرازاته ، قادحين في أهله بالذم والشنار .

ومن المؤسف أن يجعلهم جهلهم قرب الجماهير وبينهم وأن يجعلنا وأفكارنا في منأى عن زحماتها ، ولكن أرواحنا التي تناجي أرواح الجماهير بهمسات الحرية

ونبرات التطور . . في اتصال متين وارتباط وثيق .

وأشد أسفاً من ذلك أن نسمع بعض المخلصين الناصحين تلميحاً بالسكوت ، وإيماءً بقصف الأقلام ، كأنهم لا يدرون انه اذا لاذ الأحرار بالهدوء ، وشدوا على أقلامهم ذوت الحياة في كل ذرة ، وران العدل في كل جوّ . . .

. . . فالثقافة الحقة التي تعلم الانسان مبادىء التحرر لا الخضوع ، واحترام الكرامة العقلية لا السجود عند كل أمر وكل اشارة[٤٥] .

ومن هذه الرؤية وقفت (المستقبل) ضد الشيخ علي محمد باحميش ، وهاجمت جريدته المسماة (الذكرى) ، واتهمت الذكرى ورئيسها بالتخلف واستغلال الدين كوسيلة لترسيخ مفاهيم الانهزام والتخاذل ، ومن ذلك مثلاً ما نشرته في العدد الثامن الصادر في أغسطس ١٩٤٩م ، في معرض تصديها لصحيفة (الذكرى) قولها :

« . . . والمجلة الدينية التي كان من واجبها نشر التعاليم الدينية الصحيحة التي تلائم هذا العصر ، خاضت في ميدان غير ميدانها ، وجالت وصالت في أمور لا تربطها بالدين أية علاقة أو صلة .

فالتعاليم والآراء التي تنشر فيها ، إنما ترجع بالبشرية الى الوراء أجيالاً لأنها نتيجة هوس وتضليل . . إن الطائفة التي تقوم بإصدارها تعلن أنها تساهم بنشر الثقافة الاسلامية بين أفراد الشعب ، وأنها تعمل مخلصة لرفع مستوى عدن الديني ، بينما هي خلاف ذلك ، فهي تضرب على وتر الدين لتصطاد عقول الأمة ، وتتخذ السُّذَج من العامة وسيلة لتمجيدها»[٤٦] .

وكانت (المستقبل) تحوي عدداً من الأبواب الثابتة التي تنطوي تحتها معالجات للعديد من القضايا الأدبية والاجتماعية والسياسية ، وكان رئيسها يكتب الافتتاحية تحت عنوان ثابت هو (فلنسجل) . وإلى جواره يضع عنواناً آخر للقضية التي يتناوله .

ومن الابواب الثابتة في المجلة نعرض الأبواب التالية :

١ ـ **معرض الشهر** : وفيه تعرض الأخبار الاجتماعية والأدبية والسياسية . . وغيرها ، أو تعرض الآراء والانتقادات لبعض الظواهر اليومية ، أو ترد على بعض ما ينشر في الصحف الأخرى .

٢ ـ **أقلام الكتاب** : وفيه تعالم الأمور ذات الطابع الأدبي والفكري ، وفيه تنشر أيضاً المقالات الأدبية والفكرية والدراسات النقدية لبعض الكتاب اليمنيين وغير اليمنيين .

٣ ـ **صوت الجنوب** : وفيه تناقش قضايا حضرموت أو الامارات الاخرى في جنوب اليمن المحتل .

٤ ـ **في الغربال** : وفيه تعرض الآراء النقدية والدراسات التحليلية لبعض الكتب التي تصدر ، أو الدواوين التي تنشر ، أو الاتجاهات الفكرية التي تظهر . . الخ .

٥ ـ **في المكتبة** : وفيه تقدم أحدث الكتب التي تنشر باللغة العربية ، وتقوم بالتعريف بها ، وإبداء الرأي حولها ، سواء من حيث المضمون أو الشكل .

٦ ـ **بريد المستقبل** : وفيه تقدم رسائل القراء وتعرض آراءهم ، والردود عليها .

لقد كانت (المستقبل) مجلة ادبية متخصصة في الأدب والقضايا الفكرية ، وقد احتلت مكانة مرموقة في الحياة الثقافية في اليمن ، وتعتبر مرجعاً هاماً لدارسي الأدب الحديث في اليمن ، لما تميزت به من نشر للمقالات الأدبية الجادة ، والآراء الفكرية الجريئة ، والنصوص النثرية الجيدة ، والقصائد الشعرية الجديدة والمتقدمة شكلاً ومضموناً .

وبرزت على صفحاتها بعض الأقلام الشابة ، وأسهمت إلى حد كبير في تطوير أسلوب الكتابة النثرية والرقي بالشعر . .

ومن الناحية السياسية عرفت بنهجها الوطني الواضح الرافض للاحتلال ، والحريص على تقدم البلاد وتطورها . . ولذلك كان معظم كتابها يكتبون بأسماء

مستعارة ، خوفاً من أن يمسهم الأذى من قبل السلطات الاستعمارية أو عملائها في عدن .

لقد كانت تنادي بالتغيير ، وتنادي بالاصلاح ، وتحارب السلبيات ، وتهاجم الفساد في مختلف نواحي الحياة ، وعبرت حينها عن وجهة نظر القوى الجديدة التي بدأت تنمو ويتعزز دورها في المجتمع اليمني .

استمرت في الصدور حوالي عامين ، ثم أغلقت من قبل السلطات البريطانية لسبب نهجها الوطني الواضح بعد ان صدر منها ما يزيد عن عشرين عدداً ، وكان اغلاقها في أواخر عام ١٩٥٠م .

ومجلة (المستقبل) هذه ، غير جريدة (المستقبل) التي أصدرها أمين عبد القادر عام ١٩٦٦م فالثانية كانت جريدة أسبوعية عميلة للسلطات البريطانية ، وتخضع لتوجيهات حزب رابطة الجنوب العربي ، أما الأولى فكانت مجلة أدبية فكرية ، واضحة النهج الوطني والرؤية الفكرية المتقدمة ، لذلك يمكن أن نعتبرها مجلة رائدة في موضوعها واخراجها وأسلوبها ، وجرأتها في تناول مختلف الموضوعات ، فأثارت بما كانت تطرحه من قضايا حفيظة بعض رجال الدين المتزمتين وعلى رأسهم الشيخ علي محمد باحميش ، الذي كان يهاجمها ورئيسها من على صفحات جريدته (الذكرى) .

٢٢ ـ الذكـــــرى : (عـدن) .

صدر العدد الأول منها عام ١٩٤٨م وكانت في الظروف العادية تصدر في ١٦ صفحة من القطع المتوسط وتصل صفحاتها في المناسبات الدينية الى ٢٤ صفحة .

كانت (الذكرى) صحيفة اسبوعية دينية جامعة ، أصدرها في عدن الشيخ علي محمد باحميش ، لتكون لسان حال (الجمعية الخيرية الاسلامية) .

صدرت تحت شعار (**وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين**) . ونهجت نهجاً دينياً

صرفاً ، واهتمت بالقضايا الدينية والمسائل المتعلقة بالاسلام والمسلمين . وكان معظم كتابها من رجال الدين المشهورين ، إلى جانب بعض الشبان الذين كانوا يكتبون في الأدب والقضايا الاجتماعية المختلفة من وجهة نظر دينية . كما كانت تنشر الأخبار المتفرقة المتعلقة بالاسلام والمسلمين في أماكن أخرى من العالم ، وتعلق على بعضها .

ونشرت أيضاً القصائد الدينية والمدائح النبوية وتلك التي تدعو الى الاخلاق الفاضلة والقيم النبيلة المستوحاة من الاسلام الحنيف .

ومن أبوابها الثابتة :

١ ـ **مدرسة الشعب** : وفيه تعالج مشاكل المواطنين من خلال رسائلهم ، وتقدم الحلول المناسبة لها .

٢ ـ **نسائيات** : وفيه تعالج قضايا المرأة والأسرة من وجهة نظر دينية متزمتة .

٣ ـ **قصة العدد** : وكانت تنشر بعض القصص القصيرة ، ومن كتاب القصة الذين ظهروا في هذا الباب أحمد شريف الرفاعي ، ومن القصص التي نشرت للرفاعي قصة (لحظة الانقاذ)[٤٧] وهي قصة مقتبسة من قصة انجليزية عنوانها : (All Sacrificers) مع تغيير نهايتها وأسماء شخوصها . وقصة (هاتف البعث)[٤٨] وغيرها من القصص لقصاصين آخرين ، بعضهم لم تذكر أسماءهم .

٤ ـ **رسالة الشيخ عثمان** : وهو باب شبه ثابت كان يحرره مراسل الجريدة في الشيخ عثمان الاستاذ إدريس حنبلة ، وفيه كان يسلط الأضواء على جوانب مختلفة من النشاطات الجماهيرية في الشيخ عثمان ، إلى جانب انتقاداته لبعض السلبيات التي كان يراها في مجتمع الشيخ عثمان حينذاك .

٥ ـ **اجتماعيات** : في هذا الباب كانت تقدم معالجات لبعض القضايا الاجتماعية .

ويوجد في الجريدة أبواب أخرى متنوعة وغير ثابتة .

أما نهجها السياسي ، فكانت موالية للإمام أحمد وبعض سلاطين الجنوب ،

ووقفت موقفاً سلبياً إزاء القضايا الوطنية ، كما اتخذت موقف العداء الصريح لكل جديد يظهر في المجتمع سواء كان في الفكر أو في أسلوب الحياة المعيشية .

وكانت تهاجم بعنف الأفكار التقدمية المنادية بالعدالة الاجتماعية ، أو المبشرة بالاشتراكية ، وتصدت لحركة المعارضة التي كانت تعمل في عدن للمطالبة بالاصلاحات في اليمن الشمالية الخاضعة لحكم الإمام أحمد ، ودافعت في بعض أعدادها عن الاجراءات القمعية التي كان يمارسها الإمام أحمد ضد معارضيه ، وبررت أعماله التعسفية ، وكانت تتخذ الدين الحنيف ستاراً لتلك التبريرات .

وهاجمت كثيراً مجلة (المستقبل) التي كان يحررها عبد الله باذيب ، وحملت على الأفكار الجديدة التي ظهرت في المجلة .

كما نشرت بعض المواضيع الأدبية المتنوعة التي اتسمت بعضها بالطرافة . . ومن ذلك مثلاً ما نشرته في عددها رقم (١٠٦) الصادر في ١٥ ديسمبر ١٩٥٠م . بعنوان (حكم قبل أوانه) تصور فيه كاتبه كيف يكون الحال في عدن عام ١٩٨٠م أي بعد ثلاثين سنة من كتابة المقال ، متصوراً أن شعبها سيكون قد فقد أصالته ولغته العربية ، وحلّت محلها لغة أجنبية أخرى ، كما تصور كاتب المقال أن أهل عدن الاصليين سيكونون قد رحلوا عنها وحلّت محلهم جنسيات أخرى ، وفي ذلك إشارة الى الهجرات الاجنبية التي اجتاحت عدن في تلك الفترة ، ومما يقوله المقال :

« . . . وهكذا قدر لكاتب هذه السطور أن يعيش الى هذه السنة من الزمن في هذه البلاد ، وكان يشعر بالوحدة والألم ، لأن سكان عدن سنة ١٩٨٠م كانوا يعتبرونه قطعة أثرية ، لأنه استطاع ان يحافظ على لغته العربية التي اندثرت في عدن وحلّت محلها اللغة الهندوكية .

وقد نشرت الصحف المحلية تناشد رئيس الجمهورية السيد (ركيكة تف) لكي يوافق على قبول بعض المهاجرين المحجوزين في البريقة لحاجة البلاد الماسة الى خبرتهم في صيد الأسماك» ١ . هـ .

كما كانت تنشر أحياناً تحليلات لبعض الكتب أو تعريفات ببعض المؤلفات الجديدة .

وكانت (الذكرى) تنشر برامج القسم العربي للاذاعة الفرنسية الموجهة الى الشرق الاوسط ، مما يوحي بوجود صلة من نوع ما بين هيئة تحريرها والقنصلية الفرنسية في عدن .

وكان من محرريها البارزين أحمد شريف الرفاعي الذي كان يقدم زاوية شبه ثابتة في الصحيفة بعنوان : (نظارتي قالت لي) يعالج فيه بعض الظواهر الاجتماعية ، ويناقشها من وجهة نظر رجعية متزمتة . وكمثال على ذلك قوله في (وظيفة المرأة) رداً على تساؤل نظارته ، حين سألت : (مار رأيك في حقوق المرأة السياسية؟) فكان رده :

« . . . إنني أقولها . . وأقولها ملء فمي : المرأة مخلوق البيت فقط ، فإذا منحت حقوقاً سياسية مزعومة فالويل للرجال . . الويل لهم من زمان يأتي . . »[٤٩] .

كما كانت تنشر بين الحين والآخر هجوماً مباشراً وعنيفاً ضد الشيوعية والشيوعيين . ولعبت أدواراً بارزة ومؤثرة في تأليب الرأي العام ضد الشبان الذين كانوا يحملون أفكاراً تقدمية .

توقفت (الذكرى) عن الصدور في أواخر عام ١٩٥٠م لسبب خلاف حصل بين رئيس تحريرها الباحميش ، وبين الجمعية الخيرية الاسلامية ، المشرفة على الجريدة . وبتوقفها انتقل علي باحميش ليصدر جريدة أخرى هي (العدني) .

٢٣ ـ العَـدني : (عـدن) .

صدر العدد الاول منها في الأول من اغسطس ١٩٥١م أصدرها في عدن الشيخ علي محمد باحميش ، لتحل محل جريدة (الذكرى) . بعد انسحاب الباحميش من (الجمعية الخيرية الاسلامية) التي كانت صاحبة الامتياز في (الذكرى) .

وكانت صفحات (العدني) تتراوح بين ١٢ ـ ٢٤ صفحة ، من القطع المتوسط . واخراج متواضع ، وورق عادي .

كان الطابع العام لها دينياً مثل زميلتها (الذكرى) وهي لا تختلف كثيراً عنها ، لأن رئيسها هو علي باحميش الذي كان رئيساً لتحرير (الذكرى) . ولكنها تميزت عن (الذكرى) باستقلاليتها عن تأثير الجمعية الخيرية الاسلامية . وانحصرت في باحميش وعائلته وأنصاره ، أي تحولت الى صحيفة خاصة بعلي باحميش ، ثم انضم إليه فيما بعد محمد محفوظ باحميش الذي تولى رئاسة تحريرها بدلاً من علي باحميش الذي ظل صاحب الامتياز للجريدة .

نشرت (العدني) العديد من المقالات الادبية والاجتماعية ، وخصصت باباً للرياضة ، وآخر للاجتماعيات ، وباباً ثالثاً للأدب ، وباباً رابعاً للقصة . . وهكذا .

وكانت معظم مقالاتها وما ينشر فيها يتسم بالطابع الديني .

واهتمت كثيراً بأخبار حضرموت ، وساهمت في الدعوة لتوحيد حضرموت الداخل والساحل ، كما نشرت أخبار المهاجرين الحضارم وتابعت نشاطاتهم في الخارج ، إلى جانب اهتماماتها بالأخبار المحلية الداخلية الخاصة بمستعمرة عدن .

ومن الوجهة السياسية أيدت المطالبة بالحكم الذاتي لعدن ، ونشرت العديد من المقالات المؤيدة لهذا الاتجاه . ومن ذلك مثلاً ما نشرته في عددها رقم (١١ ، ١٢) الصادر في ١٩ اكتوبر ١٩٥١م تحت عنوان : (دعاة الحكم الذاتي) أقرب في منطقهم وفي غايتهم من الحزب الآخر) قالت فيه :

« . . . وإني اعتقد ان من يدعون إلى الحكم الذاتي أقرب في منطقهم ، وفي غايتهم من الحزب الآخر ، إذ أننا لو عملنا بما يدعو إليه ذلك الحزب لاحتجنا إلى زمن طويل وعمل متواصل ليل نهار حتى نوحد بين صفوف أمرائنا وسلاطيننا ، ، ففي ذلك من البعد إن لم نقل يكاد يكون مستحيلا .

ولكن إذا نظرنا إلى ما يدعو إليه طالبوا الحكم الذاتي لوجدناه خطوة أولى لما يدعو إليه الحزب الآخر . . فلماذا لا نأتي البيوت من أبوابها؟»[٥٠] .

وكانت الصحيفة تتناول ايضاً في بعض أعدادها كثيراً من القضايا الاجتماعية والأدبية ، وتعالجها من وجهة نظر دينية متزمتة ، ترفض التجديد ، وتتصدى للظواهر الجديدة في الفكر وفي السلوك .

لم تستمر في الصدور كثيراً إذ توقفت في نفس العام ١٩٥١م ، بعد صدور بضعة أعداد فقط .

٢٤ ـ الشـــباب : (عـدن) .

صدر العدد الأول منها في الأول من يناير ١٩٤٩م كانت عدد صفحاتها في الأيام العادية تتراوح بين ١٠ ـ ١٢ صفحة ، من القطع المتوسط ، وكان اخراجها عادياً .

أصدرها في عدن يوسف مهيوب سلطان .

وكانت تحوي عدداً من الأبواب الثابتة منها :

١ ـ يا شباب اليوم وليوث الغد : وكان هذا الباب يتصدر الصفحة الأولى عادة ، وفيه تكتب الافتتاحية ، أو تعرض الآراء حول بعض الأحداث من وجهة نظر كتابها .

٢ ـ أنبـاء من صميم المجتمـع : وفيه تعرض الأخبار الاجتماعية ، كأخبار المواليد والوفيات والأفراح والسفر . . الخ .

٣ ـ ملاحظـات . . انتقـادات . . توجيهـات : وفيه تتعرض بالنقد ، لبعض الظواهر الاجتماعية والاقتصادية التي تظهر في المجتمع .

وكان في الصحيفة باب شبه ثابت بعنوان : (صوت الشيخ عثمان) يعرض فيه محرره الاستاذ ادريس حنبلة أبرز النشاطات الاجتماعية والمشاريع الخيرية التي كانت تقام في منطقة الشيخ عثمان . وهذا الباب امتداد لباب مشابه كان حنبلة يحرره في جريدة (الذكرى) بعنوان : (رسالة الشيخ عثمان) .

وكان في الصحيفة أيضاً باب خاص بالقراء ، بعنوان : (منبر الشباب) تعرض فيه الصحيفة هموم القراء ومشاكلهم التي كان القراء يعرضونها على الصحيفة . . وإلى جانب ذلك خصصت باباً للمرأة وقضاياها وهمومها ومشاكلها من منظور متطور إلى حد ما .

ومن الناحية السياسية وقفت الصحيفة موقف المؤيد للحكم الذاتي الذي دعت اليه (الجمعية العدنية) ومما نشرته في هذا الخصوص مقالاً بعنوان : (الحكم الذاتي . . أم الاستعمار؟) ، قالت فيه :

« . . . إن العدنيين يشعرون اليوم شعوراً متزايداً بأن الحكم الذاتي هو حق من حقوقهم الطبيعية العادلة . . ولكن من بين ما نكبت بهم عدن ، ومن هم شر من الاستعمار شرذمة من الناس لا هم لهم في الحياة سوى السعي بالباطل والمحال وراء قضاء مآرب خاصة ، وشهوات أثيمة ، ومطامع دنيئة ، وأغراض شخصية لا حد لها ولا حصر ، يكاد الواحد يسمع (الحكم الذاتي) حتى يفلت زمامه وتفوح عفونته عن طريق فمه النتن .

ليس من الغريب في شيء أن نعلل النفس بدنو الآمال المرتقبة ، وتحقيق الأحلام الذاتية ، ولكن العار كل العار أن يتجرأ دخيل ويتهجم على حقوق العدنيين في وطنهم الآمن . . »

ويضيف المقال قائلاً :

« . . . والغريب أن هناك من ينعت دعاة الحكم الذاتي بالانفصاليين ، ولا أفهم لهذه التسمية من معنى إلّا معنى واحد هو أنهم يفضلون بقاء الاستعمار على تحقيق أماني أبناء البلاد في الحكم الذاتي . »[٥١] .

وكانت جريدة (الشباب) تلتقي في خطها السياسي مع خط (الجمعية العدنية) الانفصالي . وكانت ضد فكرة اعتبار (عدن) جزءاً من اليمن ، بل تنظر إلى (الحكم الذاتي) لعدن وكأنه الوسيلة الوحيدة التي تحقق السيادة الذاتية لعدن ، وعن طريقه يتمكن أبناء عدن من احتلال المناصب الرفيعة ويتميزون عن سواهم من اليمنيين القادمين إليها من المناطق المختلفة .

وكانت (الشباب) على النقيض من زميلتها (النهضة) التي حملت لواء الدعوة للجنوب العربي .

توقفت في نفس العام ولم يصدر منها سوى بضعة أعداد .

٢٥ ـ النهضـــة : (عـدن) .

صدر العدد الأول منها ٢٤ نوفمبر ١٩٤٩م عن مطبعة الكمال بعدن لصاحبها ابراهيم راسم الذي كان في الوقت ذاته صاحب امتياز الصحيفة .

تولى رئاسة تحرير الصحيفة عبد الرحمن جرجرة وانضم إليه فيما بعد أحمد عمر بافقيه الذي شغل منصب مدير التحرير ، وعبد الله باذيب الذي شغل منصب سكرتير التحرير .

لعبت (النهضة) دوراً بارزاً في الترويج والدعوة للجنوب العربي وكانت اللسان المعبر عن (رابطة أبناء الجنوب) عند تأسيسها . وعارضة (الجمعية العدنية) في دعوتها إلى (الحكم الذاتي) لعدن في معزل عن الإمارات الجنوبية .

وكانت (النهضة) تتبنى خط الرابطة السياسي الذي يرى أن لا حياة لعدن إلا بانضمامها إلى الجنوب العربي الذي يشمل أيضاً حضرموت .

واحتضنت (النهضة) عدداً من الاقلام الشابة، وأتاحت لهم فرصة البروز واظهار آرائهم وأفكارهم للناس ، وبفضلها تألقت على مسرح الحياة الثقافية وجوه جديدة من الكتاب الذين كان لهم شأن في عالم الصحافة والثقافة والسياسة ، من أمثال عبد الله باذيب .

كانت معظم مقالاتها تكتب بأقلام مستعارة خوفاً من يمس كتابها أذى أو مضايقة من قبل سلطات الاحتلال ، ومع ذلك تلهف الناس على قراءة مقالاتها الجريئة ، وكانوا ينتظرون صدورها بفارغ الصبر كل يوم خميس ، حين كانت

تصدر اسبوعياً ، لانهم كانوا يجدون فيها مشاكلهم وهمومهم ويلتقون فيها مع الجديد والحي والعميق مع الأفكار والآراء والتحليلات .

وفيها بدأ نجم عبد الله باذيب يتلألأ ككاتب سياسي متميز بجرأته وشجاعته وبعد نظره . وكان لأسلوبه الرصين الشيق أثر بالغ على قرائه ، وبسبب مقالاته الجريئة أوقفت السلطات المحلية للادارة البريطانية في عدن الصحيفة في ١٣ فبراير ١٩٥٢م ، ثم رفعت عنها الالغاء بعد ذلك واستمرت في الصدور حتى ٣١ ديسمبر ١٩٥٥م .

وفي شهر سبتمبر ١٩٥٥م شهدت عدن أشهر محاكمة في تأريخها حينما احتشدت الجماهير أمام محكمة التواهي لسماع وقائع محاكمة الصحفي عبد الله باذيب عن مقال نشره في (النهضة) بعنوان : (المسيح الذي يتكلم الانجليزية)[٥٢] هاجم فيه بعض الصحفيين الذين أصدروا صحفاً باللغة الانجليزية في عدن . ومما قاله في هذا الخصوص بعد مقدمة طويلة ما يلي :

« . . . انني لا أرى مطلقاً أي مبرر لاصدار صحف بالانجليزية في بلاد عربية ، وخاصة اذا أريد بها أن تكون أداة لخدمة القضايا الوطنية وتعريف الحكام بمطالب الشعب .

ولن أظلم أحداً اذا قلت ان الدافع الرئيسي الذي يحمل البعض منا على التفكير في اصدار صحف بالانجليزية هو في جوهره دافع تجاري من حيث أن الصحيفة الانجليزية أقدر على الحصول على وفرة من الاعلانات .

ومنشأ ذلك سيادة اللغة الانجليزية في بلادنا وكونها لغة المصالح والدوائر والشركات ، وكون عدن سوقاً للبضائع الانجليزية ، ولا تنسوا أيضاً أن في عدن كثرة من الأجانب تفرض عليها مصالحها التجارية أن تتخذ الانجليزية لغة لها .

ثم ماذا؟

إن اصدار صحف بالانجليزية يخدم لغة الحكام الأجانب ويمكن لها في بلادنا ، ويسهم في إغراق لغتنا الأصيلة . . .

ونحن نؤمن أن اللغة الانجليزية وكل لغة حية ، هي جزء من تراث المعرفة

الانسانية ، ونؤمن بأهمية تعلمها ودراستها على أن نفعل ذلك طواعية واختياراً لا قسراً وإرغاماً !!

ولكن ليس معنى هذا ان نتبناها ونصدر صحفنا بها !

ولم يحدث أن تخلى شعب محكوم عن لغته واستبدل بها لغة الحاكمين أو توسل بها لافهامهم مطالبه .

بل ان الشعوب المحكومة تعود الى لغتها الاصلية حالما تسترد حريتها وتغدو سيدة نفسها .

والذي اعطى اللغة الانجليزية هذه الاهمية الكبرى هو التوسع الاستعماري .

وها هو الاستعمار يتقلص ويجلو !

وها هي اللغة الانجليزية تخرج من كل بلاد خرج منها الانجليز .

وفي السودان اصبحت اللغة العربية اللغة الرسمية .

وفي الهند جددت فترة الانتقال لعودة البلاد الى لغتها الاصلية .

وفي كل مكان . . حدث ويحدث ذلك .

ان الادعاء بأن اصدار صحف بالانجليزية يساعد على تعريف الحكام بأمانينا وآمالنا بواسطة (ترجمتها) وتوصيلها إليهم بلغتهم لاغرائهم بالاطلاع عليها واستثارة اهتمامهم بها . . ذلك الادعاء العجيب لا يستند الى منطق مكين .

بل على عكس ذلك . . يجب ان نستعمل لغتنا العربية في كل مجلى من مجالي الحياة وفي كل حقل من حقول الثقافة والنشر .

وهكذا نعيد للغتنا العربية اعتبارها ونمكن لها في الارض ونفرضها على الحكام فرضاً .

وخلال ذلك تصل أصواتنا الى مسامع الحكام قوية هادرة فصيحة .

وأنا اشك كثيراً في قدرة أية صحيفة محلية تصدر بالانجليزية على حمل عبء التعبير عن حقوق الشعب تعبيراً صادقاً أميناً كاملاً .

إنها ـ على أي حال ـ لن تكون إلا معبرة عن وجهة نظر خاصة هي وجهة نظر صاحبها ، وعن سياسة محددة معينة هي سياسة الصحيفة نفسها .

وليس لمثل هذه الصحيفة أن تدعي تمثيل الشعب والتعبير الأمين عن إرادته . . » ١ . هـ .

وفي المقال رد عنيف على مقال نشر في جريدة (الريكوردو) الصادرة باللغة الانجليزية ، ردت فيه على مقال سابق نشر في (النهضة) لكاتب سمى اسمه (واقعي) .

خلاصة الأمر ان هذا المقال أدى بكاتبه الى المحكمة ، حين قدم اليها بتاريخ ٣١ ديسمبر ١٩٥٥م . وقد اعتبرت (منظمة الصحفيين اليمنيين الديمقراطيين) التي أسست في عدت في أوائل الثمانينات ، اعتبرت هذا اليوم عيداً للصحافة اليمنية ، يحتفل فيه الصحفيون كل عام تخليداً للكلمة الشريفة .

وبعد هذه المحاكمة قرر رئيس تحرير (النهضة) الاستغناء عن عبد الله باذيب . واستبدل صحيفته بجريدة يومية اسمها (اليقظة) ، التي سنتحدث عنها فيما بعد .

وظلت (النهضة) لفترات طويلة تنشر المقالات السياسية والتعليقات على الاخبار والاحداث التي كانت تشهدها عدن حينذاك ، وكانت تدعم بحماس دعاة (الجنوب العربي) وضد دعاة (عدن للعدنيين) أو دعاة (الحكم الذاتي لعدن) . خاصة قبل ظهور (رابطة أبناء الجنوب) التي تبنت هذا الخط في مواجهة (الجمعية العدنية) .

كانت (النهضة) تخوض في القضايا السياسية التي تعيشها المنطقة ، بالرغم من أنها لم نحدد هويتها السياسية في افتتاحية العدد الأول ، ولم تذكر أنها صحيفة سياسية ، ولكن الأحداث المتسارعة التي شهدتها المنطقة ومستعمرة عدن بالذات جعلتها تخوض في القضايا السياسية بقوة ، وتحلل الأحداث بجرأة ، وذلك بفعل وجود صحفيين يحررون فيها على قدر واسع من الثقافة السياسية والرؤية الفكرية .

وبالعودة إلى افتتاحية العدد الأول من (النهضة) فإننا لم نجد ما يشير الى اهتمامها بالسياسة ، فقد حددت أهدافها ، والغرض من تأسيسها في الأمور

التالية :

١ ـ عرض حركة عدن التجارية يتقديم شتى الاخبار التجارية والمعلومات الموثوق بها .

٢ ـ اقتضاب الأخبار العالمية والمحلية الهامة .

٣ ـ حل مظالم القراء ، وذلك بعرضها على الادارات والهيئات المختصة لحلها بالطرق العلمية .

٤ ـ تقديم النصائح الطبية للقراء .

٥ ـ استعراض ثقافات العالم وتطورات العلم الحديث[٥٣] .

وبالنظر إلى تلك الأهداف المعلنة ، فإن الخط السياسية للجريدة لم يكن واضحاً في البداية ، وإنما مع تطورات الأحداث ووصول بعض الصحفيين من ذوي الاهتمامات السياسية الى ادراتها اتخذت لها خطاً ساسياً يتفق مع دعاة (الجنوب العربي) ، وتتعزز هذا الخط عبر الصحيفة مما هيأ الظروف الملائمة لقيام حزب سياسي يتبنى هذا الخط بوضوح ، وهو (رابطة أبناء الجنوب) .

واهتمت (النهضة) أيضاً بالأدب والنقد الأدبي ، فمن على صفحاتها وصفحات مجلة (المستقبل) تابع القراء أعنف المعارك الأدبية وأشهرها بين الناقد عبد الله باذيب ، والشاعر لطفي أمان ، وكانت تلك المعارك في معظمها تدور حول الشكل والمضمون في الأدب . واشتركت (فتاة الجزيرة) في تلك المعركة ، مما جعل الحركة الثقافية اليمنية تشهد نوعاً جديداً من الحوارات الفكرية والأدبية مما أرسى دعائم النقد الأدبي في اليمن .

ومن على صفحات (النهضة) شن باذيب أعنف هجوم على لطفي أمان ، متهماً أياه بأنه صورة لعلي محمود طه ، وغير مبتكر في شعره ، وعديم التجربة الشعرية .

وحول التجربة الشعرية وكيف يفهمها كل منهما دارت معارك قلمية كبيرة ، شغلت القراء حيناً من الوقت .

وفيما يلي بعض العناوين التي نشرتها (النهضة) حول هذه المسألة التي انشغل بها القراء .

١ ـ التجربة الشعرية كيف نفهمها[٥٤] .

٢ ـ التجربة الشعرية والعقم الأدبي[٥٥] .

٣ ـ التجربة والشاعر[٥٦] .

وفي اثناء اشتداد المعارضة السياسية لحكم آل حميد الدين وتزايد نشاط جماعة (الاتحاد اليمني) في عدن ، ومعارضتهم للحكم الإمامي في شمال اليمن ، وقفت (النهضة) إلى جانب الإمام واتخذت موقفاً معادياً لحركة المعارضة .

وصحيفة (النهضة) هذه غير (النهضة) التي أصدرها علي ناجي محسن في نوفمبر ١٩٦٥م . والتي توقفت في فبراير ١٩٦٦م فالأولى كانت أسبوعية ، والثانية يومية .

الأولى ظهرت في بداية تكوين الأحزاب السياسية وأسهمت في تأسيس (رابطة أبناء الجنوب) . أما الثانية فظهرت في الستينات حينما كان النضال السياسي والعسكري في أوجه .

توقفت (النهضة) عن الصدور في نهاية عام ١٩٥٥م بعد أن شاركت في الحركة الثقافية والإعلامية أكثر من ست سنوات . وكان توقفها على أثر المحاكمة التي شهدتها عدن لأحد محرريها وهو عبد الله باذيب والتي كان من نتائجها إيقاف الجريدة .

٢٦ ـ العروبـــة : (عـدن) .

صدر العدد الأول منها في مارس ١٩٥٠م . وهي مجلة شهرية عامة في ٣٦ صفحة من القطع الصغير . أصدرها في عدن عبد الرحيم سعيد عمر بالاشتراك مع صالح ابراهيم حريري .

وجاء في افتتاحية العدد الأول منها ما يلي :

« . . ويمقتضى ذلك يكون هدف مجلة (العروبة) سامياً في خدمة الصالح العام ـ بعيداً عن الأغراض ، خالياً من الأهواء ، وتزويد القراء بالأخبار والبيانات الهامة في الاشياء الضرورية ، فيما يتعلق بشتى البحوث على اختلافها ، زيادة على أنه من حقها أن تساعد الجمهور العدني الكريم إلى حد كبير في تسيير دفة أموره وتوجيه الرأي العدني العام بالبحث في المشاريع الوطنية والقومية والمشكلات الاجتماعية . . . »[٥٧] .

كان إخراجها متواضعاً ، ونهجها السياسي غير واضح ، ووجهتها الفكرية متذبذبة ، ويلاحظ القارىء لاعدادها السبعة وهي الأعداد الوحيدة التي صدرت من المجلة أن معظم ما كان ينشر فيها مقتبسات من المجلات الاخرى ، وأن معظم مقالاتها تكتب بأسماء مستعارة ، أو تنشر بدون ذكر كتابها ، ولم يكن في تلك المقالات ما يستدعي عدم ذكر الاسماء الصريحة . . ومن المحتمل أن يكون كاتبها شخص واحد ولم يشأ ان يتكرر اسمه ، خصوصاً أن اسلوبها يكاد يكون واحداً .

ويلاحظ أن المجلة كانت متحمسة حماساً عاطفياً للعروبة والوحدة العربية ، ومما قالته في هذا المجال ، ما جاء في افتتاحية عددها السابع والأ خير قولها :

« . . . أفيقوا من غفلتكم ، وسارعوا الى توحيد صفوفكم ففي الاتحاد قوة ، وحاربوا من يعمل على تفرقتكم ، ولا تتبعوا أهواء أفراد مغرضين تسلطهم الأيادي الأجنبية لتحطيم قوميتكم وابعادكم عن عروبتكم»[٥٨] .

وتوقفت العروبة عن الصدور بعد العدد السابع الصادر في سبتمبر ١٩٥٠م ، فحلّت محلها صحيفة اسبوعية اسمها (الميزان) ، وهي الأخرى لم تستمر طويلاً ، إذ توقفت بعد بضعة أعداد .

ومجلة (العروبة) هذه غير (العروبة) التي أصدرها محمد حسن عوبلي عام ١٩٦٦م .

٢٧ ـ الميـــزان : (عـدن) .

صدر العدد الأول منها في الاول من يناير ١٩٥١م في اربع صفحات من الحجم المتوسط . وهي جريدة اسبوعية سياسية جامعة ، أصدرها في عدن صالح ابراهيم حريري ، وعبد الرحيم عمر .

وقد حلّت محل مجلة (العروبة) الشهرية ، وكانت جريدة جامعة ، تعني بالشؤون المحلية والخارجية على حد سواء . تنشر الخبر المحلي وإلى جواره الخبر العربي ، والعالمي .

تتلقى الأخبار عن الاذاعات ، وكانت تعلق على بعضها من وجهة نظر كتابها ، المتعاطفين مع المد القومي العربي .

نشرت بعض المقالات الأدبية والقصص القصيرة وبعض القصائد لشعراء يمنيين .

تعثرت في الصدور ولم يصدر منها سوى بضعة أعداد وتوقفت في نفس العام ١٩٥١م .

الفصل السابع
الصحافة الخبرية في عَدن

تمهيد :

شهدت عدن في بداية الخمسينات انتعاشاً اقتصادياً ، حين تحولت الى سوق تجاري حر ، تمر عبر مينائها العديد من السفن التجارية التي تنقل البضائع اليها من جميع انحاء العالم بحكم موقعها على مدخل باب المندب .

ومن عدن يتم إعادة تصدير الكثير من البضائع الى الموانى المجاورة عبر السفن الصغيرة ، أو يتم شحنها على الجمال وسيارات الشحن الى سائر مناطق اليمن . مما جعل مدينة عدن تحتل مركزاً تجارياً متميزاً ، خصوصاً بعد توسيع الميناء وبناء أرصفة حديثة فيه ، الى جانب انشاء مصفاة النفط في عدن الصغرى . وما رافق ذلك من توافد اعداد غفيرة من القوى العاملة اليمنية والأجنبية للعمل في عدن طلباً للعيش .

وكان من جراء ذلك وجود عدد من الشركات والوكالات التجارية وظهور عدد من المتاجر ووكلاء توزيع السلع الأجنبية ، مما أوجد حاجة للاعلان التجاري ، فتهيأت الظروف لظهور الصحافة الخبرية التي تتابع تطورات الأحداث في المنطقة والعالم ، أو تروج للبضائع المختلفة . فظهر من جراء ذلك عدد من الصحف الخبرية في عدن مثل :

٢٨ ـ أخبار الجنوب : (عدن) .

صدر العدد الأول في يناير ١٩٥١م وكانت صحيفة أسبوعية سياسية اخبارية أصدرها محمد أحمد بركات ، وصدرت في ١٢ صفحة من القطع الكبير ،

واهتمت بأخبار محميات عدن الشرقية والغربية .

وكانت تعتمد على المراسلين في تزويدها بالأخبار من مختلف الامارات وخصوصاً حضرموت . كما اهتمت بابراز المشاريع الإصلاحية التي كانت تزمع الحكومة البريطانية القيام بها في عدن ، وتابعت التطورات السياسية في بريطانيا ، ونشرت تصريحات المسؤولين البريطانيين ، وتصريحات زعماء الاحزاب السياسية فيها ، فيما يتعلق بمصير المستعمرات ، وكانت تعلق في بعض الأحيان على الأخبار والتصريحات .

ومن ذلك مثلاً ما نشرته حول وصول حزب المحافظين الى الحكم في بريطانيا عام ١٩٥١م ، بزعامة (ونستون تشرشل) ، كما علقت على برنامج حزب المحافظين فيما يتعلق بالمستعمرات فقالت :

«. . ومن حيث جوهر النظرية الاستعمارية فإن حزب المحافظين يأخذ بفكرة (المستر أولفرستانلي) وهي أن الغرض من ادارة المستعمرات هو قيادة الشعوب في المستعمرات الى الحكم الذاتي في نطاق الامبراطورية البريطانية .

واذا كان الحزب يقبل الفكرة من حيث جوهرها فإنه يضع لها شروطاً يمكن ان نلخصها فيما يلي :

١ ـ إن الحكم الذاتي لن يمنح في حالة طلبه من أقلية ضئيلة في المستعمرة .

٢ ـ وفي المستعمرات التي تكثر فيها الاقليات من الطوائف المختلفة يجب أن تسوى مشكلة هذه الأقليات الأجنبية ، فإن الحكم الذاتي لا يعني أن تتعرض هذه الأقليات لأنواع مختلفة من الاضطهاد . . ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦»[٥٩] .

وفي تعليقها على برنامج حزب المحافظين حول منح المستعمرات الحكم الذاتي قالت :

«. . . وفي البرنامج شرط يطلب أن يكون أبناء المستعمرة قادرين على تسيير شؤون الحكومة ، وتسيير الشؤون الحكومية بين التشريع والتنفيذ وحسن الإدارة ، ولا يكون هذا إلا إ ذا أعطت الحكومة الفرصة لابناء البلاد أن يكونوا في المجالس البلدية والتشريعية عن طريق الانتخابات ليتدربوا على أن يكوِّنوا حكومة ديمقراطية من أنفسهم لأنفسهم بأنفسهم .

فسياسة التعيين إذاً لا تقود الى مثل هذا النضج السياسي المطلوب»[٦٠] .

ومن الناحية السياسية نجد الجريدة قد تحمست كثيراً للحكم الذاتي ، ورحبت به ، وانظلاقاً من هذا الحماس طالبت الحكومة البريطانية البدء بتنفيذ مبدأ الحكم الذاتي . وإعطاء الفرصة لابناء المستعمرة في انتخاب ممثليهم للمجلس البلدي والمجلس التشريعي ليتدربوا على إدارة شؤون البلاد بأنفسهم .

أما الطابع العام للصحيفة ، فقد كان الطابع الاخباري ، إذ كانت تركز بشكل اساسي على الخبر ، والتعليق عليه ، سواء ما كان متعلقاً بالمستعمرة أو بالامارات الجنوبية ، فالخبر هو الغالب في معظم صفحاتها ، ويجد القارىء على صفحاتها المختلفة أخباراً متفرقة عن عدن وأبين وحضرموت وغيرها . . ومعظم تلك الأخبار تدور حول تحركات السلاطين ومقابلاتهم ، الى جانب الحديث عن بعض المشاريه التي كانوا يعدون الناس بتنفيذها .

ويمكن اعتبار الجريدة بداية لوكالة أنباء محلية ، خاصة إذا عرفنا أن رئيسها صار فيما بعد مديراً لوكالة عدن للأنباء التي انشئت في عهد حكومة الاتحاد الفيدرالي قبل استقلال الشطر الجنوبي من اليمن .

توقفت الجريدة عن الصدور في عام ١٩٥٢ تقريباً ، بعد أن ساهمت مساهمة فعالة في نقل الخبر المحلي والتعليق عليه ، مما يجعلها وثيقة خبرية هامة للباحثين عن تفاصيل الأحداث في الشطر الجنوبي من اليمن في تلك الفترة .

وكانت هناك جريدة اخبارية أخرى يومية ، لكنها اهتمت بالأخبار التجارية والصناعية . هي جريدة (الصناعة والفن) .

٢٩ ـ الصناعة والفن : (عدن) .

صدرت هذه الجريدة مع بداية عام ١٩٥١م في عدن ، أصدرها عبد

الكريم علي لاجي صاحب مطبعة الخط بعدن ، وكانت جريدة تجارية اخبارية يومية ، وهي أول جريدة يومية تصدر في عدن ، اذ كانت الصحف قبلها تصدر أسبوعية أو شهرية أو فصلية أو حسب الظروف .

واهتمت هذه الجريدة بالشؤون التجارية والصناعية ، وكانت تنشر الأخبار المتعلقة بحركة البواخر والطائرات الذاهبة أو الآتية من والى عدن . والى جانب ذلك تنشر الاعلانات التجارية وأخبار السوق التجارية ، وأسعار العملات الاجنبية . . وغيرها من الاخبار التي تهم بشكل أساسي التجار ورجال الأعمال .

وكانت إلى جانب ذلك تنشر بعض المقالات الأدبية والسياسية والتعليقات على الأحداث الى جانب الأخبار والتعليقات الرياضية .

لم تستمر طويلاً في الصدور ، إذ توقفت في نفس العام بعد ما صدر منها حوالي ٣٤ عدداً فقط .

وكانت متخلفة من حيث اخراجها ومادتها ، ولم تستطع الاستمرار يومياً فتحولت الى صحيفة اسبوعية بعد أن غيرت اسمها الى (الصباح) .

٣٠ ـ الصَّـــــباح : (عـدن) .

صدرت في نهاية عام ١٩٥١م . في عدن ، لتحل محل جريدة (الصناعة والفن) اليومية ، وصارت صحيفة اسبوعية بعد تغيير اسمها الى (الصباح) .

اصدرها عبد الكريم علي لاجي ، صاحب مطبعة الخط بعدن ، وصاحب جريدة (الصناعة والفن) .

كانت جريدة اخبارية بشكل اساسي تعني بالأخبار التجارية على اختلاف انواعها ، وتتابع تطورات الاسعار العالمية ، وأسعار العملة ، والمنتجات الجديدة من البضائع وغيرها .

وكانت ايضاً تنشر عناوين المصانع والوكالات التجارية وشركات التأمين ونحوها ، كدليل تجاري . وتنشر أخبار مواعيد وصول البواخر التجارية ومواعيد مغادرتها ، ووكلاءها ، وحمولتها . . الخ .

وهي مثل زميلتها (الصناعة والفن) إلا أنها كانت أسبوعية وتلك كانت يومية ، ولأنها كانت أسبوعية كانت خدماتها أوسع ، واخراجها أفضل . وتصدر باللغتين العربية والانجليزية بما يخدم أهدافها التجارية .

ولم تستمر طويلاً هي الاخرى إذ سرعان ما توقفت بعد بضعة أعداد ، في اوائل ١٩٥٢م .

وجريدة (الصباح) هذه غير (الصباح) التي أصدرها سعيد علي الجريك في الستينات ، في عدن ، أو التي أصدرها في السبعينات في الحديدة .

٣١ ـ أخبار المصافي : (عدن) .

صدرت هذه المجلة في عام ١٩٥٨ عن مكتب الإعلام في مصافي الزيت البريطانية (BP) ، وهي مجلة إخبارية مصورة جامعة .

وكانت تطبع (بالرونيو) أو تصور (بالأوفست) وتتناول مختلف الأخبار المتعلقة بالمصافي ، وتغطي نشاطات العاملين في مصفاة الزيت ، ومتابعة مشاريعها وانجازاتها ، وأخبار تأهيل العاملين ، وأخبار الطلبة المبعوثين للدراسة الى الخارج على حساب الشركة ومجالات تخصصاتهم ، وتجري مع بعضهم مقابلات ، وتسلط الاضواء على مقدار تقدمهم العلمي ، وتحصيلهم الدراسي .

وهي وإن كانت متخصصة رئيسية بتغطية أخبار المصافي إلا انها اهتمت أيضاً بالقضايا الادبية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية . فظهرت على صفحاتها بعض الموضوعات المتنوعة التي تعالج مختلف القضايا ، بأقلام كتاب ناشئين ، من العاملين في المصفاة ، كما نشرت بعض الموضوعات لكتاب بارزين وعلماء دين مشهورين ، على شكل مساهمات تصلها من خارج العاملين في المصفاة ، كما كانت تنشر بعض القصص القصيرة والقصائد الشعرية لبعض الادباء اليمنيين .

وكانت في نهاية كل عام تصدر عدداً خاصاً ملوناً يطبع في بيروت أو غيرها على ورق مصقول واخراج جميل ، وحروف واضحة . .

لم يعرف بالضبط متى صدر أول عدد منها لأنها كانت تصدر بالرونيو ، ولكن أقدم الأعداد التي عثرنا عليها ترجع الى عام ١٩٥٨م ، وهي أعداد منزوعة الغلافات لم يبق منها غير ورقات مبعثرة .

على أن هذه المجلة كانت منتظمة الصدور الى ما بعد الاستقلال الوطني للشطر الجنوبي من اليمن .

وتعتبر هذه المجلة من المراجع الهامة للباحثين الذين يريدون التعرف على التطورات العمرانية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ونحوها في منطقة (عدن الصغرى) حيث تقع المصفاة ، ذلك أنها كانت تتابع أولاً بأول كل نشاط يتم في هذه المنطقة ، بما في ذلك النشاط الرياضي والإجتماعي ، وكانت ترصد المشاريع الانمائية التي تتم في المنطقة بحكم أن شركة المصافي كانت تشارك في تمويل بعضها .

وكانت مجلة (أخبار المصافي) توزع بالمجان على مختلف الدوائر الحكومية وعلى المؤسسات العلمية والثقافية وعلى زوار المصفاة ، كما تهدي لبعض الشخصيات البارزة في المجتمع .

ولم يكن لها هيئة تحرير ثابتة وإنما كانت تخضع لاشراف لجنة الإعلام بالمصفاة ، وتعتمد في مواضيعها على المساهمين من داخل المصفاة وخارجها .

الفصـــل الثامن
الصَّحافـــة التَّربويـة والمدرسـية في عـدن

تمهيـــد :

شهدت عدن في أواخر الأربعينات وأوائل الخمسينات تطوراً في التعليم مقارنة بالسنوات السابقة ، ففي هذه الفترة زاد الاقبال على افتتاح عدد من المدارس الحكومية والأهلية ، وظهر الى الوجود مركز تدريب المعلمين في خورمكسر ، وكلية عدن في الشيخ عثمان ، والمعهد الفني في المعلا ، ومدارس الارساليات الاجنبية . . وغيرها . الى جانب بعض المدارس الأهلية .

وكان من جراء ذلك ان بدأ الاهتمام من قبل بعض المعلمين بالقضايا التربوية والتعليمية ، مما أدى الى ظهور بعض المجلات التربوية التي تعالج الشؤون التربوية والتعليمية . وكانت هذه المجلات تصدر باشراف المدرسين ويشترك في تحريرها بعض الطلاب . فإلى جانب الصحف الحائطية التي كان يخطها الطلاب بأيديهم ، ويحررونها بأنفسهم ، ظهرت بعض المجلات المطبوعة التي كانت تصدر سنوياً أو فصلياً ، وكانت بعضها تطبع في مطبعة الحكومة طباعة أنيقة وإخراج جيد . وكانت بعضها ذات مضامين جيدة في مجالات العلوم والآداب والتربية ، بحسب التخصصات التي يدرسها الطلاب ، ومن هذه المجلات على سبيل المثال ما يلي :

٣٢ ـ المعـلم العـدني : (إدارة المعارف عدن) .

مجلة شهرية تربوية أصدرتها إدارة المعارف بعدن في أواخر عام ١٩٤٨م ،

صدرت منها عشرات الأعداد ، وكانت هيئة تحريرها من موظفي إدارة المعارف وبعض المدرسين من أمثال أحمد محمد آل يعقوب ، وحامد خليفة ، وحامد لقمان ، وهاشم عبد الله ، وعبد الرحيم لقمان ، وجميع هؤلاء من كبار التربويين في عدن ، وقد وضعوا اللبنات الأولى للتعليم الحديث في عدن .

كانت مجلة (المعلم العدني) متخصصة بالشؤون التربوية والتعليمية ، فنشرت عدداً من الموضوعات التربوية والمنشورات والاعلانات التي كانت تنزلها إدارة المعارف على المدرسين . والى جانب ذلك كانت تنشر حركة التنقلات بين المدرسين ومديري المدارس والتعيينات الجديدة ، والترقيات لكبار موظفي إدارة المعارف .

كما كانت تنشر أخبار النشاطات المدرسية المختلفة في مستعمرة عدن ، إلى جانب نشرها لبعض القصائد والمقالات المختلفة .

وكانت دليل المعلم لمعرفة النظم واللوائح والتوجيهات التي تنزلها إدارة المعارف للمدرسين .

٣٣ ـ مدرستنا : (الثانوية العليا ـ عدن)

مجلة فصلية مدرسية تربوية ، أصدرها طلبة ومدرسو مدرسة الحكومة الثانوية العليا ـ بعدن عام ١٩٤٨م . وصدرت منها بضعة أعداد ، وكانت مطبوعة طباعة أنيقة في مطابع الحكومة وعلى ورق جيد ، ومبوبة تبويباً حسناً .

وكتب فيها عدد من الطلاب البارزين في تلك المدرسة الذين أصبحوا فيما بعد كتاباً مشهورين من أمثال عبد الله باذيب ، وحسين باصديق وغيرهما .

وتأتي أهمية هذه المجلة من كونها وثيقة هامة تعطينا صورة واضحة لبدايات معظم الكتاب المشهورين الذين ساهموا في الحركة الثقافية والأدبية فيما بعد . ومعظمهم اشتغلوا في الصحافة بعد تخرجهم من هذه المدرسة الثانوية الوحيدة حينذاك .

ومن خلال هذه المجلة المدرسية الرائدة ، تمرس عدد كبير من الشبان في كتابة المقالات وتحرير الصحف ، وفن الإخراج بدليل أن بعض كتابها تحملوا مسؤولية رئاسة تحرير أو ادارة بعض الصحف التي صدرت في الخمسينات .

٣٤ ـ مجلة المعلم : (مركز تدريب المعلمين ـ عدن) .

صدرت أولى أعدادها في (ابريل ـ يونيو) ١٩٥٨م وكان العدد الأول يحتوي على ٤٦ صفحة من الحجم الصغير ، ويشمل موضوعات متنوعة تتناول مختلف القضايا التربوية والأدبية والاجتماعية والتاريخية ، ثم توالت الأعداد بصورة منتظمة كل ثلاثة أشهر . .

وكانت (مجلة المعلم) مجلة تربوية جامعة أصدرها كل من كمال حيدر وعثمان عبده محمد ، حينما كانا يدرِّسان في مركز تدريب المعلمين في عدن .

وكانت المجلة متطورة من حيث المحتوى والإخراج الفني والطباعة ونوع الورق ، وكانت تطبع بمطبعة الحكومة .

ويمكن اعتبارها من حيث المضمون أرقى مجلة يمنية صدرت حتى تلك الفترة ، ذلك أن محتوياتها تقسم بالجودة وقوَّة الأسلوب ورصانته .

وكانت معظم محتوياتها تكتب بأقلام يمنية صرفة ، تمثل أرقى ما وصل اليه النثر الفني وغير الفني في تلك الفترة . لان معظم الذين كانوا يكتبون فيها مدرسي مركز تدريب المعلمين الذي كان يمثل حينها أعلى مؤسسة تعليمية يمنية . .

كانت تحوي المقالات الادبية من شعر وقصة ونقد أدبي ودراسة أدبية وتحليل لكتاب أو ظاهرة أدبية أو نحو ذلك ، ويلي ذلك مقالات اجتماعية مختلفة ، ثم موضوعات تاريخية ودينية . . وغيرها .

وكانت المجلة تشترط على كتابها أن تكون مقالاتهم من ابداعاتهم ومن عصارة أفكارهم ، وهذا ما جاء في افتتاحية العدد الأول في قولها :

« . . . أما نوع المقالة التي تحوز أحسن فرصة فهي تلك المقالة التي يعتمد صاحبها على أفكاره الخاصة ، وتجاربه . . (سواءً كانت تلك التجارب تربوية أم

من نوع آخر . .) وعلى محيطه أيضاً ، من أن يعتمد في ذلك على قراءاته فحسب»[٦١] .

ومن الموضوعات التي عالجتها المجلة ، وظهرت على صفحاتها الموضوعات التالية :

- في التربية وعلم النفس : تناولت الغر يزة ، وإعداد المعلم لمهنته ، والذكاء ومسؤولية المدرسة في تنميته ، وسيكولوجية الثواب والعقاب ، وقضايا أخرى تتعلق بعمل المدرس ومهنة التدريس وغيرها .
- في الأدب : تناولت بالدراسة والتحليل اللغة الدارجة والخطابة عند العرب ، ومميزات الشعر العربي الحديث ، ومقالات أخرى حول الشعر والنثر . . إلى جانب نشرها لبعض القصص لباصديق وكمال حيدر ومحمد سعيد سواط وأحمد محفوظ عمر . . وغيرهم .

كما نشرت بعض القصائد للطفي أمان ، ومحمد سعيد جرادة ، ومحمد عبده غانم . . وغيرهم .

وتعتبر مجلة المعلم وثيقة أدبية وتربوية هامة لكل باحث يريد أن يؤرخ للحركة الأدبية أو الثقافية وتطور أساليب النثر والشعر ومضامينها ، لما تضمنته من مقالات جادة يمكن الاعتماد عليها لقياس التطور الفكري والثقافي لتلك المرحلة .

وكان محرروها يمثلون الصفوة المختارة من المتعلمين والمربين اليمنيين حينذاك ، لأن معظمهم كانوا قد نالوا حظاً وافراً من الثقافة العربية والاجنبية ، واشتغلوا بمهنة التدريس ، وأحدثوا بعض الأثر في نفوس تلاميذهم . ومن هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر . . كمال حيدر ، عثمان عبده محمد ، لطفي جعفر أمان ، محمد سعيد جرادة ، عبد الله نور الدين ، محمد عبده غانم ، حسين سالم باصديق ، عقيل سعيد اسحاق ، محمد صالح سودي ، أحمد علي مسعد ، عبد القادر باحشوان ، يوسف السعيدي ، إبراهيم لقمان . . وغيرهم .

٣٥ ـ مجلـة كليَّـة عَـدن : (طلبة الكلية) (عدن) .

مجلة مدرسية سنوية أصدرها طلبة (كلية عدن) في الشيخ عثمان ، وكانت تصدر باللغتين العربية والانجليزية ، ويشرف عليها مجلس العرفاء في الكلية .

وكانت تطبع طباعة أنيقة في مطبعة الحكومة ، على ورق جميل ، واخراج متطور . ثم صارت تطبع في مطبعة (فتاة الجزيرة) ، والأعداد التي صدرت عن (دار فتاة الجزيرة) أقل مستوى من حيث الاخراج الفني ونوع الورق ، ولكنها لا تختلف من حيث المضمون .

كان طلبة (كلية عدن) هم الذين يحررونها ، ويشرفون على موادها واخراجها ، تحت إشراف مدرسيهم ، وقد كتب فيها عدد من الطلاب المقالات الأدبية والعلمية ذات المحتوى الجيد ، والأسلوب الرصين ، كما نشروا فيها بعض ابداعاتهم الأدبية كالقصة والقصيدة الشعرية ، . وغيرها مما يوحي بأن المستوى العلمي والثقافي لطلاب الكلية كان متقدماً ، خاصة إذا عرفنا أن (كلية عدن) كانت حينذاك أعلى مدرسة ثانوية . وكان لا يلتحق فيها الطالب إلا بعد أن يجتاز امتحانات عسيرة . وكانت تؤهل خريجيها للدخول في امتحانات (الثقافة العامة) التابعة لجامعة لندن ، على المستويين العادي والعالي .

وكانت (مجلة كلية عدن) تغطي النشاطات السنوية والفصلية للكلية ، الى جانب اهتمامها بأخبار الفرق الرياضية والكشفية والجمعيات المختلفة .

ومن الأمور التي تميزت بها المجلة اهتمامها بالقضايا العلمية حيث خصصت زاوية علمية تتحدث فيها عن عالم مخترع ، أو انجاز علمي جديد ، وكان الطلاب هم الذين يحررون هذه الزاوية العلمية .

وفي بعض أعدادها قدمت معلومات قيمة عن العالم العبقري (البرت انشتاين) ومعلومات عن (نظرية التطور لداروين) ومعلومات عن

(الإغماء) . . الخ .

وقد اعتمد الطلاب على مصادر أجنبية في الحصول على المعلومات ، وقاموا بترجمتها أو تلخيصها .

وتكمن قيمة هذه المجلة في كونها أتاحت الفرصة لبعض المواهب الشابة من الطلاب والمبدعين منهم في اظهار ابداعاتهم وتطوير تلك الابداعات .

٣٦ ـ الصَّـــانع : (طلبة المعهد الفني/عدن) .

مجلة مدرسية سنوية ، أصدرها طلبة المعهد الفني بالمعلا/عدن . وقد صدر العدد الأول منها عام ١٩٥٧م باللغتين العربية والانجليزية . وكانت تطبع بمطبعة الحكومة بحروف واضحة وورق صقيل وغلاف جيد واخراج متقدم .

تناولت المجلة العديد من الموضوعات ذات الصلة بالتعليم التقني أو الفني والمهني ، الى جانب المقالات الادبية والنقدية ، والمقالات التي تعالج الشؤون الاجتماعية .

وكانت تعرف في بعض أعدادها بالمعاهد المشابهة في بريطانيا وغيرها ، أو المعاهد الأعلى منها التي يمكن أن يلتحق بها الطلاب المتخرجون من المعهد الفني ، لغرض تشجيع الطلاب الخريجين للالتحاق بتلك المعاهد في المستقبل لمواصلة دراساتهم في مجالات تخصصاتهم .

وفي بعض أعدادها قدمت تعريفاً بالكلية البريطانية للعلوم والتكنولوجيا في لندن .

وفي بعضها تحدثت عن دور الطبقة العاملة وأثر الأيدي العاملة في النهوض بالاقتصاد الوطني وتطور البلاد .

كما كانت تعرف ببعض المهن التي يتأهل الطلاب في المعهد الفني للعمل فيها . . الى جانب الموضوعات المختلفة .

وكانت تترجم عن الانجليزية وإليها بعض المقالات ، إذ نجد أحياناً المقال الواحد باللغتين .

تولى مسؤولية الاشراف على تحريرها بعض مدرسي المعهد الفني من أمثال سلام فارع ، وخالد محمد راجح ، وطه عبد الله أمان ، ومحسن فضيلي وغيرهم .

وقد ساهمت هذه المجلة مساهمة فعالة في ترغيب الناس بالعمل اليدوي ، وتعريفهم بقيمة العمل المنتج ، وأ همية دراسة العلوم التقنية ، وأثرها في تطوير المجتمع .

الفصـــل التاسـع
الصحـافة الحزبيـــة في عَـــــدن

تمهيـــــد :

شهدت عدن في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية ظهور العديد من الأحزاب السياسية ، ذات الاتجاهات المختلفة والنزعات المتناقضة ، متأثرة بعضها بالاحزاب العربية التي كانت صحفها وكتبها ونشراتها تصل إلى عدن ، بوسائل مباشرة أو غير مباشرة . وكانت بعض هذه الاحزاب تلقى مؤيدين وأنصار لها من بين الشباب اليمني في عدن بالذات بحكم أنها كانت مدينة مفتوحة على بعض الثقافات أكثر من غيرها من المدن اليمنية .

وكان بعض الطلبة اليمنيين المبعوثين للدراسة إلى بعض الدول العربية يتأثرون بما يقرأون أو يسمعون من أفكار وآراء تختلف باختلاف البلدان التي درسوا فيها والأشخاص الذين احتكوا بهم ، والكتب التي قرأوها والنوادي والجمعيات التي ترددوا عليها ، والأحزاب التي تأثروا بها ، فتفاوتت ثقافتهم بتفاوت قدراتهم على هضم واستيعاب وتمثل الأفكار والآراء التي قرأوها ، واختلفت مبادؤهم باختلاف ثقافتهم ، وتناقضت أفكارهم بتناقض الواقع العربي نفسه ، وتباينت اتجاهاتهم بتباين أوضاع كل منهم وظروفه .

ومثلما كانت الأحزاب العربية منقسمة على نفسها ، ومتصارعة فيما بينها ، ومتعارضة في أهدافها ، كان الشيء نفسه بالنسبة للأحزاب السياسية التي ظهرت في اليمن ، إذ تعددت فيها الاحزاب السياسية حتى أصبح في عدن وحدها في مرحلة ما قبل الثورة ما يزيد عن خمسة عشر حزباً سياسياً أو هيئةٍ معترف بها

رسمياً ، ظلت مشغولة بصراعات جانبية ، ومهاجمة بعضها بعضا ، كل منها كانت تدعي أنها وحدها دون سواها تمثل الشعب ، والشعب مغلوب على أمره لا حول له ولا قوة .

كل ذلك خلق تشكيلة غريبة من الأحزاب السياسية في عدن . منها ما كانت تسير في ركاب المخططات الاستعمارية بوضوح ، ومنها ما كانت تتخفى وراء شعارات وطنية ولكنها تلتقي مع المخططات الاستعمارية ، ومنها ما كانت تصطدم بالاستعمار مؤقتاً لخداع الشعب ، ثم سرعان ما تسير في فلكه ، ومنها ما كانت وطنية ولكنها كانت تدور حول نفسها من غير دليل نظري يوجه مسيرتها ، ومنها ما كانت وطنية حقيقية ذات اتجاه معاد للاستعمار وستر شدة بدليل نظري ، ولكنها كانت مفككة ومجزأة ومتصارعة فيما بينها .

كل هذه التشكيلة من الأحزاب السياسية كانت موجودة في عدن المستعمرة التي لم يكن يتجاوز عدد سكانها قبل الثورة مائة وخمسين ألف مواطن أو أقل من ذلك .

ولما كان من غير الممكن التحدث عن هوية واتجاهات ومرامي واغراض كل حزب ، فإننا سنكتفي فقط بالاشارة الى بعضها ، وسنركز على الاحزاب ذات الأهداف والاتجاهات السياسية الواضحة التي ظهرت في عدن في مرحلة ما قبل الثورة اليمنية ، وهي الفترة التي يدور في إطارها بحثنا هذا عن الصحافة اليمنية .

كانت (عدن) في أعقاب الحرب العالمية الثانية قد شهدت نوعاً من الانتعاش الاقتصادي المؤقت ، وكان قد رافق هذا الانتعاش الاقتصادي ـ المؤقت ـ اشتداد الصراع السياسي في المنطقة ، وقد لعب المثقفون اليمنيون دور المحرك لهذا الصراع ، وكان معظمهم من الصحفيين والمدرسين وخريجي الجامعات أو المعاهد الدينية أو غيرها .

كان المثقفون يلتقون داخل النوادي والجمعيات ومبارز القات ، ويناقشون

مختلف القضايا ، خاصة القضايا المتعلقة بمصير البلاد ومستقبلها .

وكانت هذه المراكز تجمع بين أشخاص أتوا من بيئات متعددة ومناطق مختلفة من اليمن ، مختلفي الأفكار ومتعددي الاتجاهات ومتضاربي المصالح ، خصوصاً في ظل ظروف التخلف التي عاشتها اليمن ، والعزلة الرهيبة التي فرضت عليها ، ليس بينها والعالم فحسب بل بين المناطق اليمنية المختلفة ، مما جعل كل منطقة تشكل وحدة سياسية قائمة بذاتها أو تكاد أن تكون كذلك .

بدأت الأحزاب السياسية بالظهور منذ قيام حركة المعارضة ضد حكم آل حميد الدين ، وتأسيس (حزب الأحرار اليمنيين) في صنعاء عام ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م) ومن بعده قيام (الجمعية اليمانية الكبرى) في عدن عام ١٣٦٥ هـ (١٩٤١م) .

وكانت حركة المعارضة لحكم آل حميد الدين بداية للنشاط الحزبي السياسي في اليمن ، غرست بذورها في صنعاء ثم نمت وترعرعت في عدن .

وما أن بدأت الحياة السياسية في الصعود حتى شهدت موجة من التصدعات والانعطافات الخطيرة ، نجمت عن اختلاف في الاتجاهات وتعدد في أساليب العمل الوطني وأهدافه .

وكان من جراء ذلك بروز عدد من التيارات السياسية المختلفة ، التي اتخذت من (عدن) ساحة للصراع والاعتراك فيما بينها .

التيـار الأول :

تزعمته الجمعية العدنية التي تشكلت من برجوازية المدنية التي كانت قد برزت كقوة محركة للاقتصاد والنشاط التجاري ، وكان معظم أعضائها من أقليات أجنبية استوطنت عدن منذ فترة طويلة وأخذت تعمل على خلق تكتل سياسي يحمي مصالحها ويدافع عن حقوقها .

وكان هذا التيار يدعو إلى حصول عدن على الحكم الذاتي في إطار الامبراطورية البريطانية . ويعارض كل اتجاه معارض . وقد مهدت لهذا التيار

بعض الصحف في عدن منها على سبيل المثال : (فتاة الجزيرة) ، و(الذكرى) و(العدني) و(الشباب) حتى صار فيما بعد يشكل تياراً سياسياً واضحاً له صحفه المعبرة عن أهدافه ومراميه . سنوضحها في هذا الفصل .

التيـــار الثانـي :

تزعمته (رابطة أبناء الجنوب) الذي ظهر كرد فعل للتيار الأول . وكان هذا التيار يرفض أن يكون لعدن كيان ذاتي ، وهو ما دعت إليه (الجمعية العدنية) ، وينادي بوحدة الجنوب العربي . والتي تدخل عدن ضمن هذه الوحدة ، وقد مهدت لهذا التيار بعض الصحف مثل صحيفة (النهضة) . حتى صار له صحفه الخاصة به فيما بعد .

التيـــار الثالـث :

تزعمته (الجبهة الوطنية المتحدة) الذي ظهر كرد فعل للتيارين معاً ، وكان يدعو الى وحدة اليمن واعتبار عدن وامارات جنوب اليمن كلها أجزاء لا تنفصل عن اليمن الأم . وتناضل من أجل ذلك ، وقد مهدت لهذا التيار صحيفة (البعث) وغيرها .

التيـــار الرابـع :

تزعمته (حركة الأحرار اليمنيين) المعارضة لحكم آل حميد الدين ، ويدعو هذا التيار إلى النضال أولاً لاسقاط حكم آل حميد الدين في الشمال ، ثم الانطلاق من الشمال لتحرير الجنوب المحتل وطرد الاستعمار البريطاني منه ، وقد مهدت لهذا التيار صحف (صوت اليمن) و(الفضول) و(السلام) وغيرها .

التيـــار الخامـس :

تزعمته فروع الأحزاب القومية العربية ، الداعية الى وحدة الوطن العربي كالبعثيين والقوميين والناصريين ، وكانت هذه الأحزاب تشكل تياراً قوياً في الخمسينات وأوائل الستينات ، وتخضع في نهجها وسياستها لما تدعو إليه الأحزاب

المركزية . وتنعكس صراعات الأحزاب العربية عليها . وتجد تعبيراً لها في الصحف الخاضعة لاشرافها .

التيـــار الســادس :

تزعمته بعض العناصر اليسارية من الشبان المتحمسين لتجارب حركات التحرر الوطنية العربية والعالمية ، والداعين للتقارب مع دول المعسكر الاشتراكي للحصول على مساعدتها ودعمها ، للنضال من أجل التحرر الوطني ، ثم بناء الاشتراكية .

كل هذه التيارات وغيرها كانت موجودة في الساحة اليمنية ، ومتخذة من (عدن) مركزاً لممارسة نشاطاتها .

وجاءت تطورات الأحداث المحلية في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات لتعطي هذه التيارات قوة ودفعاً .

ومن هذه التيارات تفرعت تيارات داخلية أخرى ، واتجاهات سياسية متعددة ، خصوصاً عند ظهور فكرة إنشاء (اتحاد الجنوب العربي) وما رافق ذلك من تباين في وجهات النظر ، واختلاف في المواقف تجاه قيام هذا الاتحاد . فقد اشتد الصراع بين مَن يؤيد قيامه ومن يعارضه ، وبين من يدعو لدخول عدن فيه ومن يرفض ذلك ، بين مَن يدعو لانضمامها مع بقاء وجودها فيه ككيان متميز ، ومَن يرى دخولها كأية إمارة من غير أي تمييز ، بين مَن يريد دخول حضرموت في الاتحاد ومَن لا يريد ذلك . . وهكذا . .

وقد ظهرت تأثيرات هذه التيارات وتلك الصراعات في الصحافة المحلية الصادرة في عدن في تلك الفترة ، بدأت على شكل مقالات متفرقة في هذه الصحيفة أو تلك ، الى ان صار لكل اتجاه سياسي صحافته الخاصة به ، والاحزاب المنتمية إليه ، ونجم عن ذلك كله ظهور الصحافة الحزبية في عدن ، مثل الصحف التالية :

٣٧ ـ الجنـــوب العـربي : (عـدن) .

صحيفة اسبوعية سياسية حزبية ، أصدرها في عدن محمد عمر بافقيه ، عام ١٩٥١م عقيب تأسيس (رابطة أبناء الجنوب) لتكون ناطقة باسم الرابطة .

وعند صدورها نشرت على صفحاتها دستور الرابطة وأهداف تأسيسها ، وكانت تنشر بين الحين والآخر تصريحات قياداتها حول الاحداث والتطورات السياسية الجارية في المنطقة حينذاك ، وبالذات في (مستعمرة عدن) ، حيث كانت (عدن) في تلك الفترة تشهد دعوة انفصالية تنادي بكيان ذاتي للمستعمرة ليس له أية ارتباط بسائر مناطق اليمن أو الجنوب ، وإنما يرتبط ببريطانيا من خلال (رابطة الشعوب البريطانية) ، (الكومنولث) .

وجاءت دعوة الرابطة في بداية تأسيسها تتصدى لدعوة (الجمعية العدنية) القائلة بأن (عدن للعدنيين) ، وكانت الرابطة تدعو الى «اعتبار سائر امارات الجنوب وحدة طبيعية سياسية اقتصادية لا تقبل التجزئة ولا التقسيم . . .»[٦٢] .

وكانت (رابطة ابناء الجنوب) عند تأسيسها تمثل تجاوزاً للجمعية العدنية التي دعت إلى الحكم الذاتي لعدن ، ونتيجة لذلك التف الشباب المثقف حول الرابطة بحكم نظرتها الشمولية للجنوب ككل لا الانكفاء على عدن وحدها . . لأن الرابطة عارضت الكيان العدني ، وحرضت بعض سلاطين الجنوب على رفض المخطط الذي رسمته وزارة المستعمرات لإعطاء (مستعمرة عدن) حكماً ذاتياً ، وتجميع الامارات في اتحاد مزيف .

وعندما جاءت انتخابات عام ١٩٥٥م لمجلس عدن التشريعي ، والتي حرم فيها ابناء اليمن الشمالي القاطنين في عدن من حق المشاركة في هذه الانتخابات ومثلهم أيضاً ابناء سائر امارات الجنوب . . وأعلنت النقابات العمالية حينذاك رفضها لهذه الانتخابات ، كما اعلنت سائر الجمعيات والنوادي مقاطعتها لتلك الانتخابات ، بينما (رابطة ابناء الجنوب) ممثلة بقيادتها قبلت خوض تلك

الانتخابات متحدية بذلك آراء ومواقف مختلف الهيئات الشعبية ، وقدمت مرشحيها لخوض تلك الانتخابات على الشكل والصورة التي رسمتها بريطانيا .

ومن حينها دخلت الرابطة منعطفاً خطيراً بالتقاء بعض قياداتها بالمخططات الاستعمارية ، فانفض عنها بعض مؤيديها وانسحبت من عضويتها بعض العناصر ، وانشقت قيادتها ، ودخلت الرابطة بعد ذلك في تحالف مع بعض سلاطين الجنوب ، ففقدت شعبيتها وصارت تمارس عملها السياسي من غير جماهير تساندها .

ولقد كانت جريدة (الجنوب العربي) اللسان المعبر عن الرابطة ، وتنطق باسم قيادتها التقليدية التي كانت تطمح الى قيام حكومة مستقلة في المناطق المحتلة من الجنوب اليمني ، ككيان مستقل عن الشمال . بل كانت ترفض كل مسعى أو دعوة تدعو الى الحاق الجنوب بالشمال ، بل ترفض حتى إعطاء ابناء الشمال اليمني حق الانتخابات في الجنوب .

واستمرت جريدة (الجنوب العربي) تتبنى سياسة الرابطة ، وتعبر عن آرائها ووجهات نظر قيادتها في الاحداث الجارية في المنطقة .

وفي عام ١٩٥٦م تبنت أيضاً وجهات نظر العناصر التي انشقت عن (الاتحاد اليمني) وفسحت المجال لهم على صدر صفحاتها ليشنوا هجوماً على قيادات (الاتحاد اليمني) ، وكانت ترمي من وراء ذلك زعزعة التماسك الذي كان في (الاتحاد اليمني) عدو الرابطة اللدود .

وتوقفت (الجنوب العربي) عن الصدور في أواخر الخمسينات وحلَّت محلها عدة صحف أخرى تحمل نفس الخط وتسير في نفس الاتجاه ، وهذه الصحف هي (الرأي العام) و(الحق) و(الفاروق) وغيرها . وكلها صدرت بعد عام ١٩٦٢م . لذلك لن ندخلها في إطار بحثنا هذا .

٣٨ ـ القَـــلم العَدنـــي : (عـدن) .

صحيفة أسبوعية سياسية ، أصدرها علي محمد لقمان في عدن عام ١٩٥٤م ، صدرت في ١٢ صفحة بالحجم الكبير ، وتبنت السياسة (الجمعية العدنية) وروَّجت للأفكار الداعية لكيان ذاتي لعدن ، والمطالبة بالحكم الذاتي لمستعمرة عدن . وحاولت تعميق مفهوم عدن للعدنيين ، وروَّجت لهذا الاتجاه عبر صفحاتها .

اهتمت كثيراً بشؤون مستعمرة عدن فقط ، وطالبت الحكومة البريطانية بادخال بعض الاصلاحات لتحسين أوضاع عدن ، ورفع مستوى سكانها .

ولم تهتم بمشكلات أبناء الشمال المقيمين في عدن ، ولم تعالج قضاياهم باستثناء نشر بعض الرسائل التي كانت تردها من القراء تشكو من ظلم وقع عليهم ، أو نكبة حلت بهم ، وكانت تنشرها من غير تعقيب ، بل تنشرها على مسؤولية المرسلين .

وكانت تنظر الى ابناء الشمال المقيمين في عدن كأجانب وليس كمواطنين لهم كامل حقوق المواطنة .

ولما كان صدورها في فترة شهد فيها اليمن الشمالي أحداثاً هامة ، وكان نشاط المعارضة ضد الامام أحمد قد تزايد ، فإنها تابعت أحداث الانقلاب الفاشل الذي حصل في مارس عام ١٩٥٥م ونشرت بيان الانقلاب ، وتابعت التطورات اللاحقة للانقلاب ، ونقلت أخبارها من وجهة نظر مراقب للأحداث غير متفاعل معها .

عند حصول انتخابات المجلس التشريعي لعدن عام ١٩٥٥م روَّجت لهذه الانتخابات ، وخصصت معظم صفحاتها للدعاية للمرشحين وحث الناس على المشاركة في الانتخابات ، في الوقت الذي قاطعت فيه هذه الانتخابات معظم

القوى الوطنية ، والهيئات الشعبية .

وكانت تطالب باستمرار بادخال اصلاحات دستورية في المجلس التشريعي تعطي لابناء (عدن) المزيد من الحقوق والامتيازات ، وخصت لهذا الغرض صفحة شبه ثابتة عنوانها (حديث الدستور) روَّجت في هذه الصفحة لانتخابات المجلس التشريعي .

كما اهتمت بشؤون الموظفين الحكوميين ، وخصصت لذلك صفحة ثابتة ، بعنوان (دنيا الموظفين) عرضت فيها هموم الموظفين ومشكلاتهم ، كما اهتمت بشؤون الأسرة ، وخصصت لها زاوية ثابتة بعنوان (زاوية العائلة) .

وأفردت أيضاً صفحة لآراء القراء وكتاباتهم عنوانها : «أقلام القراء . . وقراء القلم» وصفحة أخرى لآراء الجمهور ، عرضت فيها وجهات نظر المواطنين حول بعض القضايا اليومية والهموم والمشكلات التي يعانون منها . ثم أدخلت صفحات للرياضة والأدب والفن ، وصفحات للطلاب . . الخ .

ومن أبوابها الثابتة تقريباً باب بعنوان : «لا تقرأ هذا !» وفيه تناولت بعض القضايا بالنقد والتحليل من وجهة نظر المجلة .

استمرت (القلم العدني) في الصدور الى ما بعد قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م ونشرت أخبار الثورة وتطورات الأحداث التي اعقبت قيامها . وكانت تنشر التصريحات التي يدلي بها قادة الثورة ، الى جانب نشرها البيانات التي كان يذيعها (راديو صنعاء) من غير تعليق عليها .

وتابعت أنباء المعارك التي خاضتها الثورة ضد أعدائها ، واستبسال الشعب اليمني في الدفاع عن ثورته ونظامه الجمهوري .

توقفت عن الصدور في أوائل عام ١٩٦٣م وحلَّت محلها جريدة (الأخبار)

لعلي محمد لقمان أيضاً وكانت جريدة يومية ، وهي لا تدخل ضمن إطار بحثنا هذا باعتبارها صدرت بعد ١٩٦٢م .

٣٩ ـ البعـــث : (عـدن) .

صدر العدد الأول منها في الأول من يناير عام ١٩٥٥م أصدرها في عدن محمد سالم علي عبده ، وكانت صحيفة اسبوعية سياسية . تتبنى موقف (الجبهة الوطنية المتحدة) وساهمت مساهمة كبيرة في التحريض لمقاطعة انتخابات المجلس التشريعي الذي جرى عام ١٩٥٥م . ووقفت بصلابة ضد مشروع الاتحاد الفيدرالي المزيف ، لامارات الجنوب اليمني .

مهدت لقيام النقابات العمالية ، ووقفت الى جانب نضال العمال من أجل الدفاع عن حقوقهم وتأسيس نقاباتهم .

وعند قيام المؤتمر العمالي في ٣ مارس عام ١٩٥٦م تبنت أفكار قيادة المؤتمر العمالي عند تشكيله ،

ومن أبرز كتابها أو المحررين فيها محمد سالم علي رئيس التحرير ، ومحمد سعيد مسواط ، ومحمد بن محمد زليخي ، كما كتب فيها عبد الله باذيب ، ومحمد عبده نعمان .

ومن الناحية السياسية دعمت الدعوة إلى الوحدة اليمنية ، واعتبار عدن وسائر مناطق الجنوب اليمني جزءاً لا يتجزأ من الشمال . وتصدت لدعاة الانفصال ، وكانت تنشر بيانات ونداءات (المؤتمر العمالي) و(الجبهة الوطنية المتحدة) ، كما نشرت بيانات الطلبة اليمنيين الدارسين في الخارج المؤيدة لسياسة (الجبهة الوطنية المتحدة) أو المعززة لنضال الحركة العمالية اليمنية .

وكانت تنشر وقائع حية لمحاكمة بعض الوطنيين اليمنيين ، أو بعض العمال

المضربين ، الى جانب نشرها لبعض القصائد الجريئة لادريس حنبلة وغيره من الشعراء .

وقامت (البعث) بدور بارز في نشر الوعي النقابي والاجتماعي والوظيفي والقومي ، وتبنت الدعوة لمحاربة الشركات الاستغلالية وعلى رأسها شركة (البس) و(لوك ثوماس) و(المصافي) وغيرها . .

وكانت تخصص معظم صفحاتها لخدمة العمال والدعاية للاضرابات العمالية .

وفي عددها الأول نشرت كلمة للمحرر تحت عنوان : «نحو البعث» سلط فيه بعض الأضواء على رسالة الصحيفة وأهدافها ، ومما قاله في هذا الخصوص :

«هذا اليوم السبت أول يناير ١٩٥٥م تصدر جريدة (البعث) ، ونحن وإن كنا نعتز بهذا اليوم لأنه يؤرخ صدور (البعث) ، فإننا نعرف أن (البعث) قد عاشت قبل هذا اليوم في نفوس جماعة من شبان هذا الوطن ، جماعة لا تزيد عن أن تكون جزءاً صغيراً من هذا المجتمع الكبير الذي يعيش في جنوب الجزيرة العربية عرضة للاستغلال والاضطهاد . . ولكنها جماعة كبيرة بامكانياتها وإيمانها وعزمها على الكفاح من أجل مستقبل أفضل . . ومن أجل حياة حرة كريمة . » .

وأردف المحرر قائلاً في افتتاحية العدد الأول :

« . . . ونحن ندرك أن الدور الذي هيأنا أنفسنا للقيام به ، ليس سهلاً ، وليس ممكناً تحقيقه بسرعة ، فالقوى الاقطاعية التي تستثمر مصالح البلاد والأهالي تحتكر خيرات الأرض لا تزال قوية كما كانت منذ زمان طويل . والتقاليد الرجعية الغاشمة لا تزال تضرب على عقولنا وعلى أرواحنا أغلالاً قوية فظيعة ، والوعي لا يزال ناشئاً وليداً .

ولكننا مع ذلك قررنا أن نصدر (البعث) لتعبر عن هذا الوليد الناشىء ، ولنمض في كفاح متواصل من أجل الحرية ضد جميع القوى التي لم تشبع بعد من اضطهادنا واستغلالنا» .

واختتم المحرر افتتاحيته بقوله :

«. . . ونحن لن نحاول أن نقول لكم إننا سنحقق لكم الآمال الكبيرة والأماني العظيمة التي تزخر بها قلوبكم الطيبة . . لن نقول سنأتيكم بالاستقلال والسعادة . . ولكننا نعدكم أننا سنكون دائماً في صفوفكم معبرين عن ارادتكم ، وسنفتح المجال لجميع الآراء المتضاربة والأفكار المتباينة ، لأننا نؤمن بحرية القول والفكر»[٦٣] .

ومن القضايا الاجتماعية التي تناولتها صحيفة (البعث) بالتحليل مسألة الضعف الثقافي في الشباب ، وقد أرجع الأستاذ محمد عبده نعمان ، هذا الضعف إلى أربعة أسباب هي :[٦٤]

السبب الأول : «قلة المدارس الأهلية» ، فقال :

«. . . لعلنا لا نختلف في فهم السبب الأول لهذا الضعف الثقافي الموجود ، وهو قلة المدارس الأهلية . . إذ أن على أفراد الشعب الذي يطلب التطور أن يتحملوا النصيب الأعظم في تثقيف أبنائهم ، وليس من العدل في شيء أن نكل مسؤولية تطورنا الثقافي الى الحكومة ونقعد نحن بعد ذلك ننتظر اللقمة السائغة تأتي الى أفواهنا المفتوحة . . » .

السبب الثاني : «خمود الجذوة الاجتماعية لدى الشباب» فقال :

«. . . أما السبب الثاني لهذا الضعف الثقافي فهو الشباب . . قد خمدت فيه الجذوة الاجتماعية ـ ربما كان ذلك لسبب الفقر ـ فهو يؤمن بأن العلم وسيلة للارتزاق ، ولا يطمح في أكثر من منصب إداري ، ولهذا فنحن نفقد الشباب الطموح تدريجياً ويكثر لدينا الشباب الذين لا يتعمقون في الدراسة ، ولا يصلحون أن يكونوا رؤساء بل آلات صماء بأيدي أجنبية . . » .

السبب الثالث : «المعلم» . فقال :

«. . . وحيثما اذكر المعلم كسبب من أسباب الضعف الثقافي ، لا أعني بذلك شخصية محدودة ، ولا أقصد معلماً معيناً ، ولكني أجدها فرصة مناسبة أشرح فيها موقف المعلم من هذه المشكلة . . .

ويجب ان نعترف بأن المعلم مقيد بقيود عقيمة وضعت في نظام المدارس ، من هذه القيود الأنصبة المقررة ورقابة المسؤولين . . هذه الرقابة خاصة تدل دلالة واضحة على عدم ثقة هؤلاء المسؤولين ، مع أن واجبهم ان يثقوا به ، وإن لم يفعلوا وهم ليسوا بفاعلين ، وأبوا إلا أن يندسوا بينه وبين تلميذه حتى يفقدوه شخصيته ويبقوا وراءه يقيدون خطاه ، ويحصون حركاته وسكناته ـ ما صغر منها وما كبر ـ فذلك شيء من شأنه أن يساعد على اضعاف التعليم » .

السبب الرابع : «البعثات» فقال :

«. . . يجب الا ننسى أن حركة البعثات هي أيضاً سبب من أسباب الضعف الثقافي ، ومع اعترافي بأن بعض الجمعيات قد تنبهت ـ مشكورة ـ الى ارسال بعض البعثات الى الخارج للتحصيل الكافي من الدراسة ، وهذا مثال حسن على أننا بدأنا نشعر بمسؤوليتنا ولكني أقف هنا لأقول إن هذه الجمعيات مخطئة جداً في ارسال البعثات (الآن) .

وليس السبب في تخطئتي هذه ـ لما قد يتبادر الى أذهان القراء ـ هو ما يحدث في اختيار الطلبة من احتكار ومجاملة ومحسوبية من قبل الاعضاء المنتدبين ، ولكن الخطأ الذي أقصده هو أن الجمعيات بارسالها البعثات الآن كمن يحاول أن يبني بيته من السقف . . لا فائدة من كل ذلك ، إذ لم نبدأ بمساعدة الطلبة في داخل عدن» أ . هـ .

وحول الأوضاع الثقافية في شمال اليمن كتبت (البعث) قائلة :[٦٥]

«. . . لا توجد في اليمن جريدة تمثل وجهة نظر مخالفة لوجهة النظر الرسمية ، وأعني بها وجهة نظر الإمام أحمد ـ ولا توجد في اليمن جماعة تعمل لمبدأ معين ! ولا يوجد في اليمن حزب واحد ، ولا توجد في اليمن مدرسة ثانوية ، فضلاً عن وجود جامعة ولا يوجد في اليمن نادٍ رياضي أو اجتماعي أو ثقافي ، ولا توجد في اليمن محطة إذاعة ، أعني أنها قد كانت موجودة فعلاً ولكن شاء الحكام ـ لحكمة تخفى علينا نحن معشر الشباب المساكين ـ أن يوقفوها . . ! ولا يوجد في اليمن . . . آسف أيها القراء فقد تعبت من ذكر ما لا يوجد في اليمن .

مسكينة أرض اليمن . . بلد الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين ، مسكينة أمنا اليمن .

ترى ما هي الوسائل والطرق التي اهتدى إليها الشباب اليمني لانقاذ بلاده . . أنا لا أعرف شيئاً فهل من يدلني ؟!» ١ . هـ .

وحول سياسة الاستعمار البريطاني الاعلامية في عدن ، ومحاربتها الأفكار التحررية ، كتبت (البعث) مقالاً قالت فيه :[٦٦]

«. . . والحقيقة التي لا أستطيع أن أتصورها ، كيف يمكن أن تغيب عن أذهان الناس ، وهم يرون أن الاستعمار قد شهر في وجهنا كل أسلحة الفكر من إذاعة وصحافة رخيصة الفكر ، ومن وراء ذلك حشد جيشاً من أدعياء الفكر المضلل وأخصائه ، فلقد برز الشاعر والكاتب الناصح والمرشد ، فأبرزوا نتاجاً يجب أن أدعوه بالأدب الاستعماري .

ثم أذهب إلى أبعد من ذلك حين تمكن من شراء جماعات تافهة حقيرة ، انهزمت في معركة الحياة لتكون بوقاً له منفث من خلاله سمومه القاتلة لتضليلنا وصرفنا عن جوهر قضيتنا .

ومن هؤلاء الجبناء كوَّن له شرذمة من الأتباع . . تصور الباطل حقاً مفتكرة أنها تستطيع خداع الشعب الذي كشف حقيقتها وعرف ألاعيبها . . » .

وللحقيقية التاريخية كانت صحيفة (البعث) قد ساهمت مساهمة كبيرة في الحركة الثقافية اليمنية ، ومهدت الطريق لتطورها من خلال ما وفرته من مناخات حرة للكتاب ، ليكتبوا على صفحاتها ما يشاؤون ، على اختلاف اتجاهاتهم وتباين وجهات أنظارهم ، فتحاور الكتاب على صفحاتها ، وتبارت فيها الأقلام .

ومن الوجهة الفكرية كانت (البعث) تهتدي إلى حد ما بأفكار (حزب البعث العربي الاشتراكي) ومتأثرة ببعض آرائه حول كثير من المسائل .

وكانت (البعث) قد مهدت الطريق لقيام المؤتمر العمالي ، ولعبت «دوراً هاماً ونشيطاً في التعبير والدفاع عن هذه المؤسسة الجديدة من نوعها في عدن ، ويمكن ببسيط العبارة اعتبار هذه الجريدة اللسان شبه الرسمي لمؤتمر عدن للنقابات ، ذلك لأنها في الوقت الذي دعمت فيه المؤتمر في كل صفحات أعدادها ، قامت أيضاً بدعاية هامة في التوعية العمالية ونشرت الكثير عن الحياة النقابية اليومية . . »[٦٧] . ولكنها لم تتمكن من مواصلة مسيرتها ، بل توقفت في عام ١٩٥٧م ، وصدرت بدلاً عنها جريدة (العامل) لسان المؤتمر العمالي بعدن .

٤٠ ـ اليقظـــة : (عـــدن) .

صدر العدد الأول منها في الأول من يناير ١٩٥٦م في عدن ، وهي صحيفة سياسية يومية ، أصدرها عبد الرحمن محمد عمر جرجرة على أثر خلاف حصل بينه وبين ابراهيم راسم أدى الى الغاء المشاركة في امتياز صحيفة (النهضة) الآنفة الذكر . كما تخلى الجرجرة عن عبد الله باذيب الذي كان يشغل سكرتير تحرير (النهضة) ، ولم يشترك باذيب في تحرير (اليقظة) بعد أن استغنى عنه الجرجرة ، أو هو تخلى عن الجرجرة ، في أعقاب المحاكمة الشهيرة التي جرت لباذيب في سبتمبر ١٩٥٥م .

كانت (اليقظة) تصدر في أربع صفحات من القطع الكبير ومبوبة تبويباً جيداً ، وكانت في سنواتها الأولى تنشر بيانات وتصريحات قادة (الجبهة الوطنية المتحدة) حيث نشرت في عددها رقم (٢٩٨) الصادر بتاريخ ٢٢ ديسمبر ١٩٥٦م بياناً صادراً من (الجبهة الوطنية المتحدة) توضح فيه أهدافها وموقفها من الجاليات الأجنبية ، في عدن .

كما نشرت شكاوي المواطنين وتظلماتهم ومطالبهم . . وانتقدت بعض السلبيات في الدوائر الحكومية ، وبعض الممارسات الخاطئة التي كان يمارسها بعض الموظفين الرسميين .

وتحوَّلت (اليقظة) في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات لتصبح ناطقة باسم (الحزب الوطني الاتحادي) الذي كان يرأسه حسن علي بيومي . وهو الحزب العميل الذي تبنى تنفيذ سياسة الاستعمار البريطاني في عملية دمج عدن ضمن الاتحاد الفيدرالي المزيف .

وقد تكوَّن (الحزب الوطني الاتحادي) من عناصر خرجت عن (الجمعية العدنية) ، لأنها كانت تظهر معارضة لانضمام عدن للاتحاد الفيدرالي ، زاعمة أن الاتحاد سينزع عن عدن والعدنيين حقوقهم ويعيق تقدمهم ، في الوقت الذي كانت فيه (الجمعية العدنية) تسعى للحصول على الحكم الذاتي لعدن ، على طريق السيادة الكاملة لتصبح (عـدن) فيما بعد عضواً في (رابطة الشعوب البريطانية) ، (الكومنولث) ، أما مسألة ارتباطها بالاتحاد يكون بعد استقلال عدن ، وحينها تدخل حكومة عدن المستقلة في مفاوضات مع حكومة الاتحاد من أجل الاندماج في الاتحاد الفيدرالي ،

أما (الحزب الوطني الاتحادي) فكان يلتقي في برنامجه مع برنامج وزارة المستعمرات البريطانية الرامي إلى دمج عدن بالمحميات ، وكان هذا الحزب يدعو إلى تعاون وثيق مع سلاطين ومشايخ امارات الجنوب ، . والمحافظة على المصالح البريطانية الاقتصادية والعسكرية في عدن ، وركز على ضرورة إعطاء عدن امتيازات خاصة نتيجة للتفاوت الاقتصادي والاجتماعي بينها وبين بقية الامارات .

وكان (الحزب الوطني الاتحادي) يدفع بأن يكون لعدن كيان خاص ومتميز داخل حكومة الاتحاد ، وسعى الى تطمين الأجانب من أبناء عدن بضمان حقوقهم ، وعمل على أن يكون لعدن تمثيل قوي في دولة الاتحاد ومؤسساتها التشريعية والتنفيذية .

كان من المتحمسين لعملية الدمج لأنه يعتقد أن عدن بدون الاتحاد لا تمتلك مقومات الدولة المستقلة ، كما يرى أن دخول عدن ضمن الاتحاد سيقوي من مركز الاتحاد ومركز عدن معاً .

وكانت (اليقظة) تتبنى سياسة (الحزب الوطني الاتحادي) هذا وتروج له ،

وقد انضمت إليها فيما بعد جريدة (الكفاح) لحسين علي بيومي . و(الزمان) لمحمد حسن عوبلي ،

وكانت (اليقظة) تقف موقفاً سلبياً من قضايا اليمنيين أبناء الشمال المقيمين في عدن ، وكانت بوقاً دعائياً لقادة (الحزب الوطني الإتحادي) وصارت تروج لآرائهم وأفكارهم وتشن الهجوم ضد خصومهم .

وبعد اندماج عدن فيما كان يسمى (حكومة اتحاد الجنوب العربي) صار رئيس تحرير (اليقظة) عبد الرحمن جرجرة وزيراً في حكومة الاتحاد وأسند رئاسة التحرير إلى أحد أنصاره وهو أمين عبد القادر الذي استمر ينفذ السياسة التي كان يرسمها (جرجرة) للجريدة .

وتعرضت مطبعة اليقظة التي كانت تقع قرب مسجد العسقلاني في كريتر ، تعرضت للحريق أكثر من مرة من قبل مجهولين كانوا يمثلون إرادة الشعب الرافضة لسياسة منهج الصحيفة ، وسياستها المعادية لارادة الجماهير ، والموالية للاستعمار .

وتوقفت الجريدة نهائياً عن الصدور بعد أن تعرضت مطبعتها لحريق شامل في منتصف الستينات في أثناء اشتداد المقاومة الشعبية للمخططات الاستعمارية ، وتصاعد الكفاح المسلح من أجل تحرير الشطر الجنوبي من اليمن .

٤١ ـ الزَّمـــــان : (عـدن) .

صحيفة أسبوعية سياسية ، أصدرها في عدن عام ١٩٥٩م محمد حسن عوبلي ، ونطقت باسم (الحزب الوطني الاتحادي) ، وعارضت (الاتحاد اليمني) ووقفت موقفاً سلبياً من قضايا الشمال اليمني ، ومن أبناء الشمال المقيمين في عدن ، وكانت تعتبرهم أجانب ، كما عارضت (المؤتمر العمالي) وعمقت النزعة الانفصالية الرامية إلى إيجاد كيان ذاتي متميز لعدن داخل حكومة اتحاد الجنوب العربي .

وكانت تدعم سياسة (الحزب الوطني الاتحادي) في دمج عدن ضمن الاتحاد الفيدرالي ، وتحمست لهذه السياسة ، وهاجمت منتقدي الاتحاد ، واختلفت مع المعارضين لفكرة فيام اتحاد الجنوب العربي ، وضم عدن اليه ، وتوقفت في ظروف غامضة بعد أن صدر منها بضعة أعداد فقط .

٤٢ ـ الكفـــاح : (عــدن) .

صحيفة يومية سياسية أصدرها في عدن حسين علي بيومي عام ١٩٥٩م وكانت الناطقة الرسمية باسم (الحزب الوطني الاتحادي) العميل ، صدرت في أربع صفحات فقط .

كانت (الكفاح) اللسان المعبر عن سياسة (الحزب الوطني الاتحادي) الذي أسسه حسن علي بيومي ، شقيق رئيس التحرير ، وعن طريق الحزب وبتأييد من الصحيفة تمكن البيومي وأنصاره من دخول انتخابات المجلس التشريعي المزيف ، الذي قاطعته كل القوى الوطنية ومختلف الهيئات الشعبية في عدن حينذاك .

وتحمست لقيام الإتحاد الفيدرالي المزيف ، وروَّجت له ، وعملت من أجل انضمام عدن الى ذلك الاتحاد ، ودخلت بسبب ذلك الحماس في صراع عنيف مع مختلف القوى الوطنية التي عارضت الاندماج ، وعمقت فكرة (الجنوب العربي) ككيان مستقل قائم بذاته لا تربطه باليمن الأم أية صلة ، وكانت تشير في مقالاتها الى أبناء الشمال اليمني المقيمين في عدن بأنهم أجانب أو ضيوف على (الجنوب العربي) وليس من حقهم أن يتمتعوا بأية امتيازات أو حقوق سياسية ، وكانت تدعو إلى معاملتهم كأجانب ، واعتبارهم دخلاء على عدن .

ودخلت (الكفاح) في صراع حاد مع (المؤتمر العمالي) وقياداته ، وشنت الحملات الاعلامية المعادية للحركة العمالية والوطنية ، وظلت تروَّج للسياسة

الاستعمارية في عدن . وتتحمس لكل مشروع دستوري أو اصلاحي تتقدم به سلطات الادارة البريطانية في عدن ، وتجند نفسها للدفاع عن تلك المشاريع ، وتقف بعنف ضد كل من يعارضها . وظلت تنهج هذا النهج طوال فترة صدورها ، ونتيجة لتلك السياسة العميلة المعادية لارادة الشعب ، تعرضت مطبعتها للاحراق من قبل الجماهير أكثر من مرة ، كانت آخرها في يوم انتفاضة ٢٤ سبتمبر ١٩٦٢م حين زحفت الجماهير على مبنى المجلس التشريعي المزيف ، وقت ما كان يعقد جلسة لمناقشة انضمام عدن الى الاتحاد . . فاتجهت الجماهير الزاحفة بعد حصارها لمبنى المجلس التشريعي ، إلى مطبعة (الكفاح) وأحرقتها ، فتوقف من جراء ذلك إصدارها لفترة طويلة .

وبعد الدمج القسري لعدن ضمن الاتحاد المزيف تولى رئيس تحريرها حسين علي بيومي منصباً وزارياً في حكومة الاتحاد ، ودفع ببعض أنصاره لاعادة صدور الجريدة ، فتولى مهمة إعادة إصدارها كل من محمد سعيد محسن ، وعدنان كامل صلاح ، واستمرت تنفذ السياسة السابقة ذاتها ، حتى توقفت نهائياً في عام ١٩٦٥م .

٤٣ ـ الوطـــن : (عــدن) .

جريدة أسبوعية سياسية أصدرها في الشيخ عثمان عدن ، محمد سعيد الحصيني ، عام ١٩٦١م ، وكانت ناطقة غير رسمية باسم (حزب الشعب السياسي) في الشيخ عثمان ، الذي أيد انضمام عدن الى الاتحاد الفيدرالي ، وكان يلتقي في مبادئه وآرائه مع (الحزب الوطني الاتحادي) .

وكانت (الوطن) تدعو إلى إيجاد وضع متميز لعدن ضمن حكومة الاتحاد الفيدرالي ، يتمتع فيه ابناء عدن ببعض الامتيازات في السلطة الاتحادية .

ولم يصدر من جريدة (الوطن) سوى بضعة أعداد ، ولم تكن ذات تأثير .

الفصل العاشر
الصحافة النقابية في عدن

تمهيد :

لم يكن العمل النقابي منظماً في اليمن قبل عام ١٩٥٥م ولم يكن يوجد تمثيل حقيقي للعمال غير تلك الجمعيات التي كانت تضم عمال بعض المؤسسات ، مثل . رابطة العمال الفنيين (١٩٥٢/٥١م) واتحاد عمال وموظفي خطوط عدن الجوية (١٩٥٤/٥٣م) وجمعية موظفي سلاح الطيران (٥٥/٥٤)م .

وعند منتصف ١٩٥٥م بدأ الوعي النقابي ينتشر في صفوف العمال ، وبدأت المشاورات بين جماعات العمال وتبادل الآراء فيما بينهم حول أهمية تنظيم صفوفهم ، فتأسست نقابة عمال الميناء ، ثم توالت بعدها النقابات فظهرت نقابات عمال (البس) و(لوك ثوماس) و(كوري أند براذر) ، وبدأ المعلمون يتحركون لتأسيس نقابتهم ،

وبانتهاء عام ١٩٥٥م كان عدد النقابات المسجلة في عدن حوالي (١١) احدي عشر نقابة .

وفي شهر مارس ١٩٥٦م اجتاحت عدن سلسلة من الاضطرابات عبرت عن سخط العمال من الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية واستيائهم من المعاملات اللاإنسانية التي كانوا يلاقونها ، فأعلن اضراب سائقي التاكسي ، وعمال خطوط عدن الجوية ، وعمال بناء المستشفى الجديد ، وعمال التمباك التابعين لشركة (البس) وعاملات البن و(لوك ثوماس) . . وغيرهم .

وشهدت البلاد لأول مرة مئات العساكر بخوذاتهم الحديدية يفرقون العمال

بالعصي ، ويقذفون بالقنابل المسيلة للدموع ، وفي الشهر نفسه (مارس ١٩٥٦م) أعلن إضراب عمال المصافي في البريقة ، واستدعيت فرق الشرطة المسلحة لحماية المنشآت فاستفزت العمال وحصل الاصطدام وسقط أول شهيد للعمال هناك .

وطلبت الحكومة من بعض السلاطين الاتصال بالعمال من أبناء الامارات المشتغلين في المصافي ونصحهم بالعودة إلى العمل ، وسخرت المرحوم منصب عدن ، وبعض علماء الدين للاتصال بالعمال ومحاولة إعادتهم الى أعمالهم ، ولم تكن لعمال المصافي أية نقابة حينها ، فمنح العمال ثقتهم للجبهة الوطنية المتحدة للتفاوض نيابة عنهم ، مع شركة المصافي البريطانية ، ولكن الشركة عارضت إجراء مفاوضات مع حزب سياسي ، وكان لا بد من وجود جهة نقابية تضم جميع العمال وتدافع عن مصالحهم في مواجهة تعسفات الشركات وأرباب العمل ، فأعلن عن قيام (مؤتمر عدن للنقابات) في ٣ مارس ١٩٥٦م .

من نقابات العمال الفنيين ، واتحاد خطوط عدن الجوية ، وجمعية عمال وموظفي سلاح الطيران ، ونقابة عمال (البس) ونقابة عمال (كوري) ، ونقابة (لوك ثوماس) ونقابة المعلمين ، ونقابة عمال الميناء[٦٨] .

وبعد تأسيس المؤتمر العمالي في ٣ مارس ١٩٥٦م تشكلت نقابات أخرى وانضمت الى المؤتمر العمالي ، حتى صارت في نهاية عام ١٩٥٦م ما يزيد عن ٢٥ نقابة .

ولما كانت شركة المصافي متشددة في موقفها الرافض قبول (الجبهة الوطنية المتحدة) للتفاوض نيابة عن العمال تقدم المؤتمر العمالي الوليد باقتراح للجبهة والشركة بالتوسط بإعتباره منظمة نقابية ، فسارعت الجبهة الى منح المؤتمر تأييدها وفوضته للتفاوض مع الشركة نيابة عن العمال ، ووافقت الشركة على اجراء مفاوضات مباشرة مع مندوب عن المؤتمر وآخرين عن عمالي المصافي .

هكذا كانت البدايات الأولى لتشكيل مؤتمر عدن للنقابات ، وهكذا اقتنع العمال بضرورة الوقوف وراء منظمة نقابية تدافع عن مصالحهم وتحمي

حقوقهم ، فالتفوا حول المؤتمر العمالي ، ووقفوا معه في نضاله ضد المستعمر ، والشركات الاحتكارية .

ولم يكن للمؤتمر العمالي ولا لأي نقابة صحيفة خاصة قبل ٢ أكتوبر ١٩٥٧م . وكانت جريدة (البعث) المذكورة سابقاً هي الناطق غير الرسمي بلسان المؤتمر العمالي ، والنقابات المنضمة إليه ، تؤازرها في ذلك جريدة (القات) .

٤٤ ـ القـــات : (عـــدن) .

جريدة اسبوعية سياسية اجتماعية ، أصدرها في عدن علي ناجي محسن . صدر العدد الأول منها في الأول من أغسطس ١٩٥٦م .

تناولت (القات) عند بداية صدورها مشكلات القات وأضراره الاجتماعية والاقتصادية ، وكانت ناطقة غير رسمية باسم (حركة الأحرار اليمنيين) المعارضين لحكم الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين ، وكان معظم محرريها من زعماء حزب الاحرار اليمنيين .

فقد تناولت بالنقد والتحليل أوضاع الشمال اليمني ، وهاجمت حكومة الإمام أحمد ، وفضحت الممارسات الخاطئة في نظام الحكم الإمامي ، خصوصاً بعد فشل حركة ١٩٥٥م الانقلابية .

كما وقفت (القات) مع الحركة العمالية عند بداية نشؤها ، وأيدت المطالب العمالية ، وهاجمت أرباب العمل المستغلين ، وحرضت العمال لتأسيس المزيد من النقابات ، ونشرت بيانات النقابات ، وتصريحات قادتها ، ووقفت مع العمال المضربين ، وأيدت مطالبهم ، وساندت قضاياهم . وكانت هي وجريدة (البعث) رئتا النقابات العمالية والمؤتمر ، إلى أن صدرت جريدة (العامل) لسان حال المؤتمر العمالي في اكتوبر ١٩٥٧م .

ولم تُعمر جريدة (القات) طويلاً إذ توقفت قبل أقل من عام من صدورها .

حيث صدر آخر عدد منها في يوليو ١٩٥٧م ، وحلت محلها جريدة أخرى هي (الفكر) .

٤٥ ـ الفـــكر : (عـدن) .

صحيفة أسبوعية سياسية ، أصدرها في عدن علي ناجي محسن في الأول من أغسطس ١٩٥٧م بعد توقف جريدة (القات) . والصحيفتان (القات والفكر) حلتا محل جريدة (البعث) التي اغلقتها سلطات الاحتلال البريطاني في عدن .

ظهرت جريدة (الفكر) بعد توقف صدور جريدة (القات) ، وكانت ناطقة غير رسمية باسم (المؤتمر العمالي) وزاملت جريدة (العامل) لسان حال المؤتمر ، وكانت تقوم بالدور الذي تلعبه جريدة (العامل) في الفترة التي توقف فيها (العامل) ، حيث كانت تنشر بيانات النقابات العمالية ، وتصريحات قادتها ، والمقالات الداعية الى الاضرابات ، وتلك التي تدعو الى مساندة حقوق العمال وتحسين ظروف العمل وشروط التعاقد ونهاية الخدمة وغيرها .

ودعت ايضاً الى مقاطعة انتخابات المجلس التشريعي ، وهي الدعوة التي تبناها المؤتمر العمالي وساندته بعض الهيئات الشعبية ، ونشرت (الفكر) بيانات الهيئات الشعبية الداعية الى مقاطعة الانتخابات .

وفي عددها رقم ٧٢ الصادر في ١٢ يناير ١٩٥٨م نشرت نص المذكرة التي أرسلتها الهيئات الشعبية الى الحاكم العام لعدن ، بخصوص رفض الهيئات الشعبية للمقترحات الدستورية التي تقدمت بها الحكومة للايهام بإجراء اصلاحات دستورية مزعومة .

ومما جاء في هذه المذكرة ما يلي :

« . . . وتنتهز الهيئات الوطنية هذه المناسبة لتعبر من جديد عن بالغ أسفها لاستمرار حرمان اليمنيين القاطنين في عدن ، والذين هم جزء لا يتجزأ من شعب هذه البلاد من ممارسة الحقوق السياسية في التصويت والترشيح للمجلس

التشريعي ، خاصة أن أغلبية الناخبين قد قاطعوا انتخابات المجلس التسريعي في المرة السابقة لنفس الأسباب . . » .

ومن الأبواب الثابتة في جريدة (الفكر) باب (تحقيقات الفكر) وفيه تجري تحقيقات في أماكن متعددة من اليمن شماله وجنوبه ، وباب آخر بعنوان : (إيش تقول؟) وفيه تتعرض بالنقد لبعض الظواهر السلبية في المجتمع والمواقف الخاطئة التي يمارسها بعض الناس في الحياة أو في السلطة .

وقد تبنت أفكار (حزب البعث العربي الاشتراكي) ومثلت في خطها السياسي امتداد لجريدة (البعث) التي اوقفتها السلطات البريطانية ، وفيها أعاد محمد سالم علي نشر مقالاته التي كان قد بدأها في (البعث) تحت عنوان (أنا البعث) وهو نفس العنوان الذي كان ينشر تحته مقالاته في (البعث) .

كما نشر فيها عبد الله باذيب بعض المقالات السياسية .

وبعد تفاقم الأحداث المحلية التي حصلت في اكتوبر ١٩٥٨م أوقفتها سلطات الادارة البريطانية في عدن لمدة شهر كامل من (٩ اكتوبر الى ١٠ نوفمبر ١٩٥٨م) . لتفاعلها مع الاحداث التي شهدتها عدن حينذاك ، وهذا الإيقاف فوَّت عليها المشاركة في احداث ٣١ اكتوبر ١٩٥٨م الشهيرة ، والتي شهدت محاكمة بعض القيادات النقابية لسبب مقالات ظهرت لهم على صفحات جريدة (البعث) .

وعندما رُفع الحظر عنها يوم ١٠ نوفمبر ١٩٥٨م ، عادت الى الصدور بحماس أقوى ، وتفاعل أكثر مع الأحداث ، ولعبت دوراً تحريضياً في الأحداث اللاحقة حتى أوقفتها سلطات الاحتلال نهائياً في ديسمبر ١٩٥٨م .

وعند توقفها كان المؤتمر العمالي قد أصدر صحيفة خاصة به ، تعتبر لسان حاله ، والناطقة الرسمية باسمه ، تلك هي جريدة (العامل) .

٤٦ ـ العامـــــل : (عــدن) .

جريدة اسبوعية سياسية عمالية أصدرها في عدن (مؤتمر عدن للنقابات) عام ١٩٥٧م لتكون لسان حال المؤتمر العمالي .

صدر العدد الأول منها في يوم الاربعاء ٢ اكتوبر ١٩٥٧م تحت شعار (الحرية ـ والخبز ـ والسلام) ، وكان أول رئيس تحرير لها هو عبده خليل سليمان ، وكان عبد الله عبد المجيد الاصنج مديراً للتحرير ،

وكانت جريدة (العامل) تعتبر أول صحيفة يمنية متخصصة لمعالجة الشؤون العمالية والنقابية .

وفي مقالها الافتتاحي للعدد الأول كتبت تقول :

« . . . يفخر مؤتمر عدن للنقابات بأن يدفع بهذه الجريدة الى جميع إخواننا المواطنين كوثيقة جديدة تؤكد عزم الطبقة العمالية في بلادنا على الاستمرار في الكفاح والنضال من أجل حياة أفضل للجميع . .

إننا نعرف تماماً أن علينا مسؤوليات كبيرة نحو بلادنا وأمتنا لا يمكن التخلي عنها أبداً » .

ومنذ صدور العدد الأول من صحيفة (العامل) تجاذبتها الحركة الوطنية اليمنية بشقيها السياسية والنقابي ، وكانت سياستها العامة ترتكز على أساس الايمان بالوحدة اليمنية واعتبار (عدن والمحميات) جزءاً من اليمن الطبيعية .

ودافعت عن القضايا النقابية والمطالب العمالية ، وحاربت المشاريع الاستعمارية مثل انتخابات المجالس التشريعية والبلدية ، وعارضت إنشاء القواعد العسكرية ، وتصدت لمشروع الاتحاد الفيدرالي ، وهاجمت الهجرة الأجنبية الى عدن ، وفضحت الفساد والرشوة في الدوائر الحكومية وعرّت مناهج التعليم الهزيلة ، وقادت الحملة ضد الاعتداء الآثم على بور سعيد واختطاف

الزعماء الجزائريين ، ودعت الى الوحدة العربية الشاملة ، وأيدت وحدة مصر وسوريا ، وحاربت الفساد في شمال اليمن ، ودعت الى الخلاص من الحكم الإمامي الفاسد .

وحول الهجرة الأجنبية الى عدن كتبت (العامل في عددها الأول مقالاً بعنوان «الهجرة . . الهجرة . . الهجرة . .» قالت فيه :

«. . . مشكلة الهجرة وهي أهم المشاكل التي تواجه حركتنا العمالية والسياسية ، هذه المشكلة التي يوجدها الحكم الاجنبي في كل بلد وطئت أقدامه . . وذلك بفتح باب الهجرة على مصراعيه . . لقد شغلت الهجرة بال كل مواطن من عامل وتاجر وطالب والتي ارسلت عشرات البرقيات والمذكرات من أجلها راجية من الحكومة أن تعمل حداً لايقاف تدفق هؤلاء الاجانب الى بلادنا . . ولكن مع الاسف الشديد لم نسمع عن تجاوب لرغبتها .

إن الحقيقة تشير الى أن هؤلاء الأجانب لم يأتوا الى بلادنا الاّ بعد أن وجدوا من يساعدهم ويسهل لهم أمورهم ، ونحن لهذا يجب أن لا ننتظر منهم أن يرحلوا من بلادنا بسلام مكتفين بما جمعوه من خيرات بلادنا ، بل علينا أن لا نضيع الوقت ونعمل يداً واحدة غير مبالين بوعورة الطريق لنثبت للعالم بأننا شعب له كيانه وشخصيته . . وإننا نريد الحياة . . » أ . هـ .

كما نشرت في عددها الصادر بتاريخ ١٧ سبتمبر ١٩٥٨م مقالاً حول الرشوة في الادارات الحكومية ، ودعت فيه الى مقاطعة الانتخابات والانسحاب من المجلس البلدي . . وقد أثار هذا المقال ضجة كبيرة ، قدم بسببه كل من عبده خليل سليمان ، ومحمد سالم علي للمحاكمة الشهيرة التي جرت في ٣١ اكتوبر ١٩٥٨م .

وقد شهد يوم المحاكمة تحشدات جماهيرية كبيرة وحصل عراك بين المتظاهرين ورجال الأمن . . استخدم فيه المتظاهرون الحجارة والقوارير الزجاجية الفارغة يرمون بها رجال الأمن . . واستخدم رجال الامن بدورهم الهراوات والقنابل المسيلة للدموع لتفريقهم . . ولما لم يفلح في ذلك استخدم الأسلحة النارية ، فأطلق النار على الجماهير وقتل من المتظاهرين أعداد غفيرة ، وألقي القبض على المئات من العمال والقادة النقابيين . .

وقد ظل هذا اليوم ٣١ اكتوبر ١٩٥٨م يوماً مشهوداً في تاريخ الحركة العمالية اليمنية ، . وعندما صادف حلول الذكرى الأولى لهذه الانتفاضة العمالية نشرت جريدة (العامل) بياناً صادراً عن المجلس التنفيذي للمؤتمر العمالي باعتبار يوم ٣١ اكتوبر يوم عطلة تعطل فيه جميع الأعمال تحية للذكرى .

وكانت (العامل) بين الحين والآخر تنشر الدعوات لتحرير المرأة ، وتطالب برفع الحجاب ومساواة المرأة بالرجل . . ومن ذلك ما نشرته في عددها رقم (١٠١) الصادر بتاريخ ٢٧ سبتمبر ١٩٥٩م . حول خروج ست فتيات سافرات الى الشارع ، فقالت :

«خرجت ست فتيات من فتيات الشعب العربي بعدن ، خرجن سافرات ، وسرن في شوارع عدن ، فكن استغراب وإعجاب البعض الآخر . . ودرن مكاتب رؤساء الصحف ليعلن أن المرأة قررت أن تخلص من الشيذر ، وأنها خرجت بالفعل ، ولن يثنيها عن طريقها كائن مهما كان .

فلا دخل للحجاب بإسلام المرأة وعفتها وأخلاقها ، فالمرأة في أقاليم مصر وسوريا والعراق وتركيا وباكستان وإيران ليست أقل إسلاماً ممن في عدن .

والمرأة لا يصونها إلا أخلاقها والتربية الحسنة . . وزوجات ورجالات العرب أمثال المواطن العربي الأول شكرى القوتلى وبناته ، وحرم الرئيس جمال عبد الناصر قائد العرب ، وحرم عبد السلام عارف . . وغيرهن من أكرم العائلات العربية والاسلامية لا يرتدين الحجاب .

هكذا تقول الفتيات . . فهل نحن أكثر منهن اسلاماً وشرفاً ومكانة» .

وأضافت (العامل) قائلة بعد أن أوردت تصريح الفتيات :

«وتقول الأخبار أن الأيام القليلة المقبلة ربما شهدت ثورة اجتماعية تصنعها نساء بلادنا ، فلا تستغرب إذا رأيت بعد اليوم نساء (بلا خُنَّة ولا شيذر) فلقد قررت المرأة أن تضع الرجال أمام الأمر الواقع ،ورحم الله أيام الحجاب . » . .

وكانت جريدة (العامل) في كثير من أعدادها تنشر المواد الخاصة بالمطالب الاقتصادية للنقابات المختلفة ، كما كرست بعض الأبواب الثابتة لمحاربة الهجرة الاجنبية الى عدن ، ودعت في عام ١٩٥٧م الى تنظيم إضراب عام ضد الهجرة الاجنبية الى عدن .

كما وقفت بحزم في وجه الاستفزازات التعسفية من قبل الحكومة البريطانية التي أصدرت قوانين تحد من الحريات ، وتضعف نشاط الحركة الوطنية مثل قانون منع التبرعات .

كما طالبت (العامل) بجعل اللغة العربية لغة رسمية في عدن ، وشنت لهذا الغرض حملات اعلامية مكثفة .

وكان من أبرز محرري هذه الصحيفة عبد الله الأصنج رئيس تحريرها . . الذي كان يكتب الافتتاحية في باب ثابت تحت عنوان (من مكتب رئيس التحرير) ، وباب آخر بعنوان (بالمفتوح) . ومن محرريها أيضاً محمد سالم علي مدير تحريرها ، الذي كان يكتب صفحة كاملة في الصحيفة أسبوعياً ، بعنوان (البعث) وفيها يتناول مختلف القضايا السياسية .

وبعد أحداث الموصل في العراق التي جرت عام ١٩٥٨م بين أنصار عبد الكريم قاسم من الشيوعيين العراقيين ، وبين جماعة من (البعثيين والقوميين) وما نجم عن تلك الاحداث من اشتباكات دامية ، انحازت (العامل) الى جانب (البعثيين والقوميين) بحكم الصلة التي كانت تربط قيادات المؤتمر العمالي ببعض قيادات (حزب البعث العربي الاشتراكي) ، و(حركة القوميين العرب) في مصر وسوريا والعراق . .

وعلى أساس هذا التحيز شنت (العامل) هجوماً عنيفاً على الشيوعيين العرب ، وبثت روح العداء ضد الشيوعية ، ونشرت بعض المقالات التحريضية ضدهم . .

وفي بعض أعدادها كرست هجومها على (الحزب الشيوعي السوري) واتهمته بالوقوف ضد الوحدة العربية ، كما وقفت علناً ضد الشيوعيين اليمنيين ، وحرضت الجماهير ضدهم ، ودعت المنظمات الشعبية لمقاطعتهم ، وخاصة أولئك الطلبة المطرودون من مصر ، بعد أحداث مايو ١٩٥٩م والتي طرد بسببها حوالي ٢٣ طالباً يمنياً من مصر لسبب ميولهم الشيوعية ، أو هكذا قيل .

كانت جريدة (العامل) في الظروف العادية تصدر في ١٢ صفحة ، تخصص عادة الصفحة الأولى منها للأحداث السياسية بالاضافة الى الاحداث العمالية . . وبقية الصفحات موزعة للمقالات المختلفة والاعلانات والأخبار المتنوعة ، وكانت تخصص إحدى صفحاتها لتنشر فيها تحليلاً لدستور (حزب البعث العربي الاشتراكي) .

وفي أواخر عام ١٩٦٠م ، توقفت العامل عن الصدور ، وانتقل محرروها للعمل في صحف أخرى مثل : (الحقيقة) و(النور) وغيرها .

وكانت العامل خلال فترة صدورها كثيراً ما تتعرض للايقاف المؤقت من قبل سلطات الادارة البريطانية في عدن بسبب بعض ما تنشره ، وكانت تنوب عنها حينذاك (القات) و(الفكر) المشار اليهما سابقاً ، أما عند توقفها النهائي ، فكانت جريتا (النور) و(الحقيقة) يشغلان جزءاً من فراغها .

٤٧ ـ النـــور : (عـدن) .

صحيفة سياسية أسبوعية أصدرها في عدن محمد سالم باسندوة عام ١٩٥٨م ، وصدرت في ١٢ صفحة من القطع الكبير في الظروف العادية .

وكانت ناطقة غير رسمية باسم (المؤتمر العمالي) بعدن ، كما كان لبعض فصائل (حزب البعث العربي الاشتراكي) في اليمن أثر في توجيه سياستها ، فوقفت موقفاً ايجابياً من قضية الوحدة العربية ، ودعت الى الوحدة العربية عبر صفحاتها . .

وفي أحداث الموصل عام ١٩٥٩م شنت هجوماً عنيفاً ضد الشيوعيين العرب ، وتحاملت في هجومها على الشيوعية ، واتهمت الشيوعيين العرب بأنهم وقفوا ضد الوحدة العربية ، وهي تلتقي في ذلك مع (العامل) .

وكانت (النور) متحمسة حماساً عاطفياً لأفكار الرئيس الرحل جمال عبد الناصر ، وتنشر على بعض صفحاتها مقتطفات من خطاباته ، إلى جانب نشرها

لبعض تصريحاته . وأخبار الاجراءات والاصلاحات التي يقوم بها في مصر .

وكانت أيضاً تنشر بعض القصائد الداعية للوحدة العربية ، والقصائد التي تشيد بالزعيم الراحل جمال عبد الناصر ، والقصائد التي تدعو إلى تماسك العرب وإلى تضامنهم .

ومن القصائد التي نشرتها (النور) قصيدة (نشيد الدولة العربية الكبرى) للشاعر سليمان العيسى ، والتي يقول فيها :

« من المحيط الهادر
الى الخليج الثائر
لبيك عبد الناصر .
تفجري يا أرض باللهب
وأشرقي يا دولة العرب[٦٩]

كما تحمست لدخول اليمن ضمن اتحاد الدول العربية ، وهاجمت بعض جماعة (الاتحاد اليمني) الذين عارضوا ذلك الانضمام واعتبروه خدعة من الإمام أحمد ، وشنت (النور) أعنف الهجوم على معارضي دخول اليمن في الاتحاد . ومن ذلك مثلاً ما نشرته في عددها رقم (٧١) وفي الصفحة الثالثة ما نصه :

« . . . وإذا كانت هذه الصحف تحاول إيهامنا بأن مهاجمتها للأوضاع في الشمال تعبر عن وجهة نظر وطنية ، تقضي بالتخلص من الرجعية والاقطاع فإنها مخطئة ، ذلك لأن النضال الوطني لا يمكن أن يتجزأ أبداً . . وأن مهادنة الاستعمار في الجنوب ، ومهاجمة الاقطاع في الشمال إنما ينبع من مصلحة شخصية ، والدفاع عن المصالح الشخصية لا يمكن أن تعبر بأي حال من الأحوال نوعاً من الوطنية» .

وفي أواخر عام ١٩٦٠م أغلقتها السلطات البريطانية لسبب مواقفها المتصلبة إزاء كثير من الأحداث ، وحلت محلها جريدة (الحقيقة) .

٤٨ ـ الحقيقـــة : (عـدن) .

صحيفة سياسية أسبوعية ، أصدرها في عدن محمد سالم باسندوة في أواخر عام ١٩٦١م . بعد أن أغلقت حكومة الاحتلال (النور) ، كانت تصدر في

١٢ صفحة في الظروف العادية من الحجم الكبير ، ومبوبة تبويباً جيداً .

وكانت (الحقيقة) ناطقة غير رسمية بلسان المؤتمر العمالي ، ثم بلسان (حزب الشعب الاشتراكي) الجناح السياسي للمؤتمر العمالي . . وكانت مؤيدة لقيادات المؤتمر العمالي ، ومعززة لسياسة (حزب الشعب الاشتراكي) .

وعملت مع جريدة (العامل) و(النور) في الدعاية والتحريض للأضرابات العمالية ، وكانت تنشر البيانات والمنشورات التي تصدرها النقابات المختلفة .

ومن الناحية الفكرية روَّجت لأفكار (حزب البعث العربي الاشتراكي) وتعاطفت في أول الأمر مع (حركة القوميين العرب) ثم اختلفت معهم فيما بعد . . ووقفت موقف العداء للشيوعية والشيوعيين .

ووقفت موقف المعارض من اندماج عدن في حكومة الاتحاد الفيدرالي المزيف ، ودعت الى اعتبار عدن والامارات الجنوبية جزءفا لا يتجزأ من اليمن الطبيعية .

ونشرت في عددها رقم (٣٠) الصادر بتاريخ ٣ يناير ١٩٦٢م دستور (الرابطة القومية للكتاب العرب باليمن)[٧٠] ، كما نشرت في العدد ذاته بياناً من نقابة عمال المصافي ، للتنديد باعتقال بعض النقابيين .

وكانت (الحقيقة) تتناول الأحداث السياسية بالتحليل والنقد في زاوية رئيسية ثابتة اسمها (الحقيقة) يشارك في كتابتها الى جانب رئيس التحرير كل من عبد الله الأصنج ، ومحمد سالم علي . . وغيرهما .

كما خصصت صفحة عمالية ثابتة بعنوان : (العامل) كان العمال من مختلف المرافق هم الذين يشاركون في تحريرها ، من خلال الرسائل التي كانوا يبعثون بها الى الصحيفة ، وفي هذه الصفحة كانت الجريدة تعرض مختلف مشكلات العمال وهمومهم .

وظهرت في الجريدة أيضاً صفحة رياضية ثابتة اسمها (الرياضة

والرياضيون) وإلى جانب صفحة الرياضة ظهرت بعض الزوايا المختلفة والأبواب المتنوعة .

لم تتعمر (الحقيقة) طويلاً ، إذ أوقفت عن الصدور في ٧ سبتمبر ١٩٦٢م . أي بعد عام فقط من بدء صدورها ، وكانت حينذاك الحركة النقابية في أوج نشاطها ، وقمة التحامها .

الفصل الحادي عشر

الصحافة الفنية في عدن

تمهيد :

شهدت عدن في أواخر الأربعينات حركة فنية نشيطة ، في الموسيقا والطرب . ففي هذه الفترة ظهر عدد من المطربين المشهورين من أمثال الشيخ علي أبو بكر ، وابراهيم محمد الماس ، اللذين امتازت أغانيهما بالألحان الصنعانية الشجية ، ثم ظهر محمد عبد الرحمن مكاوي ، وعلي عوض الجراش ، ويوسف عبد الغني ، وأحمد عبيد قعطبي ، وأنور أحمد قاسم وعوض عبد الله المسلمي وغيرهم .

كما اشتهرت في هذه الفترة ألحان أحمد فضل القمندان وفضل محمد اللحجي ومحمد سعد الصنعاني وغيرهم . .

وبحكم الانتعاش الاقتصادي (المؤقت) الذي شهدته مدينة عدن خلال تلك الفترة ، فقد وجد هؤلاء الفنانون مناخاً مناسباً للابداع الفني والغناء في مبارز القات وفي حفلات الزواج و (المخادر) ، والحفلات العامة .

كما شهدت هذه الفترة ظهور عدد من شركات طبع وتوزيع الاسطوانات ، فانتشرت في الأسواق أغاني بعض الفنانين العرب في مصر وسوريا ولبنان وغيرها . . الى جانب أغاني بعض الفنانين المحليين .

وكان الناس قد بدأوا يهتمون بسماع الاذاعة ، ومتابعة ما يذاع فيها من أغانٍ وموسيقى وتمثيليات . . الخ .

وفي منتصف الخمسينات تأسست محطة عدن للاذاعة ، وقد رافق ذلك حاجة الاذاعة الملحة الى الأغاني الجديدة والبرامج الموسيقية والفنية المختلفة لتغطية فترات ارسالها . . فظهرت الفرق الفنية والموسيقية المختلفة ، من طلبة المدارس والهواة ، فأدى الى ظهور جيل جديد من الفنانين على يد الفنان يحي مكي وغيره . وبدأ الناس يسمعون أصواتاً جديدة مثل محمد مرشد ناجي ، أحمد بن أحمد قاسم ، محمد سعد عبد الله ، محمد عبده زيدي ، أبو بكر سالم بلفقيه ، وعبد الرحمن باجنيد ، واسكندر ثابت ، وغيرهم . .

لما كانت عدن قد شهدت افتتاح عدد لا بأس به من دور السينما ، التي كانت تعرض عدداً من الأفلام العربية والهندية والغربية . . وتعرف الناس من خلالها على عدد من الفنانين العرب في الغناء والتمثيل ونحو ذلك . . وصاروا يوازنون بين ما يسمعونه من أغاني فنانيهم المحليين في اليمن ، وأغاني غيرهم في البلاد العربية ، من أمثال فريد الأطرش ومحمد عبد الوهاب ووديع الصافي وناظم الغزالي وغيرهم . .

فظهرت على الصحف المحلية بعض المقالات النقدية لبعض الأعمال المحلية من أغانٍ وألحان موسيقية . متهمة بعضها بتقليد الفنانين العرب ، وبعضها بالضعف والانحطاط ، وبعضها بهزالة المضمون أو اللحن أو الأداء . ومشيدة في الوقت ذاته ببعض الأغاني الابداعية .

ولما لم تكن تلك المقالات المحدودة قادرة على مواكبة الحركة الفنية الجديدة، فقد ظهرت الحاجة إلى وجود صحف فنية متخصصة وكانت أولى هذه الصحف صحيفة (أنغام) .

٤٩ ـ أنغام (عدن) :

أنغام مجلة فنية شهرية أصدرها في عدن يناير ١٩٥٩م علي عبد الله أمان ، واهتمت بالشؤون الفنية ، وركزت على الأغاني بالذات ، وتابعت نشاط المطربين

والفرق الموسيقية في عدن ، وأجرت مقابلات مع عدد من الفنانين ، ونشرت نصوص بعض الأغاني ، ونبذ مختصرة عن حياة بعض الفنانين .

كما اهتمت بمتابعة شؤون الإذاعة وبرامجها ، وأخبار المذيعين والمذيعات ، وأبدت بعض الملاحظات النقدية حول بعض برامج الاذاعة ، ونشاطها الاذاعي ، وسلطت الأضواء حول بعض المواهب الفنية الجديدة وتابعت مختلف النشاطات الفنية ، وإن كان تركيزها ينصب في الغالب على الأغاني والمغنيين ، والاذاعة والمذيعين . .

وكانت (أنغام) تعتبر المجلة الفنية الوحيدة في الساحة اليمنية ، فهي الى جانب اهتمامها بالفن والفنانين ، اهتمت أيضاً ببعض الجوانب الاجتماعية المتعلقة بالأسرة والمجتمع .

واعتمدت على الاعلانات التجارية لتغطية نفقاتها ، إذ تكاد لا تخلو صفحة من صفحاتها من إعلان تجاري .

وكانت معظم مقالاتها لا تخلو من النقد والتوجيه لبعض الجوانب السلبية في حياة الفن والفنانين . ولم تكن تعليقاتها ونقدها وتوجيهاتها تعتمد على الأساس العلمي والفهم النظري لأصول النقد الفني ، بل كانت بعض آرائها النقدية تقوم على الانطباعات الذاتية أو المزاج الشخصي والأحكام العامة المطلقة ، ولكنها مع ذلك ساهمت الى حد كبير في تطوير الحركة الفنية ، ورقي مستوى الأغنية اليمنية .

والى جانب اهتمامها بالقضايا الفنية المحلية تابعت أيضاً أخبار المطربين والمطربات في الأقطار العربية الأخرى . .

ولم تكن تهتم كثيراً بالقضايا الفنية الأخرى كالمسرح والفنون التشكيلية وغيرها ، وإنما انحصر معظم اهتمامها بالأغاني والأغنية العدنية بالذات ، وقليلاً ما تجاوزتها الى الأغاني العربية .

ومن ناحية الاخراج الفني ، وشكلها العام ، فقد كانت أوراقها عادية ، وحروفها ترص بالصف اليدوي ، واخراجها متواضع غير جذاب ، وتتحلى بعض صفحاتها بالصور غير الملونة المنتزعة من بعض الصحف الفنية العربية . ولكنها كانت مقبولة الى حد ما ، خاصة في صفوف الشباب والفتيات ، الذين كانت تستهويهم أخبار الفن والفنانين ومشاهير الرجال والنساء ، للتعرف على جوانب أخرى من حياتهم .

وتوقفت عن الصدور في اكتوبر ١٩٦٧م .

٥٠ ـ الفجر الجديد (عدن) :

مجلة فنية أدبية اجتماعية شهرية ، أصدرها في عدن محمد حسن سعد عام ١٩٦٠م . حيث صدر العدد الأول منها في ١ نوفمبر ١٩٦٠م . في حدود ثلاثين صفحة من القطع المتوسط .

وكانت مجلة شاملة ، إلا أن الجانب الفني آخذ حيزاً كبيراً من صفحاتها . وقد حددت سياستها في افتتاحية العدد الأول ، في الآتي :

« . . . ١ ـ العمل على دعم الانتاج الأدبي من شعر ونثر وقصص وزجل ، وفتح مجالات واسعة للكتاب والأدباء ليتصلوا بقرائهم لتبادل الآراء والأفكار ونشر الوعي الثقافي .

٢ ـ بعث وتطوير الفن المحلي وابرازه في اطار الجميع ، وجعله في مرتبة يمكنه من الوقوف على صعيد واحد مع الشعوب الأخرى . .

٣ ـ تعميق الرياضة ونشرها بمختلف الوسائل والطرق لنضمن جيلاً نشيطاً صحيحاً ، لأن الرياضة تعد من العوامل الهامة في تطوير الشعوب .

٤ ـ تشجيع العلم والأخذ بيد العاملين في حقله ومساندتهم بنشر بحوثهم ومقالاتهم في شتى الميادين[٧١] » .

وكانت مجلة (الفجر الجديد) مبوبة تبويباً جيداً ومطبوعة على ورق عادي ،

وحروفها يدوية متخلفة ، ومحتواها متنوع ، تجمع بين المقال الأدبي والطبي والسياسي والرياضي ، والفني والاجتماعي . . الخ .

ويمكننا أن نستعرض محتويات العدد الأول للتعرف على طابعها العام ومجالات اهتمامها :

- في الصحفة الأولى ، الافتتاحية ، وفيها نداء للمواطنين ، للمشاركة في تحرير المجلة . ويليها في الصفحات الأخرى عدد من الأبواب مثل :

- نقد وتقويم للعدد ذاته ، وبيان الصعوبات التي واجهت القائمين على اصدار المجلة ص ٢ .

- موضوع في الطب ، يحوي معلومات عن مهنة الطب ودور الطبيب في خدمة المجتمع ص ٣ .

- ركن الأدب . ويشمل موضوعاً عن قصيدة ص ٤ .

- أسرار وأخبار مختلفة اجتماعية فنية رياضية وغيرها ص ٥ .

- مختارات شعرية من الأدب العربي ص ٦ ، ٧ .

- طرائف متنوعة ص ٨ .

- مختارات متنوعة من الأدب العالمي ص ٩ .

- (كل شهر) وهو باب ثابت تتناول فيه بالنقد كل شهر قضية من القضايا الفنية والاجتماعية والسياسية . . الخ ص ١٠ .

- اجتماعيات : تتناول فيه قضايا الأسرة والمجتمع ص ١١ .

- حديث مع فنان ، وفيه تجرى لقاءات مع فنان من الفنانين المشهورين ، يسجل فيه آراءه وانطباعاته ومشاريعه . . الخ ص ١٢ .

- قصة العدد ، وفيه تنشر المجلة في كل عدد قصة جديدة لأحد كتاب القصة اليمنيين ص ١٣ .

- الصفحة الرياضية ص ١٦ .

- دنيا المرأة ص ١٥ .

- محصول الشهر ص ١٩ وفيه تعالج المجلة موضوعاً محدداً من الموضعات المثارة في ذلك الشهر . سواء كان موضوعاً فنياً أم اجتماعياً أم أدبياً . . الخ .

- الحديث الديني ص ٢٨ .

وهكذا نجد المجلة تنوع في أبوابها ، ويختلف هذا التبويب من عدد الى آخر .

وكانت تتخلل الموضوعات المختلفة بعض الاعلانات التجارية .

ولم تدم المجلة طويلاً ، إذ سرعان ما توقفت بعد صدور بضعة أعداد منها . . وكانت أعدادها غير منتظمة في الصدور ، إذ كانت تواجه صعوبات مالية كبيرة منذ عددها الأول كما أشارت الى ذلك افتتاحية العدد الأول . .

وكان آخر عدد عثرت عليه هو عدد مايو ١٩٦٢م وكتب عليه (العدد الأول السنة الثانية) وكان ظهور هذا العدد بعد احتجاب دام خمسة أشهر . مما يدل على أن المجلة كانت تعاني من صعوبات مالية أدت الى توقفها نهائياً عن الصدور .

٥١ ـ الغـد (عدن) :

مجلة فنية شهرية أصدرها في عدن حسن علي عمر عام ١٩٦١م .

وصدرت في حدود ٣٢ صفحة من القطع المتوسط ، وكان اخراجها متواضعاً ، وأوراقها عادية وطباعتها متخلفة ترص حروفها بالصف اليدوي . . تتحلى بعض صفحاتها بالصور غير الملونة لبعض الفنانين والفنانات وبعض مشاهير المجتمع في الفنون والرياضة .

اهتمت كثيراً بشؤون الفن والفنانين مثل (أنغام) ، وسلطت الأضواء حول جوانب من حياتهم الشخصية وبعض أعمالهم الفنية الجديدة .

كما ركزت على قضايا الشباب والرياضة ، وتناولت في بعض أعدادها بعض مشكلات المراهقين من الجنسين ، وناقشت في بعضها هذه المشكلات من وجهة نظر شخصية غير علمية ولا منهجية ، وإنما كانت تعرض المشكلة من غير أن

تتمكن من تشخيص الداء تشخيصاً علمياً ، أو وصف الدواء النافع . ولكن تلك الموضوعات كانت تمثل حينها موقفاً ايجابياً تجاه الشباب ومشكلاتهم وهمومهم .

وكانت تنشر بعض المقالات النقدية والتوجيهية حول بعض السلبيات في الحركة الفنية والنشاط الرياضي ، وتصرفات بعض الشباب . كما كانت تنتقد بعض البرامج الاذاعية المحلية ، ومستوى أدائها وكيفية تطويرها . . وتعرض بعض آراء القراء في كثير من القضايا التي تثيرها . . وتابعت نشاطات بعض الفنانين ، ونشرت كلمات بعض أغانيهم الجديدة .

ولم تنتظم في الصدور ، إذ توقفت عدة مرات ، ربما لأسباب مالية . وكان توقفها الأخير عام ١٩٦٥م .

الفصل الثاني عشر
الصحافة الجامعة في عدن

تمهيد :

كان الصراع السياسي في منتصف الخمسينات قد وصل الى قمته في عدن ، وبدأ يتخذ أشكالاً مختلفة ، وولاءات متعددة وانتماءات متغيرة . ذلك أن هذه الفترة قد شهدت ولادة العمل النقابي ، وبداية ظهور الحركة العمالية اليمنية ، في الوقت الذي كان التيار القومي العربي قد وصل أوجه ، خاصة بعد تأميم قناة السويس ، وصمود الشعب المصري في مواجهة العدوان الثلاثي على مدينة بورسعيد عام ٥٦م . الى جانب اشتداد نضال الحركة الوطنية في شمال اليمن ، وتزايد نشاط حركة المعارضة لحكم آل حميد الدين في شمال اليمن ، وتصاعد الرفض الشعبي للمشاريع الاستعمارية في الجنوب اليمني .

كل ذلك وغيره انعكست آثاره على الصحافة اليمنية في عدن ، فأدى الى ظهور صحافة ملتزمة محددة المواقف ، واضحة الأهداف ، تتفاعل مع الأحداث من مواقف مبدئية ثابتة . وفي الوقت ذاته كانت هناك بعض الصحف شبه المستقلة ، التي كانت تنظر الى الأحداث الجارية في البلد ، والتغييرات الحاصلة في المجتمع ، من موقف الحياد ، فكانت صحف متذبذبة تتغير اتجاهاتها ومواقفها بتغير المراحل ، إذ أنها لم تكن صحف حزبية ملتزمة لخط سياسي واضح ، بقدر ما كانت صحف جامعة ، تجمع بين السياسة والأدب ، والرياضة ونحو ذلك . لذلك أدخلناها ضمن تصنيف الصحافة الجامعية . ومن هذه الصحف ما يلي :

٥٢ ـ الفجر (عدن) :

صحيفة سياسية أسبوعية جامعة أصدرها في عدن هبة الله علي عام

١٩٥٥م ، وكان صاحبها يمتلك المطبعة الزينية في شارع الشيخ عبد الله بكريتر . ولم يكن صاحبها مهتماً بالسياسة ، مما لم يمكنه من توجيه سياسة الصحيفة أو تحديد مواقفها ، فكانت الصحيفة تغير مواقفها بتغير المحررين فيها ، وتتبدل سياستها بتبدل هيئة تحريرها . فمثلاً :

عندما كان علي عبد الله باصهي مديراً لتحريرها تبنت خط (الجمعية العدنية) ودعت الى الحكم الذاتي لعدن ، وعندما انتقلت إدارة التحرير الى علي عبد العزيز نصر ، تبنت خط (حزب الشورى اليمن) الذي انشق عن الاتحاد اليمني ، وعندما تحولت ادارة تحريرها الى محمد أحمد نعمان ، تبنت خط (الاتحاد اليمني) وهكذا . .

فقد كانت (الفجر) جريدة مستقلة ، ومنبراً حراً لبعض الأقلام التي لم تجد الفرصة في الظهور والتعبير عن آرائها في الصحف الأخرى . .

وعلى مدى السنوات التي ظهرت فيها كتب معظم المثقفين اليمنيين على اختلاف ثقافاتهم وتعدد اتجاهاتهم وتباين أفكارهم .

ولعبت (الفجر) في أواخر الخمسينات دوراً بارزاً في توجيه الرأي العام اليمني ضد الإمام أحمد وضد حكومته وأتباعه ، وأنصاره ، فنشرت فضائح الحكام في شمال اليمن ، وأبرزت بعض ممارساتهم الخاطئة على صدر صفحاتها ، كما نشرت صور الشهداء الذين أعدمهم الإمام أحمد ، وعرفت بنضال الشهداء ، وطالبت بالثأر والانتقام لهم .

ومن الناحية الفنية والاخراج الصحفي ، فقد كانت تشمل عدداً من الأبواب الثابتة مثل :
(ركن الشباب) و (كل الفنون) و (العامل) و (في الملعب) و (مع الجماهير) . . الخ .

وخصصت (الفجر) صفحة خاصة بأخبار وبيانات (حزب البعث العربي

الاشتراكي) أسمتها (التنظيم الانقلابي) وصفحة أخرى أسمتها (أهازيج البعث) نشرت في الأولى البيانات والخطابات والتصريحات التي كان يطلقها قادة (حزب البعث) ونشرت في الثانية بعض القصائد التي كانت تشيد وتمجد البعث ، وبعض القصائد التي تدعو للتحرر والخلاص من الاستعمار والرجعية . . وغيرها .

توقفت عن الصدور في عام ١٩٦١م في ظروف غامضة .

٥٣ ـ الرقيب (عدن) :

صحيفة أسبوعية سياسية جامعة ، أصدرها في عدن محمد علي باشراحيل ، عام ١٩٥٦م .

تعاطفت في أول أمرها مع (رابطة أبناء الجنوب) ، وكانت تنشر بيانات الرابطة ، وأخبار تحركات قادتها ، ثم تحمست بعد ذلك لسياسة (الجبهة الوطنية المتحدة) واختلفت مع الرابطة .

وبرزت في (الرقيب) بعض الأقلام الشابة المتحمسة للقومية العربية .

وقد ظهرت (الرقيب) في فترة ظهور الأحزاب السياسية اليمنية ، وشهدت اختلافها وصراعها بين مؤيد ومعارض لانتخابات المجلس التشريعي ، ووقفت الى جانب الفريق المعارض ، ودعت عبر صفحاتها الى مقاطعة انتخابات المجلس التشريعي ، مؤيدة بذلك موقف (الجبهة الوطنية المتحدة) .

واهتمت بشؤون حضرموت والحضارم ، ونشرت في بعض أعدادها أخبار حضرموت ، ومشاكل المواطنين فيها وهمومهم .

كما أفردت أعمدة خاصة لنشر أخبار وتقارير عن بعض المناطق ، كالشيخ عثمان ، والبريقة ، وغيرها . . وكانت تلك الأعمدة تعرف باسم (زاوية البريقة) و (صوت الشيخ عثمان) وغيرها . . .

وظهر فيها عمود ثابت بعنوان (أضواء) سلطت فيه الأضواء على أبرز القضايا السياسية المحلية أو العربية ، وصفحة أخرى خاصة بالطلاب ، وصفحة

أدبية ، بعنوان (بين الأدب والفن) وفي هذه الصفحة برز عدد من الأدباء والكتاب ، من أمثال أحمد شريف الرفاعي وغيره . . .

ومما كتبه أحمد شريف الرفاعي في هذا الباب موضوعاً تحت عنوان (نتاج شريف) قال فيه :

« . . لم يحدث اطلاقاً أن انفصل الأدب عن المشكلة السياسية والذين يفرقون بين السياسية والأدب يحفرون بينهما أخدوداً عميقاً واهمون . . أو هم لازالوا يعيشون في ظل تلك العهود السحيقة البعيدة التي كان الأدب فيها خاضعاً للظروف السياسية ، والتي كان الأدباء فيها مجرد آلات ، وجوقات تعمل وراء (نوتة) معينة هي قدح الأمير الحاكم والتغني بصفاته الملائكية النادرة» .

ويختتم الرفاعي مقاله بقوله :

« . . والأدب والفن يصنعان الثورة ويخلقانها ، ويمهدان النفوس لها ، ويعبئان الجماهير ، وإذا كان الشل والمحتوى فيهما منسجمان يتسللان الى افهام الناس والى عقولهم ليصنعا الأثر المنشود[٧٢]» .

كما نشرت أخبار المؤتمر الشعبي الذي أقيم في الشيخ عثمان عام ١٩٥٦م ، للمطالبة بتوسيع اختصاصات المجلس البلدي . .

ونشرت حلقات متسلسلة للأستاذ فرج بن غانم جول (القومية العربي) .

وكانت بين الحين والآخر تستعرض في صفحاتها بعض الكتيبات التي كان يصدرها (حزب الأحرار اليمنيين) . والتي كانت تشرح طبيعة الأوضاع المتردية في شمال اليمن . ومن ذلك مثلاً أفردت بعض الصفحات لعرض كتاب (انهيار الرجعية في اليمن) لأحمد محمد نعمان ونشرت عرضاً وتلخيصاً للكتيب على حلقات ، ابتداء من العدد رقم (١٠٨) الصادر بتاريخ ١ يوليو ١٩٥٦م .

وفي زاوية الغربال كانت تشن هجوماً مباشراً على سياسة الرابطة ، ومن ذلك مثلاً ما نشرته في عددها رقم (١٠٥) تحت عنوان (قادة الرابطة وفلسفة

الحرب في أكثر من جبهة) قالت فيه :

« . . نريد أن نقول لرابطتي الجنوب العربي : قفوا عند حدكم . . واتركوا المغالطات ، إن جبهة الاستعمار واحدة ، ولا يمكن أن يصدق الناس في عام ١٩٥٧م أن الرابطة تحارب الاستعمار في نفس الوقت الذي تهادن فيه القواعد التي يستند إليها الاستعمار . .

. . . إن الرابطة ترتكب خيانة عظمى عندما تطالب الناس بالكف عن محاربة الاقطاعيين والاتجاه نحو الاستعمار ، والاستعمار وحده . . » . .

استمرت (الرقيب) في الصدور حوالي عامين فقط ، ثم توقفت في عام ١٩٥٨م ، وحلت محلها جريدة يومية أخرى لمحمد علي باشراحيل أيضاً هي جريدة (الأيام) .

٥٤ ـ الأيام (عدن) :

صحيفة يومية سياسية أصدرها محمد علي باشراحيل في عدن عام ١٩٥٨م ، لتحل محل (الرقيب) الأسبوعية ، وكانت تصدر في أربع صفحات من الحجم الكبير ، ومبوبة تبويباً جيداً . . واخراجاً متطوراً عن (الرقيب) وطبعت بمطابع حديثة على الصف الآلي ذي الحروف الواضحة . وصدر العدد الأول في ٣٠ يوليو ١٩٥٨م .

كانت أبوابها ثابتة أو شبه ثابتة ، ومنها مثلاً :

ـ **كلمة اليوم** : التي كانت تتصدر الصفحة الأولى في عمود شبه ثابت ، وفيه كان الباشراحيل يكتب الافتتاحية وفي بعض الأحيان يكتبها بعض مساعديه . وكانت الافتتاحية في العادة تعبر عن وجهة نظر الصحيفة في الأحداث الجارية .

ـ **الاستاد الرياضي** : وهي صفحة رياضية ، تتناول فيها بالتحليل والنقد واقع الحركة الرياضية ، وتتابع سير النشاط الرياضي وعلى وجه الخصوص

مباريات كرة القدم .

- **الجيل الجديد** : وهي صفحة خاصة بشؤون الطلاب وقضايا التربية والتعليم ، وفيها تنشر بعض مساهمات الطلاب وأخبار نشاطات المدارس المختلفة .

- **أنت تكتب . . ونحن ننشر** : وهي صفحة خاصة بالقراء ، تنشر فيها آراء القراء ووجهات أنظارهم حول كثير من القضايا والهموم اليومية .

وكانت (الأيام) متعاطفة مع أفكار ومبادىء الرئيس جمال عبد الناصر ، وتحمست للقومية العربية ، وكانت أحياناً تنشر بعض المقتطفات من خطابات الرئيس جمال عبد الناصر التي كان يلقيها في المناسبات المختلفة .

ومن الناحية السياسية كانت (الأيام) جريدة شبه مفتوحة، حيث ظهرت فيها مختلف الآراء. . ولم تلتزم بسياسة معينة، بل كانت تتغير سياستها بتغير الأحداث والظروف ، ومعظم ما كان تنشر فيها يعبر في الأساس عن آراء الكتاب وليس عن رأي الصحيفة ، بدليل وجود تناقض بين المقالات واختلاف في وجهات النظر خاصة من الناحية الفكرية والنظرية والتحليل السياسي للأحداث .

ومن الناحية الأدبية أتاحت الفرصة لكثير من الأقلام الجديدة في الظهور ، ومكنت بعض المبدعين من ابراز ابداعاتهم ، ومن الكتاب الذين برزوا فيها أحمد شريف الرفاعي ، والقرشي عبد الرحيم سلام . . وغيرهما . .

استمرت في الصدور الى ما بعد قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ٦٢م وتفاعلت مع الثورة ، ونشرت أخبارها وبياناتها وتصريحات قادتها ، وأنباء انتصاراتها في المعارك التي خاضتها ضد فلول الملكيين .

وفي أثناء الكفاح المسلح في الجنوب ، وقفت في البداية موقفاً سلبياً من

الأحداث ، ثم انحازت الى صف الجبهة القومية ، وهوجمت من إذاعة تعز التي كانت تتبنى خط جبهة التحرير . . وأدى ذلك الى اغلاقها في أوائل ١٩٦٧م .

٥٥ ـ الشعب (عدن) :

صحيفة أسبوعية سياسية جامعة ، أصدرها في عدن حسين اسماعيل خدا بخش خان ، صدر العدد الأول منها في الأول من يناير ١٩٦١م . وكانت صفحاتها تصل في الظروف العادية الى ١٢ صفحة ، تزيد في أيام المناسبات والأعياد . وكان شعارها الذي يتصدر العنوان بيت أبي القاسم الشابي :

إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر

وكانت جريدة متنوعة الأبواب ، وحيدة الإخراج وحسنة الطباعة ، ومعظم مقالاتها كانت تنشر تحت عناوين ثابتة مثل :

- **كلمة الأسبوع** : وفيها تنشر الافتتاحية ، والتي يحررها ـ عادة ـ رئيس التحرير .

- **ركن الفن** : وفيها تنشر المقالات المتعلقة بشؤون الفن والفنانين ، وتتابع أخبار المطربين والمطربات ، وشؤون الاذاعة والمذيعين ، وبرامج الاذاعة ، ونحو ذلك .

- **كلمة بالوجر** : وهي زاوية نقدية ، تنتقد فيها بعض الظواهر السلبية في المجتمع ، والممارسات الخاطئة من قبل بعض الأفراد أو الموظفين ، أو نحوهم .

- **أبو خندريشة** : وهي زاوية نقدية لبعض القضايا الاجتماعية .

- **نقد وأدب** : وهي صفحة أدبية تنشر فيها الانتاجات الابداعية الأدبية ، كالقصة والقصيدة الشعرية والمقالة الناقدة . . الخ .

- **نداء العودة** : وهي صفحة خاصة بشؤون فلسطين وفيها تنشر أنباء تطورات القضية الفلسطينية وأخبار صمود الشعب الفلسطيني ومقاومته للصهاينة ، ومعاناة اللاجئين . . الخ .

- **ركن الشمال اليمني** : وفي هذه الصفحة كانت تنشر المقالات المتعلقة

بقضايا الشمال اليمني ، الى جانب رسائل المواطنين الذين يشكون فيها من ظلم الحكام وتعسف العساكر . .

- **أستاذ الشعب الرياضي** : وهي صفحة رياضية ، تنشر فيها التعليقات والأخبار الرياضية .

والى جانب هذه الأبواب ، ظهرت فيها أبواب أخرى خاصة بشؤون المرأة ، وأخرى بشؤون الطلاب ، وأخرى للشباب . . وهكذا . بالاضافة بعض الأبواب والزوايا التي كانت تظهر أحياناً وتختفي أحياناً .

وقد تميزت عن غيرها من الجرائد المزاملة لها بحسن اخراجها وجودة أوراقها وشمولية موضوعاتها ، مما جعلنا نصنفها ضمن الصحف الجامعة .

ومن الناحية السياسية أيدت المطالبة بانضمام عدن الى الاتحاد الفيدرالي ، ونادت بضرورة وجود امتيازات لأبناء عدن في الاتحاد .
ولم تسمر طويلاً إذ توقفت بعد عام من صدورها في ظروف غامضة .

الفصل الثالث عشر

الصحافة في امارات الاتحاد الفيدرالي

تمهيد :

في السابع من شهر يناير ١٩٥٤م أدلى حاكم عدن حينذاك «السيرتوم هيكنبوتام» بتصريح رسمي يتضمن رغبة حكومته في ايجاد نوع من الاتحاد بين محميات عدن (الامارات الجنوبية لليمن) . ووجد هذا التصريح معارضة شديدة من حكومة الإمام أحمد حينذاك ، التي كانت تطالب بالامارات الجنوبية ، ورغم ذلك واصل الحاكم البريطاني لعدن تنفيذ مخططه في إقامة اتحاد فيدرالي بين امارات جنوب اليمن .

وفي عام ١٩٥٦م ، عينت بريطانيا (السير وليم لوس) حاكماً جديداً لعدن ، وسار في تنفيذ المخطط السياسي الذي رسمه سلفه .

وفي مارس ١٩٥٦م . صدر في لندن تصريح آخر يعلن «أن سياسة الحكومة البريطانية في المحمية كما في غيرها هي مساعدة جميع الأقطار التابعة لبريطانيا من أجل الوصول الى أقصى حد من الانماء الاقتصادي والتطور السياسي تسمح به ظروف هذه الأقطار ، وحكومة صاحبة الجلالة تشاطر الرأي القائل أن دول المحمية إذا جمعت أجزاؤها الصغيرة الضئيلة السكان القليلة الموارد في كيان امشترك أمكنها أن تصل الى أرفع درجة من التطور الاقتصادي والسياسي ، ومن أجل ذلك يقتضي عليها أن تسعى لاقامة نوع من الاتحاد فيما بينها للمساعدة والمساندة المتبادلة وتقوية الاقتصاد الداخلي والتنظيم الاجتماعي[٧٣]» .

وقد أحدث هذا التصريح ردود أفعال مختلفة في اليمن شماله وجنوبه ، ففي الشمال أقدم الإمام أحمد علي فتح مكتب أسماه (مكتب تحرير الجنوب

اليمني) للضغط على بريطانيا لالغاء مشروعها ، على اعتبار أن هذه الامارات الجنوبية بمن فيها عدن ذاتها أجزاء لا تنفصل عن اليمن الأم ، وأن إقامة أي كيان آخر في هذه الأجزاء من شأنه أن يفصلها عن اليمن الأم ، أو يبقى على وضع الاحتلال والحماية لمدة طويلة . أما في الجنوب فقد تزايد الضغط الشعبي الرافض لمخططات الاستعمار البريطاني ، وظهرت الأحزاب السياسية التي تفاوتت مواقفها واختلفت اتجاهاتها بين رافض لمخططات الاستعمار ، ومرحب بها أو مؤيد لها ، وكان الاتجاه الغالب هو الرفض .

ولكن الاستعمار البريطاني سار في تنفيذ خططه قدماً متجاهلاً الرفض الشعبي ، وبدأ مشاوراته مع شيوخ وسلاطين وأمراء الامارات الجنوبية (المحميات) والبحث مهم حول تنفيذ مشروع إقامة اتحاد فيدرالي لامارات الجنوب اليمن (المحميات) . وتوالت الاجتماعات والمشاورات بين حاكم عدن ، وسلاطين ومشايخ الجنوب ، أسفر عن صدور تصريح مشترك في ٤ فبراير ١٩٥٩م ، جاء فيه ما نصه :

«نعتقد أنه عندما يصبح الاتحاد دولة عربية اسلامية مستقلة تتمتع بالمساواة التامة مع شقيقاتها الدول العربية ستكون النتائج لمصلحة بلادنا وشعوبها ، كما أنها ستكون بمثابة خطوة أولى نحو الوحدة الشاملة ، وأننا نتخذ الآن الخطوات الضرورية لانشاء حكومة اتحادية[٧٤]» .

وما أن سمعت الجماهير بهذا البيان حتى سارعت الى الشوارع معلنة رفضها للمشروع ، معتبرة أن قيام هذا الاتحاد يؤدي الى عزل المناطق الجنوبية عن اليمن . . وسارت المظاهرات في الشوارع ، ووزعت المنشورات ، وانعكس هذا الرفض على صفحات بعض الجرائد المحلية ، حين ظهرت المقالات التي تدين قيام الاتحاد وتطالب بالوحدة اليمنية ، والنضال المشترك من أجل الخلاص من الامامة في الشمال ، والاستعمار البريطاني في الجنوب ، تمهيداً لقيام دولة اليمن الموحدة .

ورغم تعالي صيحات الجماهير الرافضة لقيام هذا الاتحاد المزيف . إلاَّ أن بريطانيا سارت في مخططها الى نهايته .

وفي يوم ١١ فبراير ١٩٥٩م أعلن عن قيام اتحاد فيدرالي بين ست إمارات جنوب اليمن ، هي :

١ ـ امارة بيجان .
٢ ـ السلطنة العوذلية .
٣ ـ السلطنة الفضلية .
٤ ـ امارة الضالع .
٥ ـ مشيخة العوالق .
٦ ـ سلطنة يافع بني قاصد .

وفي ٥ اكتوبر ١٩٥٩م أي في العام ذاته ، انضمت السلطنة العبدلية (لحج) وفي ١٢ مارس ١٩٦٠ ، انضمت الى الاتحاد أيضاً ثلاث امارات أخرى هي : سلطنة العوالق السفلى ، ومشيخة العقارب ، ومشيخة ديثينة[٧٥]» .

وصار الاتحاد أمراً واقعاً مفروضاً ، ولكنه كان جسداً بلا روح ، إذ كانت جميع الصلاحيات بيد الانجليز ، ولم يكن السلاطين والأمراء والمشايخ إلا رموز ليس في أيديهم أية صلاحيات .

وبذلت الجهود فيما بعد لانضمام (مستعمر عدن) الى هذا الاتحاد ، كما فشلت المساعي الرامية لادخال حضرموت ضمن هذا الاتحاد .

وفي اطار هذا الاتحاد المزيف ، بدأت كل امارة تبحث لها عن كيان متميز ، يمكنها من السيطرة والنفوذ على سائر الامارات ، وصار كل شيخ أو أمير أو سلطان يسعى لتقوية نفوذه في الاتحاد ، عبر مختلف الوسائل ، ومن ضمنها الاعلام

والصحافة ونحوهما . فظهرت النية لاصدار صحف في بعض الامارات التي كانت متخلفة الى أدنى دركات التخلف . . ولم تكن هذه الامارات تعرف أي نوع من الصحف باستثناء (سلطنة لحج) التي كانت قد شهدت ولادة بعض الصحف المدرسية ، الى جانب جريدة (صوت الشعب) التي صدرت في أوائل الخمسينات . أما الامارات الأخرى فلم يكن فيها أية صحيفة حتى أواخر الخمسينات .

٥٦ ـ صوت الشعب (لحج) :

صحيفة أسبوعية سياسية أصدرها في لحج فضل عوزر في عام ١٩٥٠م .

وقد وقفت (صوت الشعب) موقف المعارضة للحكومة اللحجية حينذاك ، إذ كانت توجه الانتقادات للحكومة ، وتتبنى وجهة نظر (نادي الشباب اللحجي) الذي تأسس في عدن في ٣ نوفمبر ١٩٤٩م .

وتتلخص أهداف هذا النادي فيما يلي :

١ ـ العمل على تشجيع روابط الاخاء والتعاون بين اللحجيين .

٢ ـ السعي لرفع مستوى اللحجيين العام .

٣ ـ السعي لكل ما فيه إصلاح وتقدم لحج واللحجيين[٧٦] .

وكان (نادي الشباب اللحجي) يطالب حكومة السلطنة اللحجية باجراء بعض الاصلاحات والتعديلات الدستورية ، حيث رفع وثيقة سياسية هامة الى حكومة السلطنة أسماها وثيقة الاصلاح ، بعد اجتماع عقد في يوم الأحد بتاريخ ٤ فبراير ١٩٥١م ، الموافق ٢٨ ربيع الثاني ١٣٧٠م وقامت صحيفة (صوت الشعب) بنشره على صدر صفحاتها ، ثم أنزلت هذه الوثيقة على شكل كتيب خاص .

ومما جاء في هذه الوثيقة ما يلي :

«نظراً للحاجة الملحة الى اصلاح وطني شامل للسلطنة اللحجية ، وبما أن أهم هدف من أهداف النادي ينص على السعي لتحقيق كل ما فيه اصلاح وتقدم لحج واللحجيين . وعملاً بما جاء في كتاب الله العزيز .

﴿لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ . فإن المجلس الاداري لنادي الشباب اللحجي بعدن ، يتقدم بوثيقة الاصلاح الوطني الى مولانا صاحب العظمة السلطان فضل عبد الكريم فضل ، والى أمراء البيوت الخمسة ، والى أهل العقد والى رؤساء القبائل ، والى كل فرد من أفراد الشعب اللحجي[٧٧] .

ونصت المادة الأولى من هذه الوثيقة على «أن السلطان يملك ولا يتصرف» . ودعت المادة الثانية الى «تكوين جمعية تأسيسية مؤقتة يرأسها السلطان مكونة من ثمانية أعضاء من أفراد البيوت الخمسة في لحج ، وعضو من سادة الوهط ، وعضو من العزيبة ، وعضو من آل سلام» .

واقترحت الوثيقة أن تكون مهمة هذه الجمعية التأسيسية تكوين مجلس للشورى ، ثم تنحل . كما اقترحت «أن يتكون المجلس التشريعي من عشرين عضواً ورئيس» . و «أن يكون رئيس المجلس هو الذي يضع النظام اللازم للمجلس التشريعي ، ويعرضه على الأعضاء للمناقشة والتقرير فيه» .

واقترحت الوثيقة أيضاً «أن تكون مدة المجلس التشريعي خمس سنوات ، يضع خلالها دستوراً صحيحاً للسلطنة ، وقانوناً للانتخابات» . كما اقترحت «أن تتولى الجمعية التأسيسية عملية الاشراف على إجراء الانتخابات للمجلس التشريعي» .

وفي مادتها الثالثة اقترحت الوثيقة «تشكيل مجلس تنفيذي من رؤساء الادارات الحكومية العشر التي كانت قائمة حينذاك ، وأن يقوم المجلس التشريعي بتعيين أعضاء المجلس التنفيذي ورئيسه» . واشترطت كفاءة أعضاء المجلس التنفيذي .

واشترطت الوثيقة على رئيس المجلس التنفيذي أن يضع قانوناً لمجلسه ،

وكذا الحال بالنسبة لرؤساء الادارات الحكومية ، ويضع كل منهم قانوناً لادارته .

واقترحت أيضاً أن يضع المجلس «مشروعاً للاصلاح العام لكل الادارات الحكومية يعرض على المجلس التشريعي لاقراره ثم العمل به» .

وفي مادتها الرابعة اقترحت الوثيقة «تكوين مجلس قضائي من رئيس وثلاثة أعضاء ينتخبون من قبل المجلس التشريعي» واقترحت في مادتها الخامسة «أن يكون السلطان هو القائد الأعلى للجيش ، وتصدر باسمه المراسيم والقوانين ويقرها المجلس التشريعي» . وأنه «لا يحق للسلطان أن يعين ولي عهده ، كما لا يحق للمجلس التشريعي أن يعين ولياً للعهد أيضاً» .

وترى الوثيقة أن يتم اختيار السلطان عن طريق الانتخابات من قبل أمراء البيوت الخمسة ، وأهل الحل والعقد في السلطنة :

وكانت جريدة (صوت الشعب) تتابع التطورات الجارية في سلطنة لحج ، وتوجه الأحداث من خلال البيانات التي كانت تنشرها ، المرفوعة من قبل نادي اللحجي ، ومن ذلك مثلاً ، البيان الذي صدر في ٢٥ شعبان ١٣٧١هـ الموافق ٢٠ يونيو ١٩٥٢م . ومما جاء فيه ما يلي :

«كانت مغادرة السلطان للحج هي النهاية السلمية المرتقبة للادارة السيئة التي كانت تحكم لحج بواسطتها ، وجاء قرار الهيئة الانتخابية التقليدية بخلع السلطان نتيجة حتميته لسوء استعمال الصلاحيات المخولة له كسلطان ، وبهذه النتيجة تنفس الناس الصعداء من سوء الارهاب الذي كانت يلهب ظهورهم مدة من الزمن ، وليسترجعوا أنفاسهم من كابوس الرعب الذي ظل جاثماً على صدورهم مدة خمس سنوات .

وإذا كان في هذه النتيجة الحتمية نهاية سلمية واحدة فإن فيها في نفس الوقت بداية لإثارة مشاكل معقدة لها أهميتها بالنسبة لمستقبل حياة لحج واللحجيين .

وبقدر ما أجمعت الهيئة الانتخابية التقليدية على قرار عزل السلطان اختلفت فيمن سيخلفه» . أ . هـ .

لقد كانت صحيفة (صوت الشعب) تعني بشكل رئيسي بشؤون لحج واللحجيين السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وكانت تعبر عن لسان حال المعارضة لحكام السلطنة اللحجية . وكانت متأثرة في ذلك بنشاط حركة الأحرار اليمنيين في عدن ، التي كانت تطالب بحكم دستوري شوري في شمال اليمن ، وتقييد سلطة الامام . ما كانت ترى في مستعمرة عدن بعض الانتعاش الاقتصادي (المؤقت) الذي تريد مثله في لحج . كما كانت ترى في أسلوب الحياة في المستعمرة نموذجاً يحتذى من حيث وجود مجلس تشريعي ومجلس بلدي . . الخ . وكانت لذلك تقف مع نادي الشباب اللحجي موقف المعارضة من الحكم في السلطنة اللحجية . ونتيجة لذلك تعرض صاحبها لمعاملة سيئة من قبل السلطان وأعوانه ، حيث أمر السلطان بربط رئيس تحرير الجريدة على جذع شجرة .

ونتيجة لمضايقات حكومة السلطنة للجريدة اضطرت الى التوقف بعد ثلاث سنوات ، تعرضت خلالها للتوقف المؤقت عدة مرات . حتى توقفت نهائياً في عام ١٩٥٣م تقريباً .

٥٧ ـ مجلة الوهط (الوهط / لحج) :

كانت سلطنة لحج قد شهدت في الخمسينات نوعاً من النشاط التعليمي بسبب الضغوط الجماهيرية التي تعرضت لها السلطة ، للمطالبة باصلاحات متعددة في مختلف مجالات الحياة ، ومن ضمنها المجال التعليمي ، وكان من جراء ذلك انشاء بعض المدارس الابتدائية والاعدادية في كل من الحوطة والوهط . ساعدت على ايجاد تجمع من المعلمين الذين جاؤوا ضمن البعثة التعليمية المصرية ، والى جوارهم عدد من المعلمين اليمنيين من أبناء لحج .

وكان ضمن نشاطات هؤلاء المعلمين الثقافي اصدار المجلات الحائطية ، وتشجيع الطلاب على الكتابة فيها وتحريرها ، إلى جانب الأعداد السنوية الخاصة والتي كان المدرسون يشاركون بالكتابة فيها .

ومن هذه المجلات على سبيل المثال (المجلة السنوية لمدرسة الوهط الاعدادية) .

صدر العدد الأول من هذه المجلة في ابريل عام ١٩٥٦م . وكانت مجلة سنوية مطبوعة طباعة أنيقة طبعت في مطبعة دار الجنوب للطباعة والنشر بعدن .

وقد شارك في تحريرها عدد من مدرسي المدرسة ، من أمثال الأستاذ عزت مصطفى منصور ، وهو عضو البعثة التعليمية المصرية ، ومدير المدرسة حينذاك ، والأستاذ حسن علي حسن ، والأستاذ مهدي علي حمدون ، والأستاذ محمد صالح هنيدي ، والأستاذ عمر سالم طرموم . وغيرهم .
كما شارك في تحريرها عدد من الطلاب الذين قدموا مساهمات قيمة .

وتميزت المجلة بأنها أبرزت النشاط الثقافي ليس في المدرسة فحسب بل في منطقة الوهط ولحج عامة ، مما يجعلها وثيقة ربما تكون نادرة لمعرفة جوانب من النشاط الثقافي الذي كان يمارس في تلك الفترة .

وفي افتتاحية العدد الأول من هذه المجلة كتب الأستاذ عبد الله علي الجفرى مدير معارف لحج حينذاك ، كتب يقول :
«إن لمن دواعي سروري وفخري أن أرى هذه الباقة الجميلة مكونة في (مجلة الوهط) من مقالات وأفكار تنبىء عن روح وثابة ونشاط متميز مثمر ووعي جديد . .
ومدارسنا في حاجة ماسة الى مثل هذه المجلات ولو سنوياً لتكون بمثابة تقرير أو رسول لدى المدارس الأخرى . .

والمتصفح لهذه المجلة يجد الكثير من المعلومات وشرح كافٍ لأعمال المدرسة . . الرياضية والأدبية والاجتماعية والفنية ، وهذه هي الأسس التي يجب أن تبنى عليه المدرسة الحديثة» . ص ١٢ .

وفي المجلة عدد من الموضوعات التربوية التي كتبها المدرسون ، والمقالات الأدبية ، والقصص القصيرة والأناشيد ، والقصائد . . الخ .
كما تزينت بالصور غير الملونة التي تظهر النشاطات المختلفة في المدرسة . وغيرها . .

كما احتوت على مساهمات مختلفة لطلاب المدرسة ومختارات متعددة من الطرائف والفكاهات والحكم والألغاز . . ونحو ذلك .

وللحقيقة كانت مجلة رائدة ، تمثل حالة متطورة للصحافة المدرسية حينذاك . ولكنها كغيرها من المجلات المدرسية التي تحول الأمكانيات المادية من استمرارية صدورها ، إذ لم يصدر منها سوى بضعة أعداد فقط .

٥٨ ـ الأمل (أبين) :

صحيفة ثقافية اجتماعية ، أصدرها في زنجبار (أبين) ناصر علي صدح عام ١٩٦١م . كانت تصدر عن سكرتارية السلطنة الفضلية في وسط كل شهر وآخره .
وقد اهتمت بشؤون السلطنة الفضلية (أبين) وتابعت نشاطاتها المختلفة ، وسلطت الأضواء على المشاريع الانمائية التي أقيمت فيها ، وتابعت تحركات سلطانها ومشايخها ، ونقلت أنباء مقابلات السلطان مع زواره من الضباط الانجليز ومشايخ وسلاطين بقية الامارات الجنوب اليمني .

وقد رحبت بانضمام عدن الى الاتحاد الفيدرالي ، وتابعت أنباء المفاوضات

التي كانت تعقد لإتمام هذا الاندماج .

ومما قالته في هذا الخصوص ، وما نشرته تحت عنوان : «الوزراء يصلون بعد أن أنهوا المباحثات» . في العدد رقم (٣٥) ، حين قالت :

«تم بالفعل انضمام عدن الى حكومة الاتحاد ، وأصبحت عدن والامارات المتحدة حكومة واحدة ، وستصبح في الغد القرب تحت علم واحد ودولة واحدة ، وستزيل الرسوم الجمركية . .

. . والآن وبعد أن انتهت المباحثات . . ! ماذا يعني انضمام عدن بالنسبة للامارات المتحدة ؟ هل ستستفيد الامارات المتحدة أم عدن ؟ وهل من حقنا أن نناقش مصيرنا أم لا ؟ . . وأسئلة كثيرة طرحتها معظم الهيئات الوطنية وغيرها . .

بعض الهيئات تقول : إن عدن بلعها الاتحاد ونظام الاتحاد المتخلف . . وستنتهي قضيتها ، والبعض الآخر يقول بالعكس إن الامارات سيكون لها دستور يقيها شر الفوضى والارتجال ، وسينتهي نظام العشائر والقبائل ، وسيرتفع مستوى الفرد العادي ، والموظف تماماً كما سيرتفع في عدن ، هذا هو معنى انضمام عدن الى الاتحاد . .[٧٨]» .

وفي كثير من أعدادها رحبت (الأمل) بانضمام عدن الى الاتحاد الفيدرالي ، واستبشرت بالانتعاش الاقتصادي المرتقب للجنوب من جراء هذا الانضمام .

وكانت صحيفة (الأمل) تتابع أخبار السلطنة الفضلية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وكانت تنشر أنباء السيول التي كانت تتدفق على كل من وادي (بنا وحسّان) وأخبار الجرائم التي كانت تحصل هناك ، ودور رجال الأمن في كشفها وملاحقة المجرمين . كما كانت تنشر التوجيهات الارشادية للمزارعين .

والى جانب اهتمامها بالقضايا الاجتماعية اهتمت أيضاً بالأدب ، شعره ونثره ، حيث نشرت بعض المقالات الأدبية ، وبعض القصص القصيرة ،

والقصائد الشعرية بالفصيح والعامية ، كما نشرت بعض المقالات الاجتماعية التوجيهية التي تدعو الى فعل الخير ومساعدة المحتاجين . . الخ .

وكانت مشاركة (الأمل) هذه في الأحداث السياسية سلبية ، إذ لم تتفاعل مع التطورات السياسية ، بل ظلت تمثل وجهة نظر حكومة السلطنة الفضلية ، وتعبر عن آرائها في الأحداث .

ومع ذلك لم تخل بعض أعدادها من الكتابات التحليلية لبعض القضايا السياسية ، كما ظهرت في بعضها كتابات ذات اتجاه قومي ، وفي أثناء الكفاح المسلح ، كانت حذرة من أن تعطي رأياً واضحاً حول موقفها من الكفاح المسلح ، غير أن بعض مقالاتها كانت توحي بصورة مبطنة بأنها الى جانب الخط القومي العربي بزعامة جمال عبد الناصر .

ومن ناحية الاخراج الفني ونوع الطباعة فقد كانت تصدر في ثمان صفحات من الحجم الكبير ، ومبوبة تبويباً غير ثابت ، إذ تظهر في بعض الأعداد وتختفي في الأخرى . . ومن أبوابها الثابتة : كلمة العدد ، وفيه كانت تنشر الافتتاحية ، والتي كانت تعبر في الأساس عن رأي الصحيفة من الأحداث الجارية ، وكانت غالباً ما تتجاوز الأحداث المحلية لتتحدث عن الأحداث العربية أو الدولية ، كما ظهر فيها باب يعني بشؤون الأدب ، وآخر بالفن ، وثالث بالمرأة . . الخ .

وكانت صحيفة (الأمل) هي الوحيدة تقريباً التي كانت تصدر في (أبين) إذ أنني لم أعثر على غيرها . .

وقد استمرت في الصدور حوالي ثلاث سنوات ثم توقف صدورها في ظروف غامضة .

و (الأمل) هذه غير (الأمل) التي كان يصدرها في عدن عبد الله باذيب ، في

منتصف الستينات ، وغير (الأمل) الثالثة التي أصدرها في أوائل الثمانينات ولا زالت تصدر في صنعاء ، سعيد الجناحي . .

٥٩ ـ النور (بيحان) :

صحيفة سياسية نصف شهرية ، صدرت في بيحان عام ١٩٦٠م عن مكتب سكرتارية امارة بيحان . طبعت بالرونيو ، بأعداد محدودة ، كانت توزع على موظفي الامارة ، ولا يتعدى توزيعها نطاق بيحان . وكانت رديئة الاخراج ، وغير منتظمة الصدور .

اهتمت بشؤون امارة بيحان ، ونقلت أخبار تحركات ومقابلات ولقاءات الشريف حسين بن أحمد الهبيلي أمير بيحان حينذاك ، وزير الداخلية في حكومة الاتحاد الفيدرالي . . ونقلت أنباء زيارات الضباط الانجليز للامارة . . ونحو ذلك .

كما نشرت بعض الأخبار المتعلقة بحكومة الاتحاد الفيدرالي ، وأنباء اجتماعات المجلسين الأعلى والاتحادي لحكومة الاتحاد الفيدرالي ، ولقاءات حكام الامارات مع الحاكم العام لعدن . .

ونشرت أيضاً بعض الموضوعات الدينية ، والاجتماعية ، الداعية الى الاستسلام والرضوخ لأولي الأمر ، أو المتعلقة بأداء الشعائر الدينية .

ومن الناحية السياسية كانت تمثل اتجاهاً رجعياً متخلفاً ، يؤدي الى المزيد من الارتماء في أحضان الاستعمار البريطاني . وهو الخط الذي كان يمثله حسين الهبيلي أمير بيحان حينذاك .

ولم يكن للمجلة أية أهمية لا من الناحية السياسية والاجتماعية ، ولا من الناحية الوثائقية ، لعدم انتظام صدورها أولاً ، ثم لمحدودية توزيعها ثانياً ، ولسلبيتها ازاء الكثير من القضايا ثالثاً .

توقفت في ظروف غامضة ، ربما كان عام ١٩٦٢م .

٦٠ ـ صوت الجنوب (الاتحاد الفيدرالي) :

صحيفة أسبوعية سياسية ، شبه رسمية أصدرتها وزارة الداخلية في حكومة الاتحاد الفيدرالي ، وكان مسؤول التحرير الأول فيها هو أحمد شريف الرفاعي .

صدر العدد الأول منها في يوم الأحد ٥ محرم عام ١٣٨١هـ الموافق ١٨ يونيو ١٩٦١م . في ١٢ صفحة من القطع الكبير .

تصدر العدد افتتاحية العدد كتبها الشريف حسين الهبيلي وزير الداخلية في حكومة الاتحاد الفيدرالي قال فيها :

«لقد أخذت حكومة الاتحاد على عاتقها اصدار صحيفة أسبوعية جامعة باسم (صوت الجنوب) وهذا أول عدد فيها منها يصدر في بداية عهد جديد» ص ١ .

وكانت (صوت الجنوب) لسان حال حكومة الاتحاد الفيدرالي . والناطقة شبه الرسمية باسم حكومة الاتحاد .

وقد خصصت معظم صفحاتها لمتابعة تحركات السلاطين والأمراء والمشايخ حكام امارات الجنوب . وكانت تنشر أنباء اجتماعاتهم ولقاءاتهم وسفرهم وعودتهم ، واتصالهم بحاكم عدن . . الخ .

وقد روَّجت للاتحاد ، وكانت معظم مقالاتها ، ذات طابع دعائي للاتحاد . . وهجوم مباشر على خصومه .

كما تابعت باهتمام أنباء المفاوضات التي كانت تجري لدمج عدن في الاتحاد الفيدرالي ، ودخلت في صراع عنيف مع معارضي دخول عدن في الاتحاد ، وهاجمتهم ، ودافعت عن سلاطين وحكام الامارات ، الذين كانوا يتعرضون لهجوم القوى الوطنية المعارضة للاتحاد ودخول عدن فيه .

طالبت في بعض أعدادها بدخول حضرموت الى الاتحاد وفتحت حواراً على صفحاتها لمناقشة دخول حضرموت في الاتحاد ، فبرزت فيها عدد من الآراء ، بعضها يرى ضرورة وحدة حضرموت قبل أي شيء آخر ، ثم بعد ذلك تدخل في الاتحاد كقوة لها شأن ومكانة ، وبعض الآراء تقول لا بأس بدخول أي جزء من حضرموت في الاتحاد ما دام المصير في النهاية هو الاندماج في الاتحاد . وبعض الآراء كانت ترفض الاتحاد كلية ودخول حضرموت فيه وبعضها تحبذ دخول من يرغب حسب ظروف كل جزء . . وهكذا .

وكانت معظم الموضوعات الصحفية مركزة حول قضايا الاتحاد الفيدرالي والامارات الداخلة فيه من كافة الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية . . الخ .

وخصصت لهذه القضايا عدداً من الأبواب الثابتة مثل :

- **أفكار** : وهو باب شبه ثابت كان يحرره أحمد شريف الرفاعي يتناول فيه بالتحليل بعض القضايا السياسية التي عاشتها المنطقة حينذاك ، من وجهة نظر تتفق مع سياسة حكام الامارات .

- **صوت الفن** : وفي هذا الباب كانت الصحيفة تتابع أخبار الفن والفنانين ، ونشاطاتهم المختلفة .

- **مع الاتحاد في سيره** : وفيه تنشر تقارير حول بعض المشاريع الانمائية التي يزمع انشاؤها في دولة الاتحاد .

- **هذا الأسبوع** : في هذا الباب تنشر الأخبار الاجتماعية التي حصلت خلال الأسبوع في مختلف امارات الاتحاد ، من أفراح ومواليد ووفيات . . الخ .

- **الدين للحياة** : وفيه تقدم أحاديث دينية مختلفة للشيخ السليماني قاضي الاتحاد الشرعي حينذاك .

- **مشاريع وانجازات** : وفيه تحدثت عن بعض المشاريع التي تم انجازها في دولة الاتحاد ، ومعظمها كانت مشاريع صغيرة ، مثل حفر بئر ، شق طريق ترابي . . الخ .

بأقلام القراء : وفيه تنشر رسائل القراء وآرائهم وملاحظاتهم . . الخ .

وكان في الجريدة باب للقصة ، وآخر للشعر . بالإضافة الى الأبواب المختلفة . .

ثم أضيف باب اسمه (صوت الاتحاد) وفيه تنشر الأخبار المختلفة التي تصلها من مختلف نواحي الاتحاد .

وباب بعنوان (الوطن الأكبر) مخصص للحديث عن القضايا والتطورات والأحداث الحاصلة في الوطن العربي .

وبعد دخول عدن في الاتحاد صارت الصحيفة تخضع لاشراف وزارة الارشاد القومي والاعلام الاتحادية ، وظل أحمد شريف مسؤولاً عن تحريرها . .

وعند قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ٦٢م . وقفت موقفاً سلبياً من الثورة ، وعند اشتداد الصراع مع القوى الملكية الهادفة إلى اسقاط النظام الجمهوري ، وقفت مع الجانب الملكي ، وهاجمت النظام الجمهوري . وفتحت صفحاتها لقوى الثورة المضادة .

كما هاجمت الكفاح المسلح في الجنوب . ووقفت ضد الثورة اليمنية في الشمال والجنوب . حتى أغلقت في عام ١٩٦٧م . بعد انهيار دولة الاتحاد الفيدرالي وسقوط المناطق بأيدي ثوار الجبهة القومية .

الفصل الرابع عشر

الصحافة في حضرموت

تمهيد :

ارتبطت الحركة الثقافية في حضرموت بعلماء الدين الذين كانوا ينقطعون للتدريس ونشر العلوم الدينية ، وكانوا يعقدون الحلقات التدريسية في المساجد والأربطة العلمية ، أو في البيوت أو الكتاتيب .

وانتشرت بين هؤلاء العلماء كتب التفسير والفقه والحديث والفلسفة وغيرها ، وكانوا مولعين بقراءة كتب محمد الغزالي مثل إحياء علوم الدين وغيره ، وكانوا يكررون قراءتها مرة بعد الأخرى ، وكانوا ينسخونها بأيديهم ويحتفظون بنسخ منها في مكتباتهم .

وكان بعض علماء حضرموت قد اعتادوا السفر الى خارجها فقاموا برحلات الى بعض المدن اليمنية مثل عدن ، وزبيد ، وتعز وصنعاء وغيرها ، والتقوا بعلمائها واستفادوا منهم وأفادوا ، كما رحلوا الى خارج اليمن وسافروا الى مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وظفار والهند وبلدان سواحل افريقيا الشرقية ، ورحل بعضهم الى القدس والشام ومصر ، والتقوا بعلمائها ودرسوا على أيديهم ، وأخذوا منهم الاجازات الخاصة بالافتاء والتدريس ، وكانوا في رحلاتهم يجلسون للتدريس والافتاء ، ويتصدرون لمناظرة العلماء والبحث معهم ، كما اتصل بعضهم بالملوك والوزراء وكبار رجال الحكم في البلدان التي زاروها .

وكانت أسعار الكتب في حضرموت غالية الثمن وشحيحة ، فاضطر

المتعلمون الى خطها بأنفسهم ، وكانوا يعتمدون على الخطاطين الذين كانوا يطلبون أجوراً مرتفعة مقابل كل كتاب يخطونه . فأدى الى بروز عدد من الخطاطين وانتشار فن الخط بين أوساط بعض المتعلمين .

ولما كانت حضرموت لا تعرف الطباعة ، فقد كانت أيضاً لا تعرف الصحافة المطبوعة ، باستثناء بعض الصحف العربية القليلة والنادرة التي كانت تصلها مع المسافرين في أوقات متباعدة . وكان الناس في حضرموت «يتقززون من الصحف والمجلات وينظرون إليها كنظرتهم إلى الجيفة القذرة التي يغضون عيونهم عنها ، ويكممون أفواههم وأنوفهم خوفاً من شمها ، شأنهم في هذا مع كل اصلاح جديد يدخل عليهم[٧٩]» .

وقد كانوا ينظرون الى من يقرأ الصحف كأنه قد ارتكب جرماً أو خرج عن الدين ، لأنها في زعمهم مخالفة لسيرة السلف ، وكان الشباب «إذا أراد أحدهم أن يطالع بعض الصحف التي تتسرب من الخارج في الخفاء ينزوي بنفسه في حصن حصين حيث يأمن عيون الرقباء ووشاية الواشين به الى أرباب النفوذ الروحي والاجتماعي من الشيوخ وغيرهم ، وكيف لا يحتاط هذا الاحتياط وهو يريد عملاً يعده أولئك جريمة من أكبر الجرائم في ذلك العهد[٨٠]» .

ولما كان بعض علماء الدين قد خرجوا الى الخارج ورأوا ما تلعبه الصحافة من دور فاعل في التوعية والتوجيه في تلك البلدان التي زاروها ، فقد بدأوا يتسامحون مع قراء الصحف ويتهاونون مع من يدخلها الى حضرموت ، وزال التشدد نحو الصحافة تدريجياً ، حتى صار قراءة الصحف أمراً مألوفاً .

فأدرك الناس أهمية الصحافة ، وقيمتها الكبيرة في نشر الوعي والثقافة ، وبدأوا يفكرون في اصدار بعض الصحف المخطوطة باليد ، مستعينين ببعض تلاميذ المعاهد الدينية ممن كانت خطوطهم حسنة ، أو بعض الخطاطين .

وكانت أول مبادرة في هذا المجال قام بها فضيلة العلامة شيخ بن عبد الرحمن بن هاشم السقاف ، عضو جمعية نشر الفضائل ، والمدرس في إحدى مدارسها ، فأشرف على اصدار صحيفة (حضرموت) وكانت صحيفة خطية غير منتظمة الصدور ، يحررها الى جانب السقاف بعض العلماء أعضاء الجمعية وبعض الطلاب في مدرستها . ولكن صحيفة (حضرموت) هذه لم تلق قبولاً من قبل بعض العلماء المتزمتين الذين اعتبروها بدعة وهاجموها هجوماً عنيفاً اضطرت للتوقف عن الصدور بعد بضعة أعداد ، ربما تكون أربعة فقط حسب بعض الروايات .

وكانت عملية اصدار صحيفة في حضرموت محاولة جريئة تعرض صاحبها الكثير من المخاطر ، ولكن هذه المحاولة وما رافقها من هجوم على صاحبها فتحت باب الحوار بين مؤيد ومعارض ، لذلك الهجوم الذي شنه بعض علماء الدين على صاحب الصحيفة ، أدى في الأخير الى تجرؤ شباب آخرين الى اصدار صحف شبيهة في أنحاء مختلفة من حضرموت . إذ صدرت صحيفة (السيل) في المسيلة عام ١٩١١م ، أصدرها محمد بن عقيل بن يحيى ، ومجلة (عكاظ) في تريم عام ١٩٢٩م ، أصدرها عبد الله بن أحمد بن يحيى ، و (التهذيب) في سيوون عام ١٩٣١م ، أصدرها محمد بن حسن بارجاء . و (الحلبة) في المسيلة عام ١٩٤٥م أصدرها ، علي عقيل وموسى الكاظم بن يحي . و (زهرة الشباب) في سيوون عام ١٩٤٤م أصدرها حسين بن مسلم السقاف . و (المنبر) في المكلا عام ١٩٤٣م أصدرها محفوظ بن عُبده ، و (الاخاء) في تريم عام ١٩٤٥م . أصدرتها جمعية الأخوة والمعاونة وأشرف على تحريرها أحمد بن زين بالفقيه . و (الرائد) في المكلا ، عام ١٩٦١م ، أصدرها حسين محمد البار . وأيضاً (الطليعة) في المكلا ، عام ١٩٤٦م . أصدرها أحمد عوض باوزير . [٨١] وغيرها من الصحف ، ومعظمها كانت مخطوطة باليد وتداولها محدود لا يتعدى العشرات من القراء ، وفترات صدور كل منها كان قصيراً أو متقطعاً . باستثناء (الطليعة) و (الرائد) وأيضاً (التهذيب) التي أعيد طباعتها ، بعد تجميع أعدادها .

ورغم أن تلك الصحف كانت مخطوطة باليد ومحدودة التداول إلّا أن بعضها استطاعت أن ترى النور فيما بعد حينما بادر بعض التجار الحضارم من إعادة طبع بعضها في مصر ، كما حصل لمجلة (التهذيب) التي جمعها الأستاذ على أحمد باكثير ، في مجلد واحد وأعاد طباعتها في مصر ، على نفقة أبي بكر بن شيخ الكاف . وهي جديرة بأن نستعرضها هنا ونتحدث عنها بإسهاب لما فيها من مقالات أدبية ، وبحوث قيمة ، كتبها عدد من أفاضل علماء ومثقفي سيوون في الثلاثينات من هذا القرن . وهي وثيقة نادرة لدارسي الأدب شعره ونثره في اليمن ، في هذه الفترة .

٦١ ـ التهذيب (سيوون) :

مجلة دينية ، علمية ، أدبية ، أخلاقية ، شهرية . أنشئت لتهذيب العقول وتنوير الأفكار . هكذا عرفت المجلة نفسها تحت عنوان المجلة مباشرة ، وكان شعارها الآية القرآنية الكريمة ﴿ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾ . والحديث النبوي الشريف «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم» .

صدر العدد الأول من مجلة «التهذيب» هذه في يوم الأحد الأول من شعبان ١٣٤٩هـ الموافق ١٩٣٠م . صدرت في سيوون بحضرموت . أصدرها محمد بن حسن بارجاء .

وقد حددت أهدافها في افتتاحية العدد الأول حين قالت بعد مقدمة طويلة :

« . . وبعد فهذه صحيفة (التهذيب) برزت في ثوبها القشيب ، تستمد الله المعونة وإلهام الصواب فيما أخذته به على نفسها من خدمة الوطن وتهذيب الشعب الحضرمي ، وتنوير أفكار الناشئة ، وبث روح العلم والأدب فيهم ، وندب الأمة الى الأخلاق العالية والخلال الفاضلة ، ونقد العادات السيئة التي نخرت في جسم الأمة الحضرمية . .

. . وبالجملة فهي تتفانى في الاخلاص في خدمة الشعب الحضرمي والوطن من جميع النواحي العلمية والأدبية والدينية والخلقية . . مبتعدة كل الابتعاد عن كل ما يمس الشخصيات ، متجنبة ـ ما أمكن ـ جرح العواطف بذكر الخصوصيات غير متعرضة لأمور السياسة إلاَّ من وجهتها المدنية ، ولا رواية للأخبار التي ليس في ذكرها فائدة علمية أو أدبية .

وهي ترحب بكل مقال يرد إليها من أدبائنا الكرام ، وكتابنا الأفاضل ، وعلمائنا الأماثل ، على شريطة أن يكون المقال :

١ ـ صحيح العبارة .

٢ ـ مفيداً للقراءة .

٣ ـ خالياً من الأغراض الشخصية والمآرب الخصوصية ، وأن يكون أثراً يذكر ، وقولاً يؤثر إذا كان شعراً بالخصوص[٨٢]» .

وقد تناولت المجلة منذ عددها الأول كثيراً من القضايا الاجتماعية والأدبية والدينية . . الخ . انسجاماً مع أهدافها المرسومة سلفاً في افتتاحية العدد الأول . ومن ذلك مثلاً ما نشرته في عددها الأول تحت عنوان (متى يعمر الوطن ؟) لكاتب مجهول رمز لاسمه (بصاحب الامضاء) . قال فيه بعد مقدمة طويلة :

«إن العمل لاصلاح حضرموت ليس بالأمر السهل فيكفي في القيام بأعبائه الواحد والاثنان ، ولكنه أمر خطير يفتقر الى تكاليف الأيدي وتضامن الأفراد . . وذلك لا يتم إلا بتأسيس هيئة عامة تجمع أفراد البلدان الحضرمية وذوي المكانة والرأي فيها ، الذين حنكتهم التجارب وحلبوا الدهر اشطره ، وخبروا العصر ليتسنى لهم تبادل الآراء السديدة ، والأفكار الصائبة في حل كل المشكلات المعقدة ، وأنني لألوم بعض المتطرفين الذين لا يرون صلاح حضرموت إلا من طريق الأجانب ، فتراهم يتمنون أن تستولي على حضرموت دولة أجنبية من اللواتي عرفوا منها تنظيم ممالكها وبسط مواد الرفاهية والنعيم فيها وغير ذلك مما يستهوي عقول سفهاء الأحلام ، الذين تستفزهم آثار الرقي ولا يفكرون في العواقب .

ولأن الأجنبي سوف لا يهتم إلا بمصالحه الخاصة ، فإذا القيت إليه مقاليد الأمور في بلادنا فلا ريب أن يحتكر المرافق الحيوية ولا يبالي بأمرنا[٨٣]» .

وقد ركزت كثيراً على هجرة أبناء حضرموت ، ولآمتهم على تركهم أرضهم وديارهم خراباً يباباً ، ومما قالته في هذا الخصوص . «. . فأصبحت الديار خالية والأرض يباباً ، وقفاراً ، وأيمت ربات الحجال وأيتمت الأطفال ، واندمج أولئك المهاجرون في الطوائف الأخرى فتطبعوا بطباعهم وألفوا عوائدهم وضيعوا تراث آبائهم وأسلافهم الأقدمين[٨٤]» .

وفي معرض حديثها عن بعض الأمراض الاجتماعية قالت :
«من الأمراض الاجتماعية التي أصبنا بها حب الذات والاستئثار بالمنفعة ، معنى ذلك أن يكون المرء متفانياً في محبة نفسه موحداً وجهته فيما يجلب لها النفع خاصة غير مبال بأمته عاشت أو هلكت ، سعدت أو شقيت ، خسرت أو ربحت . . وينشأ عن ذلك أضرار كثيرة منها قصر المساعي والجهود على المصالح الخاصة والمنافع الذاتية . ومنها التغطية على وجه الحق ، وترويج الباطل إذا كان طريقاً الى قضاء الشهوات والمآرب . ومنها التزاحم على مناصب الزعامة والرئاسة بحيث يؤدي الحال الى المشادة والبغضاء والحقد . ومنها استخدام الفكر في طريق المكايد والتحيلات . وواحد مما ذكرناه يكفي في هدم كثير صروح الاصلاح الذي ندعو إليه[٨٥]» .

وقد دعت (التهذيب) الى ضرورة تكاتف أبناء حضرموت جميعاً من أجل بناء البلد وتطويرها ، ودعت الأغنياء الى انشاء شركة أو مؤسسة للطباعة ، ليتاح للأدباء والمفكرين طباعة انتاجاتهم ، وتسهيل مهمة اصدار الصحف ، فقالت في هذا الخصوص :
«. . وأننا اليوم نصرح بأن أول حجرة توضع في أساس الاصلاح الدعاية والنشر حتى تتنور الأفكار وتتخلص من قيود الجمود فيكثر فينا عدد الكتاب

والمفكرين والأدباء الناهضين الذين في أقلامهم الترياق النافع لأدواء الجهل والجمود فتعرف الأمة الحضرمية مواقع الكلام وتميز بين النافع والضار وتترقى لغة الضاد في ناشئتها رجال المستقبل . .

. . فيا حبذا لو نجد في اخواننا أناساً تهزهم الأريحية وتدفعهم الشيم الأدبية الى القيام بهذه المهمة والتعاضد على تكوين شركة في مطبعة توزع أسهم اشتراكها عليهم لتخف عليهم المؤنة ، وبذلك يقدمون خدمة كبيرة لوطنهم وأمتهم يحفظها لهم التاريخ ، ويكتبها على صفحاته بحروف من نور . .[٨٦]» .

وركزت تركيزاً كبيراً على القضايا الاجتماعية بمختلف جوانبها ، حتى يكاد لا يخلو عدد من أعدادها من اثارة قضية اجتماعية هامة . تناولتها المجلة بالتحليل والنقد الجري .

كما دعت الى تعليم البنت ونشرت في ذلك المقالات الطويلة . ومن ذلك مثلاً ما كتبه عمر بن أحمد باكثير قائلاً :

«من أعظم الواجبات علينا معشر الحضارمة النظر والتفكير في تعليم البنت الحضرمية ، فطالما ذكر المذكر وتكلم المتكلم في هذا الموضوع فلم يكن لكلامه تأثير ولا لندائه مجيب وذهب كلامه صيحة في واد ونفخة في رماد . .[٨٧]» .

وبعد حديث طويل حول أهمية تعليم البنت استشهد بأبيات شعرية لشاعر من حضرموت جاء فيها :

كيف السبيل الى النهو ض وامهات النشىء عور ؟
أبدون تربية الإنا ث تفيد تربية الذكور ؟
أيلدن أحياءً وهن من الجهالة في قبور ؟
كلا ورب العرش كيف يكون من ظلماء نور !

والى جانب تركيزها على القضايا الاجتماعية اهتمت بالقضايا الأدبية واللغوية ، حيث نشرت في كل عدد أعدادها قصائد لعدد من الشعراء ، تناولت مختلف الأغراض .

كما نشرت سلسلة من المقالات النقدية حول كتاب (المنجد في اللغة) للويس معلوف . كتبها محمد بن أحمد بن يحيى . اعترض فيها على معاني بعض الألفاظ التي أوردها كتاب المنجد ، وصحح مدلولات بعض تلك الألفاظ . مستشهداً في تصحيحه بما ورد في كتب اللغة من معاني ومدلولات للفظ ، واستخدامات بعض الشعراء للكتاب لذلك اللفظ . مما يوحي بأن محمد بن يحي كان محققاً لغوياً متمكناً ، ملماً بأسرار اللغة وخفايا مدلولات ألفاظها .

كما نشرت (التهذيب) دراسات نقدية وتحليلية لبعض كتب التراث العربي القديم ، تحت عنوان ثابت هو (سياحة في كتاب) ، وكانت تنشر في هذا الباب سلسلة من المقالات التي تستعرض فيها بعض الكتب أو تحللها أو تنقدها وتنبه الى مواضع الخطأ والصواب فيها .

ومن الكتب التي تناولتها بالتحليل كتاب الآمدي (الموازنة بين أبي تمام والبحتري) .

كما أفردت باباً في اللغة اسمه (متفرقات لغوية) وفيه تقدم موازنة لغوية بين بعض الألفاظ الشعبية الموجودة في تعابير اللهجة الحضرمية وبين ما يقابلها في الفصحى . ومن ذلك مثلاً كلمة (المحضر) فقد أوردت أولاً ما جاء في القاموس من شرح لهذه الكلمة ، ومعناها «خط يكتب في واقعة خطوط الشهود في آخره بصحة ما تضمنه صدره» . ثم أردفت قائلة : «وتعبير الحضرميين بقولهم (بمحضر فلان) أي بمشهده صحح . يشهد به كل بدوي قح فصيح . .». وهكذا . .

وكانت مجلة (التهذيب) أيضاً تنشر أخبار النشاطات الثقافية في سيوون ، وأخبار زوارها أو العائدين إليها من العلماء الأفاضل والأدباء المبدعين .

وكانت ملتقى لعدد من الكتاب والشعراء ، الذين تتكرر أسماؤهم على صفحاتها من أمثال : عمر بن أحمد باكثير ، وعلي أحمد باكثير وعيدروس بن سالم السقاف ، ومحمد بن حسن بارجاء (رئيس التحرير) ومحمد بن أحمد بن يحيى . وغيرهم .

كما تابعت أنباء ونشاطات المهاجرين اليمنيين من أبناء حضرموت في الخارج ، وكان منهم بعض المراسلين لها ، ونشرت لبعضهم رسائل ومقالات وقصائد تقريض . . الخ .

ومن الناحية الفنية . كانت تتبع النظام التسلسلي في ترتيب صفحات أعداد ، وكانت تقسم كل صفحة الى عمودين ، وتعطي لكل عمود رقماً ، بحيث تحتوي الصفحة الواحدة رقمين ، وكأنها صفحتين ، وترتب مقالاتها واحداً وراء الآخر وفقاً لترتيب تسلسل الأعمدة .

وتنتهي كل عدد بفهرس يبين محتويات العدد .

لم يصدر منها غير عشرة أعداد فقط كان آخرها العدد العاشر الصادر في جمادي الأول ١٣٥٠هـ (١٩٣١م) .

٦٢ ـ الطليعة (المكلا) :

صحيفة أسبوعية سياسية ، أصدرها في المكلا أحمد عوض باوزير عام ١٩٥٩م .

صدر العدد الأول منها في ٢٨ مايو ١٩٥٩م في ثمان صفحات من الحجم الكبير .

كانت (الطليعة) موجهة معظم اهتماماتها لمعالجة قضايا حضرموت وهموم الحضارم ومشكلاتهم المختلفة ، سواءً كانوا في الداخل أم في المهجر ، وكانت تحث المهاجرين من أبناء حضرموت إعطاء اهتمام كبير لمسألة تنمية وطنهم واقامة مشاريع تنموية فيه .

كما كانت توجه السلطات المحلية في حضرموت لاعطاء مسألة التنمية

اهتماماً متزايداً ، وتدعو للتخطيط العلمى لمشاريع التنمية ، وتجنب الفوضى عند القيام بأي مشروع ، وكانت ترى أن الارتجال لا يؤدي إلا الى المزيد من الفوضى .

ووقفت مواقف ايجابية من الأحداث التي جرت على الساحة اليمنية شمالاً وجنوباً . فقد كانت تنشر أخبار المظاهرات الجماهيرية والمسيرات العمالية وأنباء الاضرابات التي كانت تحصل في عدن ضد الشركات الاحتكارية .

كما نشرت بيانات وتصريحات وبلاغات الثورة اليمنية حين اندلاعها في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م ، كما نشرت برقيات التأييد لها ، وتابعت أنباء المظاهرات والمسيرات الجماهيرية المؤيدة لها . . ووقفت ضد المؤامرات الاستعمارية التي حيكت ضد الثورة .

لما كانت تنشر رسائل المهاجرين من أبناء حضرموت وتعرض مشاكلهم وتتابع أخبارهم ، وكانت رسائل المهاجرين تصلها تباعاً ، وكان بعض المهاجرين يكتبون فيها ويرسلون إليها مقالاتهم من مهاجرهم .

ومن ذلك مثلاً ما كتبه أحمد بن زين بلفقيه المهاجر في جزيرة زنجبار حينها ، حيث كتب مقالاً بعنوان : (انتفاضات لا بد منها) قال فيه :

« . . لا الأفراد ولا الأسر يجب أن يفرضوا على أمة ما أو شعب ما ليكونوا حكاماً مطلقين ، يملون ارادتهم ويستقلون بآرائهم في تصريف الأمور كما يريدون ، والدين الاسلامي أول محطم لحكم الفرد ومحرر للشعوب التي سيطر عليها الأفراد الذين سمعوا بملوك الأرض ، فقضى على عرش كسرى الذي كان يقول : أنا رب الناس ، وحرر ملايين الأمم التي كانت تعيش تحت سلطان الجبابرة . ولم يكن الخليفة في النظام الاسلامي إلا عبارة عن رئيس حكومة مقيد بدستور ، وباستشارة الأفراد الذين توليهم الأمة ثقتها ، وتقتنع بآرائهم ، ولم يجوز الاسلام توارث الحكم بحيث يفرض على الناس أشخاصاً معينون ، حتى ولو

كانوا غير أهل له . ولم يحدث ذلك إلا بعد الخلافة الراشدة ، بعد أن خرجت الأمور عن مبدأ الشورى وانحرفت الى الملك العضوض ، ونحي الأكفاء ، وتولى غيرهم بقوة السيف . .» .

ثم يضيف المقال ذاته قائلاً :

«. . بالنسبة لجنوبنا العربي فإن حاجته الملحة الى اصلاح أوضاعه السياسية ، بما يخطو به الى وضع محترم لائق يقضي أن تضاعف الجهود وتتضافر القوى لاصلاحه . . يجب أن يتجه شعبه تحت أفكار موحدة محددة ، فإن الزمن قد آذن أن تتغير أوضاع كل أمة طبقاً لرغباتها لا لرغبات الأفراد أو الحكومة المفروضة ، ولكن من الطبيعي إن رغبات الشعوب لا تتحقق بمجرد الحكم بها وتمنيها . .

. . ثم إن نقطة الضعف البارزة في شعوب جنوبنا هي تفكك أوصاله ، وتباعد الأفكار التي تحدد الاتجاهات بين أفراده ، وتوحد الجهود ، ولسنا في أي عهد مضى أحوج منا اليوم الى لم الشمل وتوحيد الجهود . .[٨٨]» .

ومن الناحية السياسية دعت الى وحدة حضرموت ، واندماج دولتي القعيطي والكثيري في دولة حضرمية واحدة ، قبل أي تفكير للدخول في الاتحاد الفيدرالي مع امارات الجنوب اليمني ، ووقفت ضد الدعوة التي تريد دخول بعض أجزاء من حضرموت في الاتحاد ، تمهيداً لدخول بقية الأجزاء ، واعتبرت أن الاتحاد الفيدرالي في حد ذاته كان لا روح فيه ، ما دامت بريطانيا هي المهيمنة على كل شيء فيه ، والموجهة لسياسته الداخلية والخارجية .

وتعتبر صحيفة (الطليعة) أول صحيفة تصدر في حضرموت بعد دخول المطبعة إليها عام ١٩٥٩م . أما قبلها فقد كانت الصحف خطية أو حائطية ، محدودة التداول ، أو صحف كانت تصلها من المهاجرين الحضارم في جنوب شرق آسيا أو غيرها . .

وبظهور المطبعة في حضرموت صدرت بعد الطليعة بعض الصحف مثل (الرائد) التي صدرت عام ١٩٦٠م . و (الرأي العام) التي صدرت عام ١٩٦٣م .

ولن نتحدث عن (الرأي العام) على اعتبار أنها صدرت بعد عام ١٩٦٢م . لأنها تخرجنا عن حدود اطار بحثنا ، أما (الرائد) ، فإننا نختم بها بحثنا عن الصحافة في حضرموت .

٦٣ ـ الرائد (المكلا) :

صحيفة سياسية أسبوعية جامعة ، أصدرها في المكلا / حضرموت ، حسين محمد البار عام ١٩٦٠م .

صدر العدد الأول منها في منتصف اكتوبر عام ١٩٦٠م . في ثمان صفحات من القطع الكبير .

وهي كالطليعة ، حصرت معظم موضوعاتها في قضايا حضرموت ومشكلات الحضارم في داخل حضرموت وخارجها .

وتناولت بالتحليل والنقد مختلف القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية . . ونحوها .

وسلكت في بعض مقالاتها أسلوب النقد الساخر الموجه نحو التغيير والاصلاح . ومن ذلك مثلاً ، ما نشرته في عددها رقم (٤١) الصادر في ٣١ يوليو ٦١م قولها :

«لاحظت أنني منذ عشر سنوات وأنا أكتب هذه الجملة للأصدقاء المهاجرين في الخارج . . «أخبارنا هي هي» حتى أصبحت هذه العبارة محل تريقة الأصدقاء .

وقد اقترح أحدهم أخيراً أن أصنع ختماً لهذه العبارة ، فلا أكلف نفسي كتابتها وإنما طباعتها .

هل حقاً أن أخبارنا هي هي ؟» .

وفي مقال آخر سخرت من الذين يقفون ضد تعليم البنت فقالت :

«تعليم البنت في هذه البلاد (فضيحة) ومعذرة لهذه العبارة ، إذ أنه خلال عشرين عاماً لم نتقدم خطوة واحدة .

ونحن لا نملك إلا أن ندفع عقيرتنا في الصياح . . إنها لا شك مغامرة منها أن نهمل تعليم البنت كل هذا الاهمال . . إن العاقبة وخيمة .

إنها ستهز كيان الأسرة وأخلاق المجتمع . . فهل من يسمع[٨٩]» .

كما سخرت من سلوك بعض الناس الأنانيين فقال :

«بعض الناس تعميهم مصالحهم الشخصية عن مصالح أوطانهم . . هذا البعض من الناس لا يدع فرصة واحدة تفوت لتحقيق المكاسب الذاتية حتى ولو كان الطريق إليها يتعارض مع الطريق الى المصلحة العامة .

وهذا البعض من الناس ، عادة له وجهان . . والويل لك إذا لم تستطع التفريق بين وجهه الحقيقي ووجه المستعار . .

إن هذا البعض من الناس جبان ، لا يستطيع أن يواجه حتى نفسه ، أما من يختارهم خصوماً له لأن القدر قد وضعهم في طريق مصلحته الخاصة فالويل لهم إذا أداروا ظهورهم .

في هذا البعض من الناس نزلت الآيات وقيلت الأمثال ، ونظمت الأشعار .

فهل يعرف هذا البعض من الناس أن ذواتهم فانية وأنهم «يخادعون الله وما يخدعون إلا أنفسهم[٩٠]» .

كما سخرت من الذين يقفون ضد فتح دار للسينما فقالت :

«منذ أن أثرنا موضوع (السينما) على هذه الصفحة واهتمام القراء يتزايد بالموضوع ، وأود أن أقول للقارىء الذي يسألني عن وجود قانون يمنع فتح دار للسينما . إن قانوناً كهذا لا وجود له . .» . ثم أردف قائلاً :

«وعلى ذكر السينما . . روى لي صديق عاد من مصر قريباً هذه النكتة :

عندما دخل أحد أبناء الجزيرة العربية داراً للسينما في القاهرة لأول مرة في حياته . . أخذ يصافح الجالسين واحداً . . واحداً[٩١]» .

كما وجهت (الرائد) الرأي العام والحكومة في حضرموت الى الاهتمام بالتعليم ، فقالت :

«طريق التعليم عادة طريق طويل . . ثماره بعيدة لهذا وجب علينا أن نزرع اليوم ، لكي يكون حصادنا في الغد القريب . .

فهل من سياسة تعليمية واضحة المعالم تشمل كل احتياجاتنا في وضعنا الجديد ؟[٩٢]» .

ودعت الى الاهتمام بالتعليم المهني ، فقالت :

«بقي علينا أن نضيف أن الظرف الذي نمر به يحتم علينا أن نعني بالتعليم المهني قدر عنايتنا بالتعليم النظري الأكاديمي . . وهذا قد يعني وجود نوعين من المدارس الثانوية ، مدرسة للصفوة تؤدي مباشرة بعد سنوات أربع أو ثلاث الى الجامعة ، ومدرسة مهنية للذين يلونهم في الذكاء تؤهل طلابها لمختلف المهن» .

إنك عندما تستعير ثوباً . . لا تستعيره من أول شخص تقابله في الطريق .

وإنك عندما تبني طابقاً جديداً في بيتك . . تراعي كثيراً من مواصفات الطابق القديم .

وأظن أن التعليم لا يقل خطراً عن ثوب تستعيره أو طابق جديد تبنيه[٩٣]» .

والى جانب عناية (الرائد) بالنقد الاجتماعي والتوجيه الثقافي ، اهتمت أيضاً بالنقد الأدبي والتاريخي . فمثلاً ، في عددها رقم (٤٨) الصادر في ٢٥ / ٩ / ١٩٦١م . تناولت بالنقد لمسرحية تاريخية عرضت في المسرح السلطاني ، عرضها أعضاء نادي الشباب في المكلا . ولما كان لموضوع الدراسة النقدية بقية ، استكملتها في العدد رقم (٤٩) الصادر في ٢ / ١٠ / ١٩٦١م .

وكان موضوع النقد يدور حول مسرحية (القادسية) ، تناولتها الجريدة من جميع الجوانب الفنية والتاريخية ومن حيث الأداء والصوت والديكورات والمؤثرات الصوتية . . الخ . مما يوحي باهتمام الصحيفة بمتابعة النشاطات الثقافية وتقويمها تقويماً علمياً مستهدفاً التوجيه السليم ، والبناء الصحيح .

كما اهتمت بالنقد الفني ، الهادف تطوير الأغنية الحضرمية . ومن ذلك مثلاً ما نشرته في عددها رقم (٤٢) الصادر بتاريخ ١٤ / ٨ / ١٩٦١م . ما نصه :

«استمعت هذا الأسبوع الى أغنية لحجية جديدة فيها كل ما في الأغاني اللحجية من سلاسة في الألفاظ وعذوبة في التلحين وحرارة في العواطف . .

أين أغانينا الحضرمية الأصيلة ؟» .

كما عرضت الجريدة بعض الكتب التي ألفها بعض الأجانب حول منطقة جنوب الجزيرة العربية . ولخصت محتوياتها للقراء ، مع إبداء وجهات النظر حول بعض القضايا التي ذكرت فيها .

لقد كانت (الرائد) صحيفة رائدة ، لولا أنها حصرت كل اهتمامها بحضرموت ، وقضاياها ولم تتجاوز الى غيرها من المناطق . وهي معذورة في ذلك فقد كانت معظم مناطق اليمن معزولة بعضها عن بعض بسبب التخلف ، وانعدام الطرقات ، وتعدد الامارات والسلطنات والمشيخات ، الى جانب المستعمرة والقسم الملكي . .

توقفت في حوالي عام ١٩٦٢م في ظروف غامضة ، بعد أن ساهمت الى حد ما في انعاش وتوجيه الحياة الثقافية في حضرموت مع زميلتها الطليعة .

الفصل الخامس عشر

الصحافة اليمنية في المهجر

تمهيد :

كانت أوضاع اليمنيين قبل ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م متردية جداً في مختلف نواحي الحياة ، نتيجة للسيطرة الاستعمارية في الجنوب ، والحكم الكهنوتي المتخلف في الشمال ، وأحس الناس بقساوة الحياة التي يحيونها في بلادهم ، فوجدوا أن الهجرة هي الملاذ الوحيد أمامهم للخلاص مما يعاونونه من جهل وفقر ومرض وحرمان واضطهاد . فتعلقوا بالسفن العابرة في الموانى اليمنية ، واتجهوا الى حيث تتجه ، وبعد حين من الدهر وجدوا أنفسهم قد تجمعوا في عدد من المدن الساحلية في مناطق مختلفة من العالم ، فمنهم من رمت بهم السفن في شرق افريقيا ، ومنهم من اتجهت بهم الى أوربا أو الأمريكتين ، والبعض منهم اتجه شرقاً الى جنوب شرق آسيا .

ولما لم تكن هناك حكومات تحمي مصالحهم ، وتدافع عن حقوقهم ، وتصون كرامتهم ، تعرضوا للاستغلال الفاحش من قبل أرباب الأعمال الذين أجبرتهم الظروف للعمل عندهم ، وهناك في مهاجرهم شعروا بآلام الغربة والاغتراب ، وأحسوا بمعاناة مفارقة الوطن ، والبعد عن الأهل والأولاد والأصدقاء ، وأدركوا أن لا خلاص لهم مما يعانونه إلا بتجميع أنفسهم في جمعيات ترعى مصالحهم ، وتعني بشؤونهم ، وتعالج مشاكلهم وهمومهم ، وتحافظ على ثقافتهم وتراثهم الفكري ، وتعلم أبناءهم الثقافة العربية الأسلامية .

ففي بريطانيا مثلاً كان اليمنيون قد تجمعوا في مدينة (كارديف) وهناك

شكلوا جمعية خيرية اسلامية، عرفت باسم (الجمعية الاسلامية العلوية الصوفية الشاذلية) في عام ١٩٣٦م برئاسة الشيخ عبد الله علي الحكيمي . وكان من أغراضها تحفيظ القرآن الكريم لأبناء المسلمين ، وتعليمهم العلوم الاسلامية واللغة العربية ، الى جانب رفع مستوى الحياة الثقافية والاجتماعية بين أبناء المسملين في بريطانا .

وتحقيقاً لتلك الغايات قامت الجمعية ببناء مسجد للمسلمين هناك ، لتأدية الصلوات المفروضة ، ولاقامة الاحتفالات الدينية والأعياد . . وليكون مركزاً ثقافياً لهم يتجمعون فيه ، كما أسست الجمعية بعض المدارس لتعليم أولادهم ، وأنشأت مكتبة عربية للمطالعة احتوت على بعض الكتب العربية ، وعملت على توثيق الروابط الثقافية والاجتماعية بين المسلمين في بريطانيا ، وتعزيز أواصر المودة بين المسملين في داخل وخارجها ، وساعدت على نشر وتبادل الآداب والعلوم العربية والاسلامية[٩٤] .

كما عملت هذه الجمعية على إصدار صحيفة أسبوعية لتكون همزة وصل بين اليمنيين في مهاجرهم ووطنهم ، وكانت تلك الصحيفة هي (السلام) التي تحدثنا حولها في الفصل الرابع من هذا الكتاب (انظر ٧ في تسلسل الصحافة) .

وفي جنوب شرق آسيا تأسست العديد من الجمعيات في كل من أندنوسيا وسنغفورا وماليزيا . . وغيرها . وأشهر تلك الجمعيات (الرابطة العلوية) التي كان مقرها في مدينة (جاوة) في أندنوسيا ، وقد أسس هذه الجمعية الجالية اليمنية هناك ، وكان معظم أعضائها من أبناء حضرموت الذين هاجروا الى هناك . وكان نشاط تلك الجمعية ينحصر في نشر الدين الاسلامي والثقافة العربية . . وتعليم أبناء المسلمين القرآن والأحكام الشرعية والإسلامية ، وكانت تحظى بدعم كبير من التجار الحضارم الموجودين هناك ، وعملت هذه الجمعية على انشاء العديد من المشاريع الخيرية كبناء المساجد والمعاهد الدينية والمدارس العربية . .

وقد تفرعت عن (الرابطة العلوية) عدد من الجمعيات في أنحاء من

أندنوسيا وغيرها . . مثل (جمعية خير) و (جمعية مطلع الأنوار) وغيرها . .

ودخلت (الرابطة العلوية) في منافسة قوية مع (جمعية الارشاد) و (الجمعية المحمدية) وهما جمعيتان أسسهما اليمنيون أيضاً هناك . واحتدم الصراع الفكري والعقائدي بين مختلف الجمعيات ، تركز في معظمه حول مسائل ذات صلة بمكانة كل فريق بين أعضاء الجالية اليمنية ، وحول بعض القضايا المتصلة بالعقيدة والدين ، والشعائر الدينية ، والموقف من تعليم البنت والتوسل بالأولياء وزيارات القبور ، ونحو ذلك .

وكان من نتيجة هذا التنافس تحمس كل فريق لبناء أكبر عدد ممكن من المدارس لاستقطاب أكثر عدد من التلاميذ . . الذين شكلوا فيما بعد قاعدة واسعة من القراء باللغة العربية في تلك البلدان النائية .

وقد ساعد هذا التنافس أيضاً على ظهور بعض الصحف العربية ، ليشرح كل فريق رأيه ويوضح مبدأه ، ويروج لعقيدته . . فكان من جراء ذلك أن «ظهرت للعرب هناك نحو عشرين صحيفة أسبوعية وشهرية ، ولكن سرعان ما توقف معظمها لقلة المشتركين فيها ، وعدم تنشيط الجمعيات لها[٩٥]» . كما أسسوا المطابع العربية ، واهتموا بتأليف الكتب الدينية . . الخ .

ومن هذه الصحف على سبيل المثال لا الحصر ، الصحف التالية :

٦٤ ـ الأمام (سنغافورة) :

مجلة أدبية دينية أسبوعية ، أصدرها في سنغافورة محمد بن عقيل بن يحيى عام ١٩٠٦م .

صدر العدد الأول منها في الأول من جمادي الثانية ١٣٢٤هـ الموافق ١٩٠٦م[٩٦] .

وهي أول صحيفة عربية يصدرها عالم من العلماء اليمنيين المهاجرين

هناك ، وكانت تهتم بنشر المقالات الدينية والأدبية ، وبعض الأخبار الاجتماعية المتعلقة بشؤون المهاجرين في جنوب شرق آسيا ، وأخبار نشاطاتهم الثقافية كالاحتفالات بالمولد النبوي الشريف ، ونحوه وافتتاح المدارس ، وتوديع عالم أو استقبال آخر ، وغير ذلك .

وكان نطاق توزيعها محدوداً ، ولم تستمر في الصدور طويلاً ، إذ كان آخر عدد صدر منها في شهر ذي الحجة ١٣٢٠هـ الموافق ١٩٠٨م[٩٧] .

٦٥ ـ الإصلاح (سنغافورة) :

صحيفة أسبوعية أدبية ، أصدرها في سنغافورة محمد بن عقيل بن يحيى ، وكرامة بلدوم . عام ١٩٠٨م .

صدر العدد الأول منها في الأول من شوال ١٣٢٦هـ الموافق ١٩٠٨م[٩٨] .

وكانت امتداداً لصحيفة (الامام) واتخذت نهجها وأسلوبها ، واهتمت بمعالجة القضايا الدينية ، والتاريخية ، الى جانب اهتمامها بالأخبار الاجتماعية المتعلقة بشؤون المهاجرين ، ومعالجة قضاياهم ، وابراز جوانب من نشاطهم . . الخ .

استمرت في الصدور حتى ٢٤ ذو الحجة ١٣٢٨هـ الموافق ١٩١٠م[٩٩] .

٦٦ ـ الشعب الحضرمي (سنغافورة) :

صحيفة شهرية جامعة ، أصدرها في سنغافورة فرج طالب الحضرمي عام ١٣٥٢هـ (١٩٣٣م) . في ثمان صفحات من القطع الكبير مقاس ٣٨ × ٢٨ سم .

وكانت تميل الى العامية الحضرمية في أسلوب المقالات فيها ، ومتضمنة عدداً من الأزجال الشعبية .

كما كانت تنشر أخبار الجالية اليمنية في أندنوسيا والملايو وسنغافورا وغيرها ، الى جانب أخبار الوطن ، ومركزه بشكل أساسي على أخبار حضرموت على اعتبار أن معظم أعضاء الجالية هم من أبناء حضرموت .

وكانت تنشر أنباء تحركات السلاطين وتنقلاتهم بأسلوب ساخر باللهجة المحلية الحضرمية . . الى جانب بعض الأنباء العربية . . الخ .

كان اخراجها متخلفاً ، وتوزيعها محدوداً ، ومحصوراً على عدد قليل من المشتركين . .

٦٧ ـ العرب (سنغافورة) :

صحيفة أسبوعية جامعة ، أصدرها في سنغافورة حسين بن علي السقاف وأحمد عمر بافقيه العلوي . عام ١٩٣١م .

صدر أول عدد منها في ديسمبر ١٩٣١م . وكانت تصدر في ثمان صفحات من القطع الكبير مقاس ٢٩ × ٢٨ سم[١٠٠] .

كانت تعتمد في مقالاتها وما ينشر فيها على ما يرسله إليها القراء من حضرموت وعدن ، ومساهمات بعض المهاجرين في سنغافورا وأندنوسيا وغيرها . وكان الغالب على موضوعاتها الاهتمام بالشؤون العربية بشكل عام وإن كانت معطية اهتماماً خاصاً لحضرموت وأخبارها .

كما كانت تتابع الأحداث العربية والعالمية ، وتقدم بعض التحليلات لتلك الأحداث .

وتميز أسلوبها باللغة العربية الفصحى المبسطة الخالية من التعبيرات الفامضة ، أو الألفاظ المبهمة . . متجنبة التكلف أو الابتذال .

وكانت بعض مقالاتها تنشر من غير ذكر اسم كاتبها مما يوحي بأن رئيس التحرير هو كاتبها .

واستمرت في الصدور لمدة أربع سنوات تقريباً ، وتوقفت في حوالي عام ١٩٣٥م . وحلت محلها جريدة (السلام) .

٦٨ ـ السلام (سنغافورة) :

صحيفة عربية جامعة ، أصدرها في سنغافورة أحمد عمر بافقيه ، عام ١٩٣٦م ، بعد إيقاف صحيفة (العرب) .

وصدر العدد الأول منها في ١٢ ابريل ١٩٣٦م في اثنتي عشرة صفحة من القطع الكبير مقاس ٣٩ × ٢٨ سم ، وكانت تطبع في المطبعة الانجليزية الآسيوية ثم في مطبعة سليمان مرعي في سنغافورة[١٠١] .

ظهرت هذه الصحيفة على أثر اشتداد الخلاف بين أفراد الجالية اليمنية في المهجر ، وكان لابد من ايقافه ، ونشر السلام والمودة والمحبة بينهم ، خاصة أن الصحف العربية التي كانت تصدر هناك كانت تؤجج الصراع ، وتزيد من شدة الخلاف بين أفراد الجالية العربية ، في وقت كانت أحوج ما تكون الى ما يلم شملها ويجمع كلمتها وتوحد بين شتاتها .

وقد حبذ صاحبها أن يستبدل اسم صحيفته السابقة (العرب) باسم (السلام) تيمناً بالسلام المنشود بين كل العرب في مهاجرهم وفي أوطانهم .

وقد نهجت صحيفة (السلام) هذه نهجاً واضحاً يتمثل في[١٠٢] :

١ ـ خدمة الاسلام والمسلمين والثقافة العربية .
٢ ـ خدمة السلم والسلام والوفاق خصوصاً بين حضارم المهجر .
٣ ـ سد الفراغ العظيم ، لعدم وجود صحافة عربية ، وهو أمر يطالب به العرب جميعهم في هذه البلاد .
٤ ـ الكتابة في هذه الصحيفة بروح قومية صرفة لا حزبية فيها .

وركزت الصحيفة هذه على مناقشة بعض القضايا الاجتماعية ، ومشكلات المهاجرين ، وابراز نشاطاتهم ومتابعة الأحداث ذات الصلة بهم . كما عملت على ايجاد نوع من التقارب الفكري والثقافي فيما بينهم ، وإزالة أسباب النزاع والخلافات التي تحصل في أوساطهم .

خصصت بعض صفحاتها للقضايا التاريخية ، وخاصة تاريخ حضرموت ، ونشرت في بعضها المقالات الأدبية والمقالات الدينية . . الى جانب الأخبار المتفرقة والاعلانات المتنوعة .

توقفت عن الصدور بعد ثلاث سنوات من صدورها ، أي في عام ١٩٣٩م . لظروف الحرب العالمية الثانية . ثم عادت للصدور من جديد على شكل مجلة صغيرة الحجم مقاس ٢٦ × ١٨ سم . في ٢٢ صفحة مضيفة أبواباً جديدة ، ومركزة على الأدب والفن ، مع اهتمامها بالأخبار العالمية وأخبار العالم الاسلامي خصوصاً في أثناء الحرب العالمية الثانية .

ولظروف مالية توقفت من جديد في حوالي عام ١٩٤١م تقريباً .

٦٩ ـ الذكرى (سنغافورة) :

صحيفة نصف شهرية أصدرها في سنغافورة عبد الله بن عبد الرحمن الحبشي عام ١٣٥٩هـ (١٩٣٩م) . في ثمان صفحات من القطع الكبير مقاس ٤٠ × ٢٨[١٠٣] .

وقد اهتمت بشؤون أبناء الجالية العربية في جنوب شرق آسيا ، وركزت على حث الناس هناك بضرورة تعليم أبنائهم ، ومما قالته في هذا الخصوص :

«خلف لإبنك أيها العربي علماً وأدباً أحسن مما تخلف له مالاً على جهل» .

كما اهتمت بالقضايا الدينية والاجتماعية ، وحللت بعض المشكلات من وجهة نظر دينية .

ونشرت بعض الأخبار المتعلقة بالمهاجرين وبعض الأخبار التي تصلها من حضرموت حول ما يحصل فيها من أحداث .

ومن حيث أسلوب الكتابة فيها فقد كان بسيطاً يميل الى العامية . . واخراجها غير جيد .

٧٠ ـ النهضة الحضرمية (سنغافورة) :

مجلة شهرية أدبية تاريخية إصلاحية ، أصدرها في سنغافورة طه السقاف عام ١٩٣٢م .

صدر العدد الأول منها في فبراير ١٩٣٢م . وكانت تضم ٣٢ صفحة من القطع المتوسط قياس ٣٠ × ٢٣ سم[١٠٤] .

وكانت مجلة أدبية راقية المستوى ، تهتم بنشر الموضوعات العلمية والأدبية والدينية ، التي يكتبها عدد من المثقفين وعلماء الدين البارزين ، والأدباء في المهجر من أبناء حضرموت . .

وكانت تميل الى الموضوعات الجادة ، ذات المستوى الرفيع الى حد ما . وربما كانت مجلة متخصصة لنشر المقالات الجادة ، ولقراء قد نالوا حظاً معيناً من التعليم والثقافة . وكانت مجلة مصورة .

واستمرت في الصدور حوالي عامين ، أي توقفت في حوالي عام ١٩٣٤م . ثم صدرت بدلاً منها (صوت حضرموت) .

٧١ ـ صوت حضرموت (سنغافورة) :

صحيفة أدبية جامعة ، أصدرها في سنغافورة طه السقاف عام ١٩٤٣م .

صدر العدد الأول منها في مايو ١٩٤٣م في ست صفحات من القطع الكبير مقاس ٣٧ × ٢٧[١٠٥] .

وكانت هذه الصحيفة محط اهتمام اليمنيين في عدن وحضرموت ، لما كانت تنشره من موضوعات تالج فيها مختلف قضايا حضرموت ، بأقلام مراسليها في عدن وحضرموت والسعودية . .

وكانت من خلال مراسليها تتابع أخبار الوطن وتعلق عليها ، وفي بعض الحالات تنشر الأخبار العربية ، كما كانت تنشر المقالات الاجتماعية ، والأدبية ونحوها . . كما كانت تزين بعض صفحاتها بالصور غير الواضحة التي تطبعها بواسطة الاكليشهات . . وكانت تنشر أيضاً الاعلانات التجارية لتجار مقيمين في عدن وحضرموت ، مما يوحي بأنها كانت تصل أعدادها الى اليمن بأعداد كثيرة .

ولم تستمر في الصدور أكثر من عام واحد ، إذ توقفت قرب نهاية عام صدورها ، أي في عام ١٩٤٧م (١٣٦٦هـ) .

٧٢ ـ حضرموت (سور أبابا ـ اندنوسيا) :

صحيفة اجتماعية أسبوعية ، أصدرها في (سور أبابا) بأندنوسيا عيدروس المشهور عام ١٩٢٤م . ورأس تحريرها محمد بن هاشم .

صدر العدد الأول منها في ٦ يناير ١٩٢٤م في ثمان صفحات من القطع الكبير مقاس ٤٥ × ٣٠ سم[١٠٦] .

وكانت هذه الصحيفة تنشر المقالات التي تعني بالشؤون الاجتماعية المتعلقة بالمهاجرين ، الى جانب المقالات التي تعني بالقضايا الأدبية ، والمقالات التي تناقش بعض هموم حضرموت ومشكلاتها المختلفة . .

وكانت في بعض الأحيان تنشر الأخبار التي تصلها من مندوبيها أو مراسليها في الوطن ، ولكنها كانت تصلها متأخرة جداً عن حدوثها . وكانت بعضها أخباراً شخصية .

ومن الناحية الفنية فإن اخراجها كان بسيطاً لا تكلف فيه ، وأسلوب المقالات فيها واضحاً لا غموض فيه ، يتناسب مع أسلوب الكتابة الصحفية المعتادة .

وقد وصفها محمد بن أحمد الشاطري بقوله :

«جريدة (حضرموت) هذه هي الصحيفة الحضرمية الفذة التي برهنت بحق في ذلك العهد على كفاءة الانسان اليمني واستعداده للتفوق في الميدان الأدبي والصحافي[١٠٧]» .

ويرجع الشاطري هذه المكانة الرفيعة التي احتلتها الصحيفة الى الأستاذ محمد بن هاشم ، فقال :

«ويعود أكثرالفضل في ذلك الى الأستاذ محمد بن هاشم الذي تتميز مقالاته بالبلاغة والسحر الحلال . . حتى أن كثيراً من الكتاب السوريين والمصريين اشتركوا فيها لاعجابهم بها ، ويقول قائلهم أن أسلوب ابن هاشم الكتابي هو الأسلوب البليغ الذي ينسجه على منوال أسلوب عبد الحميد وابن المقفع والجاحظ وابن العميد . ولعل ابن هاشم هو الكاتب اليمني الوحيد الذي لا ترضى أن تترك مقالته حتى تأتي على آخرها في لهف وشوق[١٠٨]» .

وقد طال عمر هذه الصحيفة أكثر من أي صحيفة يمنية في المهجر ، إذ

على مذهب الامام الشافعي في الفروع ، وعلى مذهب الأشعري في الأصول ، وعلى مذهب السلف في أحاديث الصفات ، ووجد فيهم المحدثون والفقهاء الصوفية والمجاهدون في سبيل الله[١١١]» .

ولنزعتها الدينية ، ونهجها الاصلاحي كانت في كثير من مقالاتها تحث الناس على البر وفعل الخير والتقرب الى الله تعالى بالصدقات ، وإنشاء المشاريع الخيرية التي تعود بنفعها لصالح المجتمع والمسملين . . ومن جراء هذه الدعوة استطاعت أن تحصل على دعم المسلمين لها ، وقدموا لها التبرعات ، وتمكنت من بناء بعض المشاريع الخيرية في كثير من مدن جنوب شرق آسيا وفي حضرموت .

وكانت مجلة (الرابطة) تتصدى بقوة للمذاهب والعقائد المخالفة لها ، وتحاول أن تبرر حججها بالاستدلال بفتاوي عدد من العلماء من مختلف الأقطار الاسلامية ، كما فعلت في ردها على سؤال جاءها من دمشق من الأستاذ العلامة السيد محمد بن هاشم الخطيب يقول في سؤاله :

ما قولكم دام فضلكم في رجل أنكر كون نبينا محمد ﷺ ، خاتم النبيين (زاعماً) مجيء نبي بعده ، (غير ما يكون من نزول عيسى بن مريم ﷺ من السماء الى الأرض في آخر الزمان) وأنكر كون عيسى ﷺ رفع حياً الى السماء ، ويدعي أنه هو عيسى المنتظر ، وقد أوحي إليه ، ثم مات ودفن في بعض البلاد ، وظهر من بعده خلفاء له يعتقدون ما اعتقده ذلك الرجل ويدعون بالناس لبدعته ، وينشرون النشرات ويحثون بها المسلمين على اتباعهم في هذه البدعة المخالفة لصريح القرآن العظيم واجماع المسلمين . . ؟» .

وفي ردها على هذا السؤال قالت :

«نعم ، يحكم بكفر هؤلاء وردتهم ، وحكم المرتدين عن دين الاسلام معلوم ، كما في الدر وحواشيه» .

ولم تكتف بهذا الرد بل حرصت المجلة على أن تعزز رأيها بفتاوي من العلماء من أمثال :

١ ـ مفتي السادة الحنابلة في دمشق ، الأستاذ الشيخ محمد جميل الشطي .

٢ ـ مفتي حلب السيد عبد الحميد .

٣ ـ وفتاوي عدد من علماء العراق ، وهم كثيرون . . وكل تلك الفتاوي كانت تصلها تباعاً من العلماء وتنشرها أولاً بأول . . وجميعهم يؤيدون فتوى المجلة .

ونستدل من ذلك أن المجلة كانت واسعة الانتشار ، وتربطها صلات وثيقة بالعلماء المسلمين في مختلف الأقطار العربية والاسلامية . . وكانت أعدادها تصل إليهم تباعاً ، بدليل تجاوبهم مع سؤال السائل ، واشتراكهم في الرد على السؤال المقدم لها .

وكانت المجلة على مستوى رفيع من حيث ما ينشر فيها من موضوعات ، فقد احتوت أعدادها المختلفة على دراسات جادة في الفلسفة . . بعضها ترد على خصوص الاسلام ، وبعضها دراسات حول أصول قوانين الغرب ، وأرجعت كثيراً من القوانين الغربية الى أصول اسلامية قديمة ، معتبرة أن الغرب لم يأت بجديد .

ومن الناحية الفكرية ، تعتبر المجلة عَلويَّة المذهب ، متعصبة كثيراً لآل بيت النبي ﷺ ومتشيعة لهم ، وقد وقفت بصلابة ضد القاديانية والباطنية والأحمدية وغيرها من الفرق الاسلامية الأخرى .

وتعد من الناحية التاريخية وثيقة هامة لمعرفة أوجه الصراع الفكري والخلاف العقائدي والمستوى الثقافي في الثلاثينات من هذا القرن .

أما مستوى اخراجها الفني ، وشكلها العام ، فيمكن القول أنها كانت تمثل

حالة جيدة من حيث الطباعة ونوع الورق ، فحروفها بارزة ، وأوراقها بيضاء مصقولة ، وكانت تتبع النظام التسلسلي في ترتيب الصفحات يشبه ما كانت عليه (مجلة الأزهر) في التبويب ، إذ كانت تسمي كل عدد من أعدادها جزءاً ، وكل جزء يتألف من ٤٢ صفحة ، ويبدأ الجزء الثاني من الصفحة ٤٣ وهكذا ، وكانت تضم كل ثلاثة أو أربعة أو خمسة أجزاء في مجلد . ثم تسلسل المجلدات ، الأول فالثاني فالثالث . . الخ .

ولم تعتمد التاريخ الميلادي اطلاقاً ، بل كانت تكتفي بالتاريخ الهجري في تسجيل التواريخ .

وفي المجلة أيضاً بعض القصائد الشعرية الجيدة لبعض الشعراء اليمنيين في الوطن والمهجر ، وقد برز على صفحاتها عدد منهم من أمثال : سقاف بن حسن السقاف ، ومحمد بن عقيل بن يحيى ، وعبد الرحمن بن عبيد الله السقاف ، ومحمد بن هاشم ، وأحمد بن عبد الله السقاف وغيرهم . . والأخير هو رئيس تحرير المجلة كما أشرنا .

كما ظهرت فيها بعض المقالات السياسية ، التي كانت تعالج الأمور من منظور اسلامي ، بآفاق ضيقة ، ورؤية متخلفة . ومن ذلك مثلاً ما نشرته تحت عنوان : العالم الاسلامي والمؤتمر الاسلامي بفلسطين[١١٢] قالت فيه :

«أظهر العوامل للتأمل في اشتداد الحركة في العالم الاسلامي :

١ ـ نتائج الحرب الكبرى .
٢ ـ اخلاف الحلفاء بعهودهم .
٣ ـ انصراف الحكومة التركية عن الاسلام وأحكامه .
٤ ـ اشتداد الضغط الاستعماري .
٥ ـ اشتداد الحركة التبشيرية .
٦ ـ طموّ أمر الملاحدة .
٧ ـ استهتار مصر بالإلحاد ، وهتر صحفها به ، واستعلاء أمر الملاحدة بها واتباعها خطوات تركيا في بعض الأحوال .
٨ ـ الصهيونيـــة .

ولا شك أن العاملين الرابع والخامس هما أشد العوامل حثاً وإزعاجاً للقلوب ، أما الثامن فالقول فيه يطول ، ومهما أراد المفكر أن يجعله سياسياً محضاً فإن عامة المسلمين يفهمون منه تألب ديني من ناحيتين على ناحية .

إن قصار النظر يرون أن العالم سائر الى الاستقرار بفضل ثبات القوى المادية وغلبتها ، وتوفر الآلات والصناعات بيد الغرب ، ولكن ذوا الفكر النافذ البعيد يرون أن كل ما يبنى على المادة المحضة سريع الانهيار ، وكذلك كان الواقع في القديم ، وسيكون أيضاً في الحديث . . ويرون أن ما صاحب هذه الحضارة من الالحاد والاستهتار والخلاعة والخداع كفيل بأن ينسفها نسفاً ، فيذروها قاعاً صفصفاً ، وأن بؤم الشؤم ينعاها مطلاً على أركانها ، وغراب بينها ينعق على بابها .

تململ العالم الاسلامي من الألم ثم أن ثمَّ تأوه ثم تضجر ثم رفع صوته . والآن يضج ويصرخ فعسى أن يلقى منصفاً .

إن الحكومات القوية غير غافلة ، وبيدها والقوى والقدر ، والأيام أيامها ، والزمان غلامها ، وخدامها ، والمقادير تضحك على المغرور ، ومن وثق بالأيام خدع في عقله ، ولو كان الأمر بالاختيار لهانت الأمور ، ولكن المقادير تضحك على التدابير : » .

كما نشرت المجلة سلسلة من المقالات حول مشاهير المؤلفين في مدينة (تريم) بحضرموت . ومن ذلك مثلاً ما قالته في الجزء الرابع ، المجلد الرابع ، ص ١٥٢ :

«أما مشاهير المؤلفين التريميين الذين سارت مؤلفاتهم في الأقطار فنذكر منهم

السيد الامام عبد الله بن علوي الحداد ، والسيد عبد القادر بن شيخ العيدروس ، والسيد عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه ، والسيد عبد الرحمن بن محمد المشهور ، والسيد علوي بن محمد الحداد ، والسيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس ،والسيد أبو بكر بن محمد الشلي ، والسيد أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب . . وآخرون[١١٣]» .

وشرعت المجلة تعدد فضائل هؤلاء ومؤلفاتهم ، وتاريخ حياتهم . . وتكون بذلك وثيقة هامة لمعرفة سيرة عدد كبير من لاجالات العلم والأدب والثقافة في حضرموت .

استمرت في الصدور حوالي أربع أو خمس سنوات تقريباً أي توقفت عن الصدور في ١٩٣٣م أو ١٩٣٤م تقريباً .

ولما كانت مجلة (الرابطة) لسان حال (الرابطة العلوية) فقد كانت تمثل خط الرابطة العلوية في صراعها الفكري والعقائدي مع جمعية الارشاد . ودخلت في حوار حاد مع جماعة الارشاديين الذين كانوا يعرضون آراءهم عبر صحيفة (الارشاد) ثم (المرشد) .

٧٤ ـ الإرشاد (جاوة ـ أندنوسيا) :

صحيفة أدبية اجتماعية أسبوعية، أصدرها في (جاوة) بأندنوسيا. حسن أبو علي النقة . عام ١٩٢٠م .

صدر العدد الأول منها في يوم الخميس ٢٢ رمضان عام ١٣٣٨هـ الموافق ١١ يونيو ١٩٢٠م[١١٤] .

وكانت صحيفة (الارشاد) أكثر تطوراً من الناحية الفكرية عن (الرابطة) حيث أنها كانت تمثل وجهة نظر (جمعية الارشاد) حول كثير من المسائل الفقهية والعقائدية ، والاجتماعية .

وقد شنت هجوماً عنيفاً على السادة العلويين الذين كانوا يتشددون في تمييز أنفسهم عن سائر المسلمين حيث كان العلويون يتمتعون بالسلطة الروحية ، ويحصلون على المزايا التي كانوا يحصلون عليها في حضرموت ، فكان الفرد منهم سواءً كان صغيراً أم كبيراً عالماً أو جاهلاً ، يجب أن يحترم بحكم العرف ، ويجب أن تقبل يده عند المصافحة ، وأن يضاف الى اسمه لقب (سيد) أو (حبيب) ، وكانت القرابين والنذور تقدم لبعض موتاهم[١١٥] .

وقد كانت (جمعية الارشاد) ترفض ذلك التمييز الذي حاول العلويون اضفاءه على نفوسهم ، فالارشاديون كانوا يستعملون لقب (شيخ) لكل واحد منهم ، وكانوا يريدون استعمال لقب (السيد) بدلاً من (الشيخ) ، لكل شخص سواءً كان من العلويين أو غيرهم ، من العرب أو من العجم أو حتى من الفرنجة ، لأنه لقب يستعمله كل الناس في كثير من الدول .

وثارت ثائرة العلويين نتيجة لهذه الدعوة التي تبنتها صحيفة (الاشاد) وكانوا يرون أن هذا اللقب كان يخصهم دون سواهم . وكانوا يرون أن من دونهم من العلماء غير العلويين يجب أن ينادوا بالشيخ ، وكانوا يأنفون ويغضبون إذا نودي أحدهم بلقب (الشيخ) .

وبلغ التمييز حداً جعلهم لا يزوجون بناتهم إلا لمن كان سيداً علوياً . وثارت ثائرتهم حينما تزوج هندي بفتاة علوية عام ١٩٠٥م . وأصدروا الفتاوي ببطلان هذا الزواج ، وكانت هذه الحادثة مثار حوار وجدل بين الارشاديين الذين يؤيدون هذا الزواج والعلويين الذين يرفضون .

وكانت صحيفة (الارشاد) تتصدى بجرأة لمزاعم العلويين ، وكانت تنكر على الناس التوسل بالقبور والأحجار والأشجار ، واستعمال التمائم وهي الأمور التي كان يروج لها العلويون .

ودعت صحيفة (الاشاد) الى تعليم البنت وتصدت لكل من يعارض تعليمها ، وهاجمت العلويين الذين كانوا يحرمون عليها طلب العلم .

كما دعت المسلمين الى نباء مدارس للبنات ، حتى استطاعت أن تقنع عدداً من الناس للتبرع لبناء ثلاث مدارس للبنات في ثلاث مدن أندنوسية ، هي (جاكرتا ، وفكلونغان ،وصورابايا) ، ودعت الى ادخال بعض العلوم الحديثة الى مدارس البنين والبنات وعدم حصر التعليم بالشؤون الدينية فحسب . وحثت الأغنياء على ارسال أولادهم للدراسة في الخارج الى مصر وغيرها . . .

وقد اهتمت كثيراً بالشؤون الاجتماعية ودعت الى تحرير المسلمين من قيود الأوهام والخرافات وبعض العادات الاجتماعية المتخلفة .

وركزت على التبشير بالدين الاسلامي من منظور متقدم ، وكانت تستشهد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية في كل ما تدعو إليه .

وظلت تحمل لواء الدعوة الإسلامية في جنوب شرق آسيا ، قرابة خمس سنوات أو يزيد . ثم توقفت وحلت محلها صحيفة أخرى هي (المرشد) .

وكان توقفها في حوالي عام ١٩٢٥م .

٧٥ ـ المرشد (صورابايا ـ جاوا) :

مجلة اجتماعية أدبية تصدر كل نصف شهر ، أصدرها في (صورابايا ـ جاوا) نخبة من الشبان المهاجرين هناك ، عام ١٩٣٨م .

صدر العدد الأول منها في الأول من يونيو ١٩٣٨م[١١٦] .

وكانت تصدر باللغتين العربية والأندنوسية في ثمانية عشرة صفحة من القطع المتوسط مقاس ٢٩ × ٢١ سم .

وتخصصت بالمقالات الأدبية والدينية ، الى جانب المقالات الاجتماعية التي تعالج قضايا المغتربين ومشكلاتهم . كما اهتمت بشؤون الوطن وقضاياه السياسية .

وكانت أيضاً تنشر بعض الأخبار المقتبسة من الصحف العربية ، ومعظم تلك الأخبار حول جهاد المسلمين ضد المحتلين ، ومواقف المسملين من الصراع الدولي والحرب العالمية الثانية .

كان اخراجها متواضعاً ، وخالية من الأخطاء المطبعية إلا ما ندر ، تعطي عناية كبيرة للغة الفصيحة والأسلوب الرصين .

لم يعرف بالضبط متى توقفت ، وحسب تقديرنا يمكن تكون توقفت بعد عامين من صدورها، أي في عام ١٩٤١م. لأن في هذا العام توقفت كثير من الصحف بسبب الحرب العالمية الثانية التي حالت دون توزيعها واستخلاص قيمتها من المشتركين .

٧٦ ـ الإصلاح (صورابايا ـ أندنوسيا) :

مجلة شهرية جامعة ، أصدرها في (صورابايا) بأندنوسيا ، عمر حيدرة ، وحسين سعيد أمبدي عام ١٩٥٧م .

صدر العدد الأول منها في ربيع الثاني ١٣٧٦هـ الموافق ١٩٥٧م . وكانت في ثلاثين صفحة من القطع المتوسط مقاس ٣٠ × ٢٢ سم . باللغتين العربية والأندنوسية .

واهتمت بمعالجة الشؤون الاجتماعية المتعلقة بالمهاجرين ومشكلاتهم ، وتلك المتعلقة بقضايا الوطن ومعاناة الناس فيه .

وأعطت عناية كبيرة للشعر والأدب ، والموضوعات الدينية والآداب الأجنبية . وكان لها مراسلون يزودونها بالمقالات والأخبار ، وكانت واسعة الانتشار تصل بعض أعدادها الى مصر والسعودية وأنحاء مختلفة من اليمن .

وكان اخراجها لا بأس به مقارنة بغيرها من الصحف ، وحروفها واضحة ، وعباراتها سليمة ، وأسلوب الكتابة فيها فصيح مبسط لا غموض فيه ولا تعقيد .

توقفت في حوالي عام ١٩٦٠م .

ومجلة (الاصلاح) هذه غير (الاصلاح) الأخرى التي أصدرها محمد عقيل بن يحيى في سنغافورة (أنظر ٦٥ في تسلسل الصحف) .

والى جانب تلك الصحف والمجلات التي ذكرناها صدرت صحف أخرى في أماكن مختلف من المهجر ، ولكنها لم تكن ذات أهمية كبيرة ، لسبب محدودية توزيعها وقصر فترة صدورها ، وركاكة مستوى بعضها ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي[١١٧] :

- جريدة (البشير) أصدرها محمد بن هاشم قبل أن يصدر جريدة (حضرموت) ، ولكن عمر البشير لم يدم طويلاً .
- جريدة (الشفاء) أصدرها عمر بن سليمان ناجي عام ١٩٢٠م في مدينة (فلوغن بأندنوسيا) وكانت نصف شهرية ، غير أن عمرها أيضاً كان قصيراً .
- جريدة (الدهناء) أصدرتها جمعية التهذيب في مدينة (صورابايا ـ بأندنوسيا). عام ١٩٢٨ .
- جريدة (المصباح) أصدرها طلاب مدرسة الارشاد في مدينة (صورابايا ـ بأندنوسيا) . عام ١٩٢٨م .
- (القسطاط) أصدرها عمر بن علي مكارم في مدينة (صورابايا ـ بأندنوسيا) عام ١٩٢٣م .
- جريدة (الأحقاف) أصدرها عمر هيبص في مدينة (صورابايا ـ بأندنوسيا) عام ١٩٥٢م .
- جريدة (برهوت) أصدرها محمد بن عقيل بن يحيى ، في مدينة (جاوا ـ بأندنوسيا) عام ١٩٢٩م .
- جريدة (بؤرة بدور) أصدرها محمد التونسي الهاشمي في مدينة (بنافيا بأندنوسيا) عام ١٩٢٠م .
- جريدة (مرآة المحمدية) أصدرها محمد علي قدس في مدينة (جاكرا ـ بأندنوسيا) عام ١٩٢٧م .
- (مرآة الشروق) أصدرها محمد علي قدس ، وأحمد باحشوان في مدينة (جاكرتا ـ بأندنوسيا) عام ١٩٢٨م .

- جريدة (الوطن) أصدرها محمد بن عبد الرحمن في سنغافورا . عام ١٩١٠م .
- جريدة (الاقبال) أصدرها محمد بن سالم بأرجاء في أندنوسيا ، عام ١٩١٧م .
- جريدة (الوفاق) أصدرها محمد سعيد الفتة في مدينة (بيتين زور في جاوه - بأندونسيا) ١٩٢٣م .
- جريدة (الهدى) أصدرها عبد الواحد الجيلاني ، في سنغافورة عام ١٩٢١م .

وغيرها . . وغيرها . . .

* * *

صحافة الطلبة اليمنيين في الخارج

وكما كان للمهاجرين اليمنيين في الخارج صحافتهم التي كانت تصل بعض أعدادها الى اليمن تباعاً ، كان أيضاً للطلبة اليمنيين المبعوثين للدراسة في الخارج صحافتهم أيضاً .

فقد كان الطلبة اليمنيون في البلدان التي أوفدوا للدراسة فيها يتجمعون في اتحادات وروابط طلابية ، وفي هذه الاتحادات والروابط الطلابية يمارسون بعض النشاطات الثقافية المختلفة بما فيها إصدار الصحف الحائطية والنشرات والمجلات المطبوعة الفصلية أو السنوية .

ومن هذه المجلات على سبيل المثال مجلة : (الرُّواد) التي أصدرها الطلبة اليمنيون الدارسون في بريطانيا . سنستعرضها هنا كنموذج للصحافة الطلابية اليمنية في الخارج ، والتي صدرت من أمثالها عشرات الصحف في مختلف البلدان التي وجد فيها بعثات طلابية يمنية ، سواء في المنطقة العربية أو في أوربا أو في أمريكا أو غيرها .

٧٧ - الرُّواد (لندن) :

مجلة فصلية جامعة ، أصدرها في لندن ، طلبة ومبعوثو جنوب الجزيرة العربية (اليمن) .

صدر العدد الأول منها في مارس ١٩٦٢م . وكانت تصدر كل أربعة أشهر ، وتطبع بالرونيو، وترسل بعض أعدادها الى عدن مع الطلبة العائدين ، أو بالبريد الى بعض الأفراد أو المؤسسات الثقافية ، ومن عدن تنتقل بعض أعدادها

لى بعض المناطق اليمنية .

وكان المحررون للمجلة هم أبو بكر محمد خليفة ، وعبد الله محمد مقطري ، وسامي خالد لقمان ، وعبد القادر صالح فضلي . وغيرهم . .

وكانت اللجنة التنفيذية للاتحاد الطلابي هناك هي التي تتولى الاشراف على تلك المجلة ، وتوجه سياستها وتختار موادها .

وقد اتخذت المجلة طابعاً شمولياً في موادها، حيث نشرت الدراسات العلمية الجادة الى جانب القصيدة والتعليقات السياسية على الأحداث التي جرت في عدن وعموم اليمن حينذاك . وكانت تتابع تطورات الأحداث في اليمن ، وتعلق عليها ، وبالذات الأحداث الطلابية والعمالية .

وقد حددت أهدافها في افتتاحية العدد الأول الصادر في مارس ١٩٦٢م . فقالت :

«وهدفنا في إصدار هذه المجلة لا ينحصر في نشر أهداف الاتحاد فحسب ، بل إننا نأمل عن طريق هذه المجلة أن نرفع مستوانا الثقافي والقومي ، وأن نوسع مداركنا ، وأن نقوي الروابط الأخوية بين أعضاء الاتحاد في الجزر البريطانية ، وبينهم وبين اخوانهم الطلبة العرب هنا ، وأيضاً بينهم وبين اخوانهم في الوطن الحبيب ، وذلك بنشر أنباء الوطن واطلاع الطلبة والمبعوثين على مجريات الأمور والأحداث الهامة هناك . .» .

وفي عددها الأول نشرت دراسة تاريخية حول الوحدة اليمنية عبر التاريخ ، مؤكدة أن الشعب اليمني كان موحداً رغم وجود عدد من الدويلات المختلفة ، وأن «وحدة اليمن حقيقية يجب الاعتراف بها» .

كما نشرت في بعض أعدادها قصائد لبعض الشعراء اليمنيين في الوطن ، ومقالات مختلفة تعالج كثيراً من قضايا الطلاب ومشكلاتهم .

وتمثل هذه نموذجاً راقياً للصحافة الطلابية اليمنية في الخارج قبل قيام الثورة اليمنية المجيدة .

ورغم أن المجلة كانت تصدر في أوقات متباعدة إلا أنها كانت منتظمة في صدورها ، وذات محتوى جيد . ولم أحصل منها سوى عددين فقط .

الفصل السادس عشر

القضايا اليمنية في الصحافة العربية

كانت بعض الأقطار العربية في منتصف هذا القرن ، قد شهدت حركة صحافية نشيطة ، تمثلت في ظهور عدد لا بأس به من الصحف العربية ، في كثير من الأقطار العربية ، فمثلاً :

في مصر صدرة جريدة (الوقائع المصرية) عام ١٨٢٨م ثم تعاقبت بعدها الصحف التي توقفت معظمها ولم تتعمر طويلاً، باستثناء عدد فيها مثل جريدة (الأهرام) التي أصدرها سليم وبشارة تقلا عام ١٨٧٥م ، ولا زالت تصدر حتى اليوم . وجريدة (المقطم) التي أصدرها يعقوب صروف وفارس نمر عام ١٨٨٨م ، وتوقفت عن الصدور عام ١٩٥٢م بعد قيام الثورة المصرية .

والى جانب (الأهرام) و (المقطم) شهدت مصر في النصف الأول من هذا القرن عدداً من الصحف أشهرها : (المؤيد) لعلي يوسف ، و (الأخبار) لأمين الرافعي ، و (السياسة) لمحمد حسين هيكل ، و (الجريدة) لأحمد لطفي السيد ، و (اللواء) لمصطفى كامل ، و (البلاغ) لعبد القادر حمزة ، و (المصري) لمحمود أبي الفتح ومحمد التابعي ، و (كوكب الشرق) و (الكتلة) لمكرم عبيد ، و (الزمان) لأدجار جلاد ، و (روز اليوسف) لفاطمة اليوسف) و (أخبار اليوم) لعلي ومصطفى أمين . الى جانب العديد من المجلات والصحف الأخرى .

وفي لبنان ظهرت في النصف الأول من هذا القرن عدد من الصحف والمجلات ، أشهرها : (البشير) التي صدرت عام ١٨٧٠م واستمرت في الصدور

حتى عام ١٩٤٧م الى جانب (البرق) لبشارة الخوري ، و (الشعب) لرشيد نخلة ، و (البيرق) لسعيد عقل ، و (الوطن) لشيلي الملاط ، و (الصحافي التائه) لاسكندر الرياشي ، و (الدبور) ليوسف مكروزل ، و (البيان) لبطرس البستاني . و (تلغراف بيروت) لنسيب وتوفيق المتني ، و (النهار) لجبران تويني ، وخلفه غسان تويني ، و (الأنباء) لروبير أبيلا ، و (الجمهور) لميشال أبي شهلا ، و (اليوم) لعفيف العيبي ، و (الديار) لتقي الدين الصلح وحناغصن ، و(الصياد) و (الأنوار) لسعيد فريحة ، و (الحياة) لكامل مروة ، و (بيروت المساء) لعبد الله المشنوق ، و (الجريدة) لجورج نقاش ، و (السياسة) لعبد الله اليافي ، و (الكفاح) لرياض طه ، و (الأسبوع العربي) لجورج أبي عقل ، وغيرها من الصحف والمجلات .

وفي سوريا صدرت أيضاً أعداد لا بأس بها من الصحف خلال النصف الأول من هذا القرن ، أشهرها : (القبس) و (المقتبس) لمحمد كرد علي . و (الاستقلال العربي) و (فتى العرب) لمعروق الأرناؤوطي ، و (ألف باء) ليوسف عيسى . و (الأيام) لنصوع بابيل ، و (الانشاء) لوجيه الحفار ، و (البلد) لايليا شاغوري ، وسعيد التلاوي . و (بردى) لمنير الريس ، وغيرها . . وقد احتجبت معظم هذه الصحف في الوقت الحاضر ، وصدرت بدلاً عنها صحف أخرى . .

وفي العراق ، صدرت في النصف الأول من هذا القرن ، أعداد كثيرة من الصحف أشهرها : (بغداد) لمراد سليمان ، و (الرقيب) لعبد اللطيف ثنيان ، و (بين النهرين) ليعقوب العاني ، و (الروضة) و (مصباح الشرق) و (المصباح الأغر) لعبد الحسين الأزري ، و (صدى بابل) لداؤود حليوة ، و (الايقاظ) لسليمان فيضي ، و (الرصافة) لصادق الأعرجي ، و (الرياض) لسليمان الدخيل ، و (النهضة) لمزاحم الباجاجي ، و (لغة العرب) لانستاس ماري الكرملي ، و (اللسان) لأحمد عزة الأعظمي ، و (العراق) لرزق غنام ، و (الأمل) لمعروف الرصافي ، و (العالم العربي) لسليم حسون ، و (الشعب) لمحمد عبد الحسين ، و (البلاد) لرفائيل بطي ، و (اليقظة) لسليمان الصنواني و (الفرات) و (الرأي

العام) لمحمد مهدي الجواهري ، و (الأهالي) لحسين جميل ، و (الطريق) و (الزمان) لتوفيق السمعاني ، و (الهاتف) لجعفر الخليلي ، و (الأخبار) لجبران ملكون ، و (الجبهة الشعبية) لمحمد رضا الشبيبي . . وغيرها . .

وفي السعودية صدرت (أم القرى) ليوسف ياسين ، و (بريد الحجار) لمحمد نصيف ، و (الاصلاح) لمحمد الفقي ، و (صوت الحجاز) لعبد الوهاب آشي ، و التي صارت فيما بعد (البلاد) ، و (المنهل) لعبد القدوس الأنصاري ، و (المدينة المنورة) لعلي وعثمان حافظ ، و (اليمامة) لأحمد جاسر ، و (الرائد) لعبدالفتاح أبو مدين ، و (الندوة) لصالح جمال ، و (الخليج العربي) لعبد الله شباط ، و (قريش) لأحمد سباعي ، و(عكاظ) لعبد الغفور عطار ، و (الجزيرة) لعبد الله خميس . . وغيرها . .

وفي الكويت صدرت جريدة (الكويت) لعبد العزيز الرشيد ، و (الشعب) و (البعث) لأحمد مشاري العدواني . و (العربي) لأحمد زكي . . وغيرها . .

وفي السودان ، صدرت جريدة (الرائد) لعبد الرحيم قليلات ، و (حضارة السودان) لحسين الشريف ، و (النهضة السودانية) لمجد عياش أبو الريش . و (الأشقاء) لحزب الأمة السوداني . . وغيرها .

وفي الأردن صدرت جريدة (الحق يعلو) لمحمد الآنسي ، و (الشرق العربي) وكانت جريدة رسمية ، و (الحمامة) لمحمد صبحي أبو غنيمة ، و (الشريعة) لمحمود الكرمي ، و (صدى العرب) لصالح العمادي . و (الأردن) لخليل نصر ، و (الوفاء) لصبحي زيد الكيلاني ، و (الجزيرة) لتيسير ظبيان ، و (الرائد) لأمين أبو شعر ، و (الجهاد) لغازي جبر ، و (العهد) لسليمان النابلسي ، و (النسر) لصبحي جلال القطب ، و (الصريح) لهاشم عبد الله السبع ، و (الهدف) لبرهان الدين الدجاني ، و (الشعب) لمنيب الماضي ، و (البلاد) لداؤود

بندلي . . وغيرها . . كما انتقلت عدد من الصحف العربية من فلسطين الى الأردن . .

كما صدرت عشرات الصحف في بقية الأقطار العربية الأخرى ، ولم تكن هذه الصحف ـ على كثرتها ـ تصل الى اليمن ، أو يعرف الشعب اليمني عنها شيئاً ، وكان من النادر أن يعثر القارىء اليمني قبل الثورة على أي جريدة من تلك الجرائد الكثيرة التي كانت تصدر في الأقطار العربية الأخرى ، بسبب العزلة الرهيبة التي فرضها الحكام في اليمن ، سواء في الشمال أو في الجنوب .

فقد كان الاستعمار البريطاني في الجنوب يخشى دخول الصحف والمجلات العربية الى عدن وسائر مناطق الجنوب خوفاً من أن يكون فيها ما يحرض الشعب على الثورة ، والمطالبة بالجلاء ، والتحرر . . لذلك فرض خطراً على الصحف العربية من أن تصل الى الجنوب اليمني ، باستثناء بعض الصحف القليلة التي كان يرضى عن نهجها ولا يخشى خطر تأثيرها . .

أما النظام الإمامي في الشمال ، فقد كان أكثر تشدداً في وضع الحواجز أمام دخول الصحف العربية الى مملكته ، إذ لم يحظر دخولها فحسب ، وإنما كان يعاقب من يقرأوها . . لأنه كان ينظر الى الصحافة العربية نظرة مريبة .

وحين سُأل الإمام يحيى مرة عن السبب من عدم اشتراكه في بعض الصحف العربية ، أجاب قائلاً : إنه لا يشترك في الصحف ، ويعيد أكثرها الى أصحابها عدة مرات حين كانوا يرسلونها إليه ، ورغم ذلك كانوا يستمرون في إرسالها ، فيضطر الى قبولها . وعندما قيل له : إن الملوك والأمراء ورؤساء الدول جميعهم يشتركون في الصحف ويدفعون أثماناً غالية مقابل ذلك، لا حباً في قراءة أخبار العالم فقط، بل إرضاءً لأصحابها، وشراء لألسنتهم، فرد الإمام يحيى قائلاً : «أنا لا تهمني هذه الأمور أبداً ، ولا أعتني بالدعايات، ولا أرغب في شراء لسان أحد، فاللسان الذي يكيل المدح بالدراهم، يكيل القدح إذا انقطعت الدراهم»[١١٨] .

وهكذا ظلت اليمن معزولة عن الوطن العربي والعالم ، حتى منتصف هذا القرن تقريباً ، لا هم يسمعون أنينها ، ولا هي ترى بصيص نورهم .

وكانت الصحف العربية في معظمها لا تعطي اهتماماً باليمن ، ولا تعني بمشاكله ، لأن معلوماتها عنها كانت محدودة ، وأخبارها لا تصل إليها ، وصحفها لا توزع فيها . فما جعل اليمن أكثر عزلة ، وتخلف .

ولما كانت بعض الأقطار العربية قد استوعبت بعض الطلاب اليمنيين للدراسة فيها ، فاستطاعت عن طريقهم أن تتعرف قليلاً عن اليمن وأوضاعه الداخلية ، وظهرت على بعض صحفها مقالات محدودة عن اليمن ، وفي أوقات متباعدة ، كتبها بعض الطلاب اليمنيين ، إما للتعريف ببلادهم ، أو لشكوى الحال .

واستطاع بعض الطلاب اليمنيين أن يقيموا علاقات صداقة مع بعض رؤساء الصحف ومحرريها ، مما لفت أنظارهم الى سوء الأوضاع الداخلية في اليمن ، والى معاناة الشعب اليمني الرهيبة من فساد الحكم ، وظلم الحكام ، وتعسف العساكر ، وتخلف البلاد في جميع النواحي . وبدأ القارىء العربي يقرأ بعض المقالات الموجهة لانتقاد الحكم في اليمن ، والمطالبة بإزالة الفساد ، والمنادية بالتغيير والانفتاح على العالم .

وكانت هذه المقالات على محدوديتها ذات أثر كبير على القارىء العربي ، مكنته من التعرف على معاناة الشعب اليمني ، والاطلاع على أحواله القاسية ، وظروفه السيئة . أدت الى تشجيع بعض الصحف الى اعطاء المزيد من الاهتمام بالقضايا اليمنية ، وحماسها لنشر المزيد من المقالات حول اليمن . فظهرت مقالات متفرقة على صفحات بعض الجرائد المصرية ، مثل (المقطم) و (الأهرام) و (المصور) و (الشورى) ، و (الاخوان المسلمون) و (روز اليوسف) و (أخبار

اليوم) وغيرها . . وكانت بعض المقالات تصور حالة التخلف الرهيبة التي تعيشها اليمن ، والظروف القاسية التي يعاني منها الشعب اليمني ، وبعضها تنشر بيانات وتصريحات ولقاءات لبعض زعماء المعارضة في اليمن ، كما تنشر بين الحين والآخر رسائل ومقالات يبعثها بعض المثقفين من اليمن ، في الأدب ، والسياسة وغير ذلك .

ولما كانت تلك المقالات المحدودة لا تلبي حاجة القارىء المتطلع لمعرفة المزيد من أخبار اليمن ، والمتلهف لقراءة تفاصيل دقيقة عن ظروف المجتمع اليمني ، ومعاناة الشعب البائس المحروم من كل شيء . فقد انبرى صحافي غيور من مصر ، وخصص جريدته بكامل صفحاتها تقريباً لقضايا اليمن واليمنيين ، وجعل شعارها «في خدمة اليمن الخضراء» ، ذلكم الصحافي هو عبد الغني الرافعي . صاحب جريدة (الصداقة) التي صدرت في القاهرة عام ١٩٤٠م .

صدرت جريدة (الصداقة) في وقت كان الشعب اليمني ، يصارع وحيداً كابوس الجهل والفقر والمرض والتخلف ، ويقاوم مستبسلاً حكم الظلم والاستبداد ، والقهر والاستعباد ، ويناضل صامداً من أجل إصلاح أوضاع بلاده ، وإزالة الفساد منها ، ويسعى مجداً من أجل تطويرها واخراجها من عزلتها ، وتخليصها من مأساتها .

جاءت جريدة (الصداقة) لتقول للشعب اليمني سر في طريقك ، نحن معك ، نحن صوتك المسموع ، ولسانك الناطق بالحق والعدل والمنطق ، سر في نضالك بعزيمة قوية ، وحماس لا ينقطع ، لا تخيفك العزلة ، ولا يرهبك الطغيان .

وجندت جريدة (الصداقة) نفسها لخدمة اليمن واليمنيين ، وخصصت معظم صفحاتها للقضايا اليمنية ، وتابعت الأحداث والتطورات السياسية فيه أولاً

بأول ، وخصصت صفحة بكاملها للأخبار اليمنية التي تصلها باستمرار من مراسليها في اليمن .

وفي عددها رقم (٦٥) الصادر بتاريخ أول مارس ١٩٤٦م نشرت في هذه الصفحة خبر المجاعة التي حصلت في اليمن ، من مراسلها في اليمن ، ومما جاء في هذه الرسالة ما يلي :

«اكتب إليكم ودمعة الحزن والأسى في عيني تترقرق ، لما أصاب الناس في اليمن من أثر ارتفاع أسعار الحبوب في البلاد ، وتعذر حصول الكثير منهم على القوت الضروري ، لا لضعف موسم الحصاد ، ولا لقلة الحبوب الموجودة ، بل لأن بعض المسؤولين قد اغتنموا فرصة الحصاد ونزول الأسعار ، فهبوا لجمعها وشرائها من الأسواق ، وأخذوا يرسلونها في تجارتهم الى خارج اليمن ، فأدى هذا الى ارتفاع أسعار الحبوب ارتفاعاً فاحشاً ، واختفائها من بعض الأسواق ، وأصبح الأهالي يقتاتون بالحشائش ، ويزاحمون البهائم في أقواتها ، وبسبب هذا هزلت الأجسام ، ولم تقو على مقاومة الأمراض المختلفة التي تفشت بين الأهالي ، فأخذت تفتك بهم فتكاً ذريعاً ، وتسوقهم الى المقابر زرافات ووحدانا بلا رحمة ، ولا هوادة ، وكل هذا يجري في اليمن ، وليس فيها من يجرؤ أن يقول للمسؤولين اتقوا الله في أوطانكم ورعاياكم وفي أنفسكم يوم تسألون بين يدي الله عن هذا الشعب الذي أحرمتموه حتى من لقمة الزاد وجرعة الدواء» .

كما نشرت في الصحفة ذاتها خبر قدوم البعثة الأمريكية الى اليمن ، وقالت :

«تهتم الحكومة اليمانية باستقبال البعثة الأمريكية التي ينتظر وصولها في الأسبوع القادم ، وقد سيق الناس ليعملوا جادين في اصلاح الطرق التي تجتازها سيارات البعثة الأمريكية ،ويقال أن مهمة هذه البعثة تنحصر في انشاء علاقات ودية واقتصادية بين اليمن والولايات المتحدة الأمريكية ، والناس هنا على فريقين :

فريق يرحب بانشاء هذه العلاقات الودية والاقتصادية مع الولايات المتحدة الأمريكية ، ويرى فيها فتحاً جديداً ومخرجاً لليمن من عزلتها . . وفريق يرى أنه ليس من مصلحة اليمن في وضعها الحاضر أن تقدم حكومتها على مباحثات دولية مهما كان نوعها لأن حكومة اليمن تفقد الخبراء والرجال الذين يدركون أساليب السياسة ، ويخشى هذا الفريق أن تقع حكومة اليمن في الخطأ الذي وقعت فيه عندما عقدت المعاهدة (اليمانية / الايطالية) المعروفة . .

. . ويرى هذا الفريق أن حكومة اليمن لن تستهدف في مباحثاتها مصلحة الشعب اليماني ورفاهيته ، بل إنما ستعمل على فتح أبواب جديدة لجمع الأموال وتنمية ثروات المسؤولين، أما الشعب فقد حكم عليه بأن لا يرى خيراً . .» .

وحول السياسة التموينية التي انتهجتها حكومة اليمن في أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها . . نشرت (الصداقة) خبراً من مراسلها في اليمن مفاده :

«أن أسعار الحاجيات ولا سيما الأقمشة قد ارتفعت هنا ارتفاعاً هائلاً ، وتجاوزت أسعار الحرب ، لأن أسعار الحرب استغرقت كل الموجود في المخازن اليمانية مع امتناع الوارد من الخارج طيلة الحرب ، وقد ضاق أمر الناس بهذه الحالة ، وأصبحت بعض العائلات محصورة في بيوتها لا تستطيع الخروج ببقايا الأثواب الممزقة المهلهلة ، وبلغ الحال في كثير من القرى الى أن نساء القرية الواحدة ، يتناوبن لبس ثوب واحد ليستقين من موارد المياه واحدة بعد الأخرى .

أما الحكومة فموقفها من هذا كله مع الأسف الشديد موقف المتفرج الذي لا يعنيه الأمر ، وقد بلغ الاستهتار بالمسؤولين في اليمن الى أنهم بدلاً من أن يعملوا على تأمين استيراد ما تحتاجه البلاد من الخارج كانوا يسمحون في أيام الحرب بتصدير ما هو موجود منها داخل اليمن الى خارجها كالسجائر والأقمشة وغيرها . . ولما أراد بعض الناس أن ينبههم الى خطر هذا العمل كان جوابهم : إننا نحن الرابحون ، لقد أخذنا رسوماً على دخول هذه البضائع ونحن الآن نأخذ رسوماً على خروجها[١١٩]» .

وحول المجاعة في اليمن كتبت جريدة (الصداقة) أيضاً في عددها رقم (٧٠) الصادر بتاريخ ١٧ يوليو ١٩٤٦م قائلة :

«تتوالى علينا الرسائل والأخبار عن حالة اليمن الداخلية بما تفزع له النفوس ، وترتعد له الفرائص والناس في حالة من الجوع والشدة بحيث لم يعرفوها منذ عهد المحاصرات ومجاعات الحروب أيام الأتراك ، ذلك أن الأسعار مرتفعة ارتفاعاً هائلاً ، وعلاوة على ذلك فإن الأهالي لا يكادون يجدون النقود ، لأنها كلها مخزونة تحت أطباق الأرض ، وهذه النقود هي احتياطي جمع في أكثر من ثلاثين عاماً ، ويتحدث الناس عنها كما يتحدثون عن القصص الخرافية والغول والعنقاء . . » .

كما نشرت جريدة (الصداقة) هذه الاستغاثة من مواطن يمني لجأ الى أسمراً بحثاً عن لقمة العيش بعد أن عمت المجاعة اليمن . فقال :

«ارتفعت أسعار الحبوب ارتفاعاً كبيراً ، وأن ولاة الأمور في البلاد لا يهمهم شيء من العناية بالأهالي ولقد اضطر كثير من الأهالي النزوح الى عدن هائمين على وجوههم لطلب المعيشة تاركين خلفهم النساء والبنين لرحمة رب العالمين .

فإلى العالم العربي نفزع ، والى جامعة الدول العربية نلفت النظر للعطف على شعب عربي يسير به الإهمال والبطش الى الفناء ويكاد يندثر ، اللهم إنا بلغنا فلنشهدك[١٢٠]» .

كما نشرت خبراً نقلته عن جريدة (الوفاء) الأردنية قالت فيه :

«نشرت زميلتنا (الوفاء) الأردنية خبراً مؤداه أن جماعة من اليمانين يصلون الى معان بين فترة وأخرى بطريق الصحراء ، ويشاهد هؤلاء المهاجرون في غور الصافي ، حيث يعملون في شركة البوتاسى الصهيونية ، وقد شكّت الزميلة في هوية هؤلاء المهاجرين أهم من اليمانيين أم من يهود اليمن النازحين ؟» .

وقد علقت جريدة (الصداقة) على هذا الخبر قائلة :

«ونحن نطمئن الزميلة الغراء بأن هؤلاء من أقحاح اليمن المسلمين ، تركوا

بلادهم لينجوا بأنفسهم من الجور والاضطهاد الذي يعانونه من الحكومة اليمانية الحالية ، ومعظم هؤلاء اليمانيين المشردين كانوا عمالاً في البواخر ، ولما قدم الأمير سيف الاسلام الى مصر بدا له أن يستفيد من بعضهم فجمع حوله ثلاثين عاملاً منهم ، ووزعهم في مصانع مصر المختلفة ، وبعد شهرين بدا له أن يستغني عنهم فصرفهم فتفرقوا في أطراف الأرض وشردوا . والتجأ البعض منهم الى المصانع الصهيونية ، ومعظمهم من بعثة الأمير العمالية التي ولدت في مصر ، وهرمت بين عشية وضحاها[١٢١]» .

كما نشرت ساخرة ، خبراً نقلته عن جريدة (صوت الشعب) في عددها الثاني ما نصه :

«قالت إحدى الصحف الأمريكية أن الفضل في عقد المعاهدة التجارية بين اليمن وأمريكا يعود الى بعض قطع الآيس كريم التي حملها معه المندوب الأمريكي الى الامام يحيى » .

وعلقت جريدة (الصداقة) على هذا الخبر ساخرة بقولها : «الآيس كريم هو نوع من المرطبات مكون من اللبن والثلج[١٢٢]» .

وحينما تسلم الامام يحيى هدية من البعثة الأمريكية ، وهي عبارة عن جهاز ارسال لاسلكي ، أقام احتفالاً كبيراً دعائياً لهذا الغرض ، لاشعار الشعب بأن اليمن قد دخلت العصر الحديث ، وصارت لديها محطة إذاعة مثل غيرها من البلدان . علقت الصحيفة على هذا الخبر ، بقولها :

«ومما يجدر ذكره بهذه المناسبة أنه لا يوجد في أرجاء اليمن جميعها أكثر من عشرة أجهزة التقاط (راديو) محصورة في قصور الأمراء في العاصمة[١٢٣]» .

وإمعاناً في السخرية نشرت الصحيفة برامج الاذاعة ، كما تصورها مراسلها في صنعاء ، نعرض هنا نماذج منها :

«برنامج يوم السبت : الساعة عربي مساءً :

٣٠ / ١ تفسير قوله تعالي ﴿قل كل يعمل على شاكلته» .

٥٥ / ١ شرح قوله ﷺ : «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام» .
١٥ / ٢ محاضرة عسكرية عن أصول (الخطاط) و (التنفيذ) و (نهب الرعايا) لمفتش الجيش اليماني .
٤٠ / ٢ شرح قول الشاعر :
«رعاة قد غدوا فينا ولكن أضر على القطيع من الذئاب .
٣٠٠/ ٣ حفلة طبل ومزمار .
١٠ / ٣ أناشيد وطنية زامل .
«يا شيخنا ياللي في الخزاقي يا قرص بادي من حسب» .
٢٠ / ٣ شرح المثل : «إذا غريمك القاضي ، فمن تشارع .
٥٠ / ٤ حفلة خارجية (الترحيب ببعثة الدجاج المصرية) تذاع من دار الضيافة .
ـ / ٥ نشرة الأخبار ، والسلام الملكي» .

«برنامج يوم الأحد :
٣٠ / ١ تفسير قوله تعالى : ﴿ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون» .
٤٥ / ١ شرح قوله عليه الصلاة والسلام :
«كلكم راعٍ وكل راع مسؤول عن رعيته» .
ـ / ٢ شرح المثل «من تغدى بكذبة ما تعشى بها» .
٠٥ / ٢ أغاني مسجلة : (كل ما نظرته قبالك وأعجبك شله» .
١٥ / ٢ أناشيد وطنية . زامل :
«سيدي يا نجم بادي» . وزامل :
«نسأل الله لسيدي ياخذوه مكة والمدينة وأرض الله وما فيها» .
٤٠ / ٢ شرح معنى قول الشاعر : (أسد علي وفي الحروب نعامة)
٥٠ / ٢ تاريخ ما أهمله التاريخ «كيف كان موت السراجي والشماحي ، وأحمد بن قاسم ، وغيرهم من أعلام اليمن) .
ـ / ٣ محاضرة عن أسرار بيت (مال المسلمين) .
٣٠ / ٣ رواية تمثيلية عن : (أهوال السجون اليمانية) .
٢٠ / ٤ حديث عن فضائل الصبر على الجور والفقر والجهل والمرض . للواعظ

العام للحكومة اليمانية .
ـ / ٥ نشرة الأخبار . والسلام الملكي» .
وكانت برامج بقية أيام الأسبوع على هذا النمط .

وظلت جريدة (الصداقة) تنشر أخبار اليمن بكل تفاصيلها الدقيقة أولاً بأول ، كما تنشر المقالات التي تعالج ظروف الحياة القاسية التي كان يعيشها الشعب اليمني ، لغرض لفت الانتباه إليه ، وتوجيه الرأي العام العربي والدولي لمساعدته .

وتحت عنوان (شعب يساق الى المقابر) نشرت مقالاً لمراسلها في اليمن قالت فيه :

«اصطلحت المصائب على الشعب اليمني المسكين اكتنفته النوازل من كل جانب ، فأصبح لا يقوى حتى على الأنين ، فبينما هو اليوم يعاني مصيبة بكارثة حمى التيفوس التي ذهبت بثلث سكان اليمن إذ تفاجئه الحمى (الصفراء) قد أقبلت كما يقبل الجيش القوي الصائل على شعب جائع هزيل أعزل أنهكه الجوع والعري والحرمان ، فاكتسحت المدن والقري وأخذت الفتية والشيوخ والأطفال ، ولم تهمل المصاب بها إلا يوماً أو بعض يوم ، وكثيراً ما يسقط المرضى وهم يسيرون في الطرقات .

وأنا أكتب هذا إليكم ولا هم للناس إلا دفن موتاهم بالعشرات ، وقد أقفلت بيوت ، وأخليت قرى بكاملها ، والبلاء أعظم من أن يتصوره القراء .

أما المسؤولون هنا فلم يقوموا أمام هذه الحالة بأكثر من سوق الناس الى المساجد وأمرهم بالتضرع الى الله ليكشف عنهم البلاء ، أما الغذاء وأما الدواء ، وأما الأطباء وأما اخراج أموال المسلمين لمكافحة الأوباء وصيانة الأرواح فأمور لم تخطر ولن تخطر لهم على بال، مع الأسف الشديد[١٢٤]» .

وقد علقت جريدة (الصداقة) على هذا الخبر بقولها :

«الى متى يكابد الشعب اليماني كل هذا العناء ، والبلاء ، والى متى يقف العرب والمسلمون متفرجين أمام هذه المحن البشرية في اليمن ، فيا رحمة الله هبي على هذا الشعب العربي الشهيد ، ويا نقمة الله انزلي على من كانوا سبب بلائه وشقائه» .

وحول اكتساح أسراب الجراد لأراضي المزارعين في اليمن ، نشرت الجريدة الخبر التالي :

«وردت إلينا أخبار صنعاء ، أن الله أغاث الناس بأمطار غزيرة فزرع الناس حقولهم ، فلما قاربت الثمار تؤتي أكلها ، إذا بأرجال الجراد تحجب الشمس ، فقضت على رزق اليمن وأكلت أخضره ويابسه ، وهنالك فقط تنبهت حكومة اليمن لنصح مصر بإبادة الجراد ، ولم يكن لليمن من الوسائل ما ترد به أسراب هذا البلاء النازل . فامتد خطر الجراد على جميع القطر اليماني ، ولم يغادر وادياً إلا وتركوه هشيماً ، وقد روى لنا المراسل رواية طريفة عن حكومة اليمن . أنها استدعت بعض القادمين من اليمانيين الذين أقاموا في السودان وطلبت منهم القيام بمقاومة الجراد حسب تجاربهم التي عرفوها عن المصريين والسودانيين ، فلما انتهوا من أعمالهم ، لم تعرهم أي اهتمام بل عرضوا أنفسهم للتهديد والوعيد إن هم طالبوا بأجر جهودهم وأتعابهم . .[١٢٥]» .

وعلقت الجريدة على هذا الخبر بقولها :

«وهكذا يسأم أبناء اليمن الخسف ، وتفرض عليهم حكومة بلادهم سخرية منقطعة النظير .

فهل تتفضل حكومة مصر وتعرض خدمتها لله وللإنسانية لإبادة الجراد الذي لا يزال يهدد الأقطار العربية من اهمال اليمن» .

والى جانب الأخبار الكثيرة التي كانت تنشرها عن مأساة شعب اليمن في ظل حكم الإمامة ، كانت تنشر أيضاً سلسلة من المقالات والتحليلات لكثير من

القضايا اليمنية . ومن ذلك مثلاً ما نشرته في العدد رقم (٧٣) الصادر بتاريخ ١٥ سبتمبر ١٩٤٦م . ص ٥ . تحت عنوان (اليمن قبل التاريخ خير منها في القرن العشرين) . تحدثت فيه عن الفرق بين اليمن في الماضي السحيق ، واليمن في عهد حكم آل حميد الدين من جميع النواحي ، ووصلت الى استنتاج أن اليمن في الماضي كان أفضل بكثير من اليمن في ظل حكم الامام يحيى» .

كما نشرت سلسلة من المقالات بعنوان :
(وزراؤنا السيوف) . تناولت فيها بالتحليل والنقد ممارسات كل وزير من وزراء الحكومة اليمنية .

وبين الحين والآخر كانت تنشر خطابات مفتوحة موجهة من زعماء المعارضة الى الامام يحيى ، يشرحون فيها ما يقاسيه الشعب وما تعانيه البلاد من ظلم وتعسف . .

كما نشرت مثالات حول الأوضاع السيئة في مناطق الجنوب اليمني ، وحضرموت . ومن ذلك مثلاً ، مقال بعنوان (حضرموت في طريق الفناء) ، قالت فيه :

«وحاق بحضرموت من أقصاها الى أقصاها قحط جائح ، مات بسبب ربع السكان . وبالرغم من الاسعاف الذي قامت به الحكومة البريطانية والمساعدات المادية التي وصلتها من بعض أبنائها في الخارج وذوي الأريحية من العرب المسلمين ، ولا سيما الحكومة المصرية الموقرة . . ولا يزال كثيرون مصابين بشتى الأمراض والعلل ، واضطر عدد كبير من أبنائها الى مغادرتها ، هرباً من الهلاك جوعاً .

على أن حكومتي حضرموت القعيطية والكثيرية ، وهما الحكومتان التي تسير دفة الحكم فيهما حكومة عدن الانجليزية بواسطة وكيلها السياسي في المكلا . . لم تهتم بحالة الشعب الحضرمي على نكبته بقدر ما اهتمتا بفرض الضرائب ، واجبار

الناس على الدفع مما كان له أسوأ الأثر في نفوس الأهالي ، فحدثت مناوشات بين بعض الأهالي والسلطات كادت تثير حرباً أهلية[١٢٦]» .

والى جانب نشر الأخبار والتعليقات والتحليلات المتعلقة بكثير من القضايا اليمنية ، نشرت أيضاً عدداً من القصائد لشعراء يمنيين كانوا يراسلونها ويبعثون إليها بقصائدهم الموجهة ضد السلطات الحاكمة في اليمن .

لقد كانت جريدة (الصداقة) تعبر عن وجهة نظر حركة الأحرار اليمنيين ، وناطقة باسمهم ، بصورة غير مباشرة ، فكانت تنشر أخبار نشاط (الجمعية اليمنية الكبرى) وبياناتها ، وتصريحات قادتها . والمنشورات التي كانت تصدرها . .

وكانت تربط رئيس تحريرها عبد الغني الرافعي علاقات صداقة حميمة ومتينة بقادة (حزب الأحرار اليمني) ، وزعماء (الجمعية اليمنية الكبرى) ، حتى لقبوه بأبي الأحرار اليمنيين . قبل أن يطلق هذا اللقب على محمد محمود الزبيري . .

ومن هنا نعتبر أن جريدة (الصداقة) كانت جريدة يمنية تصدر في مصر ، وإن كان صاحبها ورئيس تحريرها مصرياً ، إلا أن مشاعره وأحاسيسه كانت مع الشعب اليمني ، في أحرج لحظات حياته ، وأعقد أوقات ظروفه .

وهي نموذج مشرف لموقف بعض الصحف العربية من القضايا اليمنية . ولن ينسى لها الشعب اليمني هذا الموقف .

وهي جديرة بالتناول والدراسة المستفيضة من قبل الباحثين ، وابراز دورها المشرف في الحركة الوطنية اليمنية ، وتأثيرها على الحياة الثقافية اليمنية ذلك أن أعدادها كانت تصل الى اليمن باستمرار عبر عدن ، وتنتقل سراً الى مختلف المناطق اليمنية ، كما كان المهاجرون اليمنيون في كل مكان يتلهفون للحصول على أعدادها ، ومراسلتها ، بدليل الرسائل الكثيرة التي كانت تصلها منهم من مهاجرهم المختلفة ، وكلها تشيد بها ، وبدورها في إبراز القضايا اليمنية .

وكنموذج لتلك الرسائل نعرض هنا رسالة بعث بها من الخرطوم المهاجر اليمني أحمد صالح سعيد قال فيها :

«وصلتنا (الصداقة) وقرأنا ما حوته من الاخلاص ، والجهود في خدمة اليمن المنكود ، وكنزنا المفقود ، نسأل الله أن تكون مفتاحاً للنجاح ، وباباً الى الاصلاح لتزول عنا الكروب ونعود الى الوطن المحبوب ، فقد ضاقت في منفانا القلوب ، وصرنا بضاعة رخيصة عند بعض القبائل والشعوب[١٢٧]» .

الفصل السابع عشر

الصحافة اليمنية باللغات الأجنبية

تمهيد :

قد يكون من الضروري ونحن نبحث في الصحافة اليمنية أن نشير ولو إشارات عابرة وموجزة الى بعض الصحف اليمنية التي صدرت بلغات أجنبية في أثناء الاحتلال التركي للشمال ، والاحتلال البريطاني للجنوب .

وقد لا نكون موفقين في هذا الجانب إلا أننا سنحاول إعطاء القارىء ولو لمحة سريعة عن تلك الصحف التي صدرت في اليمن بلغات أجنبية ، آملاً أن يبادر الباحثون في المستقبل الى دراسة هذه الصحف والتعمق في تحليل مضامينها ، ومعرفة اتجاهاتها وأهدافها ، لأنها وثائق هامة تدلنا على وجهات نظر ومواقف المحتلين والجاليات الأجنبية التي قدمت معهم .

فإذا كانت شمال اليمن قد شهدت احتلالاً تركياً لها ، فإن الجنوب قد شهد احتلالاً بريطانياً ، وكان من جراء هذا الاحتلال للجنوب ، وجود عدد من الجاليات الأجنبية في عدن ، ومعظمهم لا يحسنون اللغة العربية ، فظهرت الحاجة لوجود صحف ناطقة بلغاتهم . وفي هذا المقام أشكر الأستاذ ادريس حنبلة الذي ساعدني في البحث عن أسماء هذه الصحف ، مما مكنني من التعرف على أعداد كثيرة منها .

وكانت أولى الصحف اليمنية الصادرة باللغات الأجنبية هي صحيفة (صنعاء) التي صدرت عام ١٨٧٨م باللغة التركية التي أصدرتها حكومة الاحتلال

التركي لليمن . ولكن الباحث الدكتور عبد الله يحيى الزين أكد أن أول صحيفة صدرت باللغة التركية هي صحيفة (يمن) التي صدرت عام ١٨٧٢م . دون أن يحدد مكان صدورها ولكنه تكهن أنها كانت أول ثمرة من ثمار المطبعة اليدوية التي أدخلها الأتراك الى اليمن[١٢٨] .

أما الصحف التي صدرت باللغة الانجليزية فقد كانت كثيرة ، وصدرت جميعها في (عدن) . ومنها :

١ ـ الرقيب العدني : 1- ADEN ARGUS::

و (أرغوس) ARGUS كلمة يونانية تعني في أساطير اليونان عملاق ذو مائة عين ، كلفته (هيرا) بأن يراقب (أيو) حبيبة (زوس) المحولة الى عِجلة . إلا أن (هرمس) قتله بعد أن ألقى عليه النوم ، فنثرت (هيرا) عيونه على ذيل الطاؤوس .

وتبدو صور (آرغوس) على بعض الأواني الاغريقية كحارس ، ومن ذلك وعاء في (ميونخ) يعود الى القرن السادس ق . م[١٢٩] .

٢ ـ المراقب العدني : 2- ADEN-OBSERVER:

والصحيفتان حكوميتان رسميتان ، أصدرهما باللغة الانجليزية مكتب العلاقات العامة والنشر بعدن . وتهتمان بأخبار الحكومة من ترقيات ووصول الضباط الانجليز ، ومغادرتهم ، وأخبار الموظفين ، ونشاط السكرتارية ، وتحركات (والي عدن) ومقابلاته .

كما أصدر فيما بعد محمد علي باشراحيل جريدة باللغة الانجليزية تحمل الاسم ذاته ؛)ADEN-OBSERVER(ثم غير هذا الاسم أو الغى هذه الجريدة وأصدر جريدة أخرى تحمل اسم :

٣ ـ المسجل : 3- THE RECORDER:

جريدة أسبوعية سياسية أصدرها محمد علي باشراحيل باللغة الانجليزية

على غرار جريدته اليومية (الأيام) ، وكان صاحبها يترجم إليها من العربية ، ويترجم الى الأيام بالعربية منها . وكان يعتمد على الأخبار التي تصله من مكتب النشر بعدن ، أو من وكالات الأنباء الأجنبية ويقدمها بلغة الوكالة .

٤ ـ الوقائع العدنية : 4- ADEN CHRONICLE:

جريدة أسبوعية سياسية أصدرها في عدن باللغة الانجليزية فاروق محمد علي لقمان ، وكانت على غرار صحيفة (القلم العدني) الأسبوعية التي أصدرها فاروق لقمان باللغة العربية ، وهي تمثل وجهة (الجمعية العدنية) فيما يتعلق بالأحداث والتطورات السياسية .

٥ ـ الجريدة الرسمية :. 5- ADEN GAZETTE:

جريدة يومية رسمية أصدرها مكتب العلاقات العامة والنشر بعدن ، باللغة الانجليزية لتنشر القرارات والقوانين والنظم واللوائح التي تصدرها الحكومة لتسيير شؤون المستعمرة .

٦ ـ الصقر البريطاني : 6-THE BRITISH EAGLE

نشرة رسمية أصدرها سلاح الطيران الملكي البريطاني ، خلال الحرب العالمية الثانية لتنقل أنباء المعارك التي يخوضها سلاح الطيران .

٧ ـ القنديل ، أو (التوهج المسائي) : 7- EVENING GLOW:

٨ ـ الشروق : 8- SUN RISE:

جريدتـان أصدرهما الخواجة (مستر حسن محمد بير دماني) في عدن ، وهو من الطائفة الاسماعيلية ، الفرقة الاثنا عشرية ومن مريدي (أغا خان) الرئيس الوراثي للطائفة الاسماعيلية في الهند ، وكان لهذه الطائفة أتباع كثيرون في الهند وعدن وفي شرق افريقيا . .

٩ ـ هيرالد الاسبوعية : 9- WEEKLY HERALD:

صحيفة أسبوعية جامعة ، أصدرها في عدن باللغة الانجليزية ، محمد عل ناصر في بداية الستينات ، واستمرت حتى أغلقت في ١٦ / ٧ / ١٩٦٦م . وكانت صحيفة اجتماعية سياسية تجارية ، اخبارية ، تناولت القضايا المحلية في عدن بالتحليل والنقد ، ونقلت أنباء المعارك التي كانت تدور في شمال اليمن دفاعاً عن الثورة والجمهورية ، كما كانت تذيعها وكالات الأنباء ، وركزت على الاعلانات التجارية .

١٠ ـ المعلن العدني : 10- THE ADEN ADVERTISER:

صحيفة اسبوعية اجتماعية تجارية ، أصدرها في عدن باللغة الانجليزية (ج . أ . سلول) الذي كان رئيساً لتحريرها . وساعده في تحريرها (باشالاحجي) الذي شغل منصب مدير التحرير ، صدر العدد الأول منها في ٢٧ أغسطس ١٩٦٢م .

وتناولت الأخبار الاجتماعية المختلفة ، ونقلت أنباء الحوادث التي كانت تحصل في عدن وغيرها . . ونقلت أخبار الحكومة وتنقلات المسؤولين فيها ، ومقابلاتهم ، كما كانت تقدم تقريراً أسبوعياً حول الأسواق التجارية والبورصة ، بالإضافة الى الأنباء العالمية المختلفة . . وأخبار الرياضة . والطرائف والفكاهات . .

وفي عددها الثاني الصادر بتاريخ ٢ / ٩ / ١٩٦٢م نشرت دراسة تفصيلية عن حياة محمد علي جناح مؤسس دولة باكستان .

واحتلت الاعلانات التجارية حيزاً كبيراً من صفحاتها .

كما صدرت في عدن أيضاً صحيفة باللغة الجزراتية وهي :

١١ ـ الأخبار العدنية : 11- ADEN SAMACHAR:

كانت صحيفة أسبوعية باللغة الجزراتية ، أصدرها في عدن عبد الكريم علي لاحجي ، صاحب مطبعة الحظ ، واهتمت بالأخبار المحلية ، وعلى وجه الخصوص الأخبار التجارية ، والاقتصادية كأخبار الأسواق التجارية والبورصة ،

وأسعار العملات ، ومواعيد وصول البواخر الى ميناء عدن ومغادرتها ، وكانت على غرار صحيفة (الصناعة والفن) التي أصدرها (لاحجي) باللغة العربية .

ونشرت الصحيفة في بعض أعدادها مختارات في قصائد الشاعر الباكستاني محمد اقبال .

١٢ ـ مرآة عدن : 12- A'AYNE ADEN:

صحيفة جامعة ، صدرت في أوائل الخمسينات في عدن ، وكانت تصدر باللغة الأوردية ، ومحدودة التوزيع ، ولم تتعمر طويلاً .

الخُلاصَــة

ظلت اليمن لسنين طويلة معزولة عن العالم الخارجي ، مقطوعة الصلة عن تاريخها العريق ، يخيم عليها الجهل والفقر والمرض ، ويتحكم ملوك اقطاعيون في الشمال ، واحتلال أجنبي في الجنوب ، فبقيت خلال حقبة من الزمن تعيش في جاهلية عمياء ، وتسلط رهيب ، وتخلف في كافة جوانب الحياة .

وقد جمدت فيها الأفكار والألسن والأقلام لفترة تزيد عن ربع قرن من الزمان ، حتى دخلت اليمن المطبعة وغزتها الكتب والمجلات التي كانت تصل إليها مع الحجاج والمسافرين الذين تهيأت لهم الظروف لزيارة بعض الأقطار العربية الأخرى .

وبدخول المطبعة الى اليمن ظهرت أول صحيفة يمنية في صنعاء اسمها (الايمان) التي ظهرت في أعقاب دخول الإمام يحيى بن محمد حميد الدين الى صنعاء ، واستيلائه على السلطة خلفاً للأتراك العثمانيين الذين كانوا قد تركوا مطبعة بدائية ، كانوا يطبعون عليها جريدتهم المسماة (صنعاء) والتي كانت تصدر باللغتين التركية والعربية .

ولكن جريدة (الايمان) كانت محدودة التأثير ، ولم تستطع أن يحدث تغييراً في مجرى الحياة الثقافية اليمنية ، لأنها حصرت نفسها في الأمور الرسمية ، من تتبع لتحركات الامام يحيى ومقابلاته وأخبار حاشيته ، حتى جاءت مجلة (الحكمة اليمانية) في الثلاثينات ، فاستطاعت أن تحدث بعض الأثر في الحياة الثقافية . . إذ هيأت الظروف لبعض الأقلام في البروز ، ومكنت بعض المتعلمين من التعبير عن وجهات أنظارهم حول كثيرٍ من القضايا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

ولكن (الحكمة) لم تعمر طويلاً ، إذ سرعان ما توقفت وبتوقفها عاد الجمود الى الحياة الثقافية من جديد .

وفي أواخر الثلاثينات كانت سلطات الاحتلال البريطاني في عدن ، قد أنهت تبعية (عدن) للهند ، وصارت تحكمها حكماً مباشراً من لندن ، وأعقب ذلك ادخال بعض الاصلاحات في مختلف مجالات الحياة في عدن ، بما في ذلك الاهتمام بالثقافة ونشر التعليم ، خاصة وأن الفترة بين (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥م) كانت قد شهدت الحرب العالمية الثانية ، والتي كانت بريطانيا طرفاً رئيسياً فيها .

فأصدرت الحكومة البريطانية في عدن ـ خلال فترة الحرب ـ عدداً من النشرات الدورية الهادفة توعية الناس وتوجيههم لما ينبغي اتباعه في أثناء الحرب ، كما كانت تقدم من خلالها وجهة نظر بريطانيا حول تطورات الأحداث في المعارك . وافتتحت لهذا الغرض مكتباً اعلامياً في عدن عرف باسم (مكتب العلاقات العامة والنشر بعدن) . ومن هذا المكتب كانت تصدر معظم النشرات الاخبارية والاعلانات الرسمية والبلاغات العسكرية . . وغيرها .

وكان الناس في عدن يتلقون تلك النشرات باهتمام ويتابعون أنباء المعارك أولاً بأول من خلالها ، إذ لم تكن الإذاعة قد وجدت حينذاك في عدن ، كما لم يكن يسمح للصحف المعادية لبريطانيا بالدخول الى عدن . .

وكانت المطابع التجارية قد وجدت في عدن لغرض طبع المستندات الرسميَة والوثائق الحكومية وأوراق الشركات التجارية . . وغيرها . فاستخدمت تلك المطابع لطباعة تلك النشرات والبلاغات . . وغيرها .

وفي عام ١٩٣٩م أصدرت حكومة مستعمرة عدن قانوناً ينظم المطبوعات والنشر (انظر الملحق رقم ١) . ومن حينها بدأت الصحف اليمنية في عدن

بالظهور ، وكانت أولى تلك الصحف (فتاة الجزيرة) ثم تتابعت من بعدها الصحف والمجلات والنشرات الدورية المختلفة ، فصارت عدن تحتل مكان الصدارة في النشاط الثقافي ، ليس في اليمن فحسب ، بل وفي شبه الجزيرة العربية ، إذ صدرت فيها وحدها أكثر من خمسين صحيفة (انظر الملحق رقم ٢) ولكنها في كل الأحوال لم تصل الى ما وصلت إليه بقية الأقطار العربية الأخرى كمصر والشام والعراق . . بل ظلت متخلفة عنها بمراحل بحكم الهيمنة الاستعمارية وتقيدها للحريات الفكرية .

وخلال الأربعينات والخمسينات كانت الصحف تصدر تباعاً ، ولكن معظمها كانت صغيرة الحجم ، ونسبة توزيعها ضئيلة ، وجميعها كانت تخضع للرقابة الاستعمارية بموجب قانون الصحافة والمطبوعات .

وكانت معظم الصحف الصادرة في عدن تسير في ركب المخططات الاستعمارية ، أو تخدم أغراض وأهداف ومصالح أصحابها ، وكانت بعضها تجارية بحتة ، وبعضها لا تستطيع أن تتجاوز الأهداف المرسومة لها في قانون المطبوعات ، ولم تكن قادرة على مهاجمة الاستعمار أو فضح مشاريعه أو توعية الشعب للمطالبة بحقوقه المشروعة .

وكانت الصحف التي تتعرض للاستعمار أو تفضح مشاريعه ، أو تنتقد سياسته ، أو ترفض اليرفي ركب مخططاته تغلق ، أو يتعرض محرورها للاعتقال كما حصل للنهضة والبعث والفكر والعامل . . وغيرها .

وكانت السمة الغالبة على صحف (عدن) الطابع الاخباري ، والمقالات السياسية التي تخلو من التحليل العميق والرؤية المستقبلية الواضحة ، فكانت الأحداث تحلل من وجهات نظر قاصرة ، ومفاهيم فكرية متباينة بل متنافرة ، وكانت الآراء المتعارضة ، والأفكار المتناقضة تجد في الصحف مجالاً رحباً وفسيحاً للظهور ، وتحتل أجزاء كبيرة من صفحات صحف عدن . وكثيراً ما كانت الاختلافات في وجهات النظر تتحول الى مهاترات وتهجمات شخصية انعكس

أثرها على الواقع الثقافي . فأصدرت حكومة مستعمرة عدن ملحقاً لقانون المطبوعات ينهي تلك المهاترات ، وفي الملحق جدول بالعقوبات المنصوص عليها بالقانون .

وكانت عدن قد شهدت في الخمسينات ظهور الأحزاب السياسية المختلفة ، وتأسيس النقابات العمالية ، وزيادة نشاط النوادي الأدبية والثقافية ، فظهرت من جراء ذلك الصحف الحزبية التي تعكس الاتجاهات السياسية المختلفة ، فتعرف الناس من خلالها على آراء ومبادىء الأحزاب السياسية ، ومواقف القادة السياسيين ، وتفاعلوا مع القضايا المختلفة التي كانت تثار في الصحف ، فانتعشت الحركة الثقافية ، ونهضت الحركة الثقافية ، ونهضت الحياة الأدبية ،ونشطت القوى الوطنية في هذا المناخ الثقافي ، واستطاعت أن تمهد السبيل لايجاد ظروف ملائمة لتقبل التغيير والتمهيد للثورة اليمنية المباركة في السادس والعشرين من سبتمبر ١٩٦٢م .

الملاحق

الملحق رقم (١)
مستعمرة عدن
القانون رقم ٢٧ لعام ١٩٣٩م صادر في ٣ يوليو ١٩٣٩م

قانون النشر وتسجيل الكتب(*)

أنا الحاكم (برنارد آي . رايلي) أصدر في ٣ يوليو ١٩٣٩م قانون النشر وتسجيل الكتب .

يطبق أو يعمل به أو يسري على النحو التالي :

١ ـ يسمى هذا القانون قانون النشر وتسجيل الكتب لعام ١٩٣٩م .

٢ ـ في هذا القانون مالم تدل القرينة على غير ذلك تشمل :

ـ (الكتب) كل مجلد أو قسم من مجلد أو جزء منه أو ملزمة بأية لغة كانت ، وكل منشور في الموسيقا والخرائط والبضائع أو الخطط مطبوعة أو منسوخة (مخطوطة) .

ـ (المحرر) هو أي شخص يشرف على اختيار المواد التي تنشر في صحيفة من الصحف .

ـ و (الصحيفة) هي أي مطبوعات دورية تشتمل على أخبار عامة أو تعليقات على الأخبار العامة .

ـ (دور الطباعة والنشر) .

٣ ـ (١) لا يحق لأي شخص في نطاق المستعمرة أن يحتفظ بحوزته بأية مطبعة لطباعة الكتب أو الصحف مالم يتقدم بالبيان التالي الى قاضي القضاة ، ويقوم بتسديد الاشتراك اللازم لذلك .

أنا فلان . . أعلن أن لدي مطبعة للنشر . . في . . . وهذا الفراغ يملأ

---

* نقلاً عن : «الصحافة النقابية في عدن» لعمر الجاوي. ص ٩٩ وما بعدها .

بوصف دقيق وأمين لموقع هذه المطبعة .

(٢) تملأ نسخة من هذا البيان المذكور ويحتفظ بها لدى قاضي القضاة وتقدم النسخة الأخرى الى السكرتير المدني الذي يأمر بحفظها في الأرشيف .

٤ ـ تفاصيل يجب أن تطبع على الكتب والصحف والجرائد وعلى :

١ ـ كل كتاب أو صحيفة تطبع في نطاق المستعمرة ، يجب أن تحمل بشكل بارز مطبوع : اسم صاحب المطبعة ، والمطبعة ، ودار الطباعة واسم الناشر ودار النشر . (في حالة نشر الكتاب أو الصحيفة) .

٢ ـ كل نسخة من أي جريدة تنشر في المستعمرة يجب أن تتضمن اسم محررها مطبوعاً بأحرف واضحة بصفة رئيس التحرير المسؤول .

الصحف

٥ ـ (١) لا يجوز لأي شخص أن يطبع أو ينشر أو يحرر أو يساعد في طباعة أو نشر أو تحرير أية صحيفة في نطاق المستعمرة إلا أذا كان طبع أو نشر مثل هذه الصحيفة أو الدورية مرخصاً بتصريح كتابي لغرض النشر من قبل الحاكم وموقعاً من السكرتير المدني ، وهذا التصريح يمكن أن يمنحه الحاكم أو يمنعه أو يلغيه بدون إبداء الأسباب .

(٢) كل تصريح من هذا النوع يظل ساري المفعول لفترة ١٢ شهراً مالم يلغ .

٦ ـ لا يطبق ولا يسري مفعول أي تصريح يمنح بموجب المادة (٥) مالم وحتى تدفع رسوم ترخيص قدرها عشر روبيات للضابط المالي من قبل الشخص الذي سيمنح التصريح .

ايداع الصحف

٧ ـ (١) يودع صاحب أي مطبعة نسخاً مطبوعة أو مخطوطة أو منسوخة وكاملة من كل كتاب يطبع أو ينسخ (يخط) في المستعمرة مشتملاً على جميع الخرائط والرسوم والاكليشات الأخرى التابعة للكتاب . على أن تكون جاهزة وملونة بنفس طريقة الاصدار ، ولا يخضع ذلك لأي اتفاق بين

صاحب المطبعة والناشر (إذا ما نشر الكتاب) ويودعها صاحب المطبعة لدى السكرتير المدني بين فترة وأخرى مباشرة ومجاناً للحكومة على النحو التالي :

أ ـ تودع نسخة من كل كتاب في كل الأحوال فور صدوره من المطبعة خلال نفس الشهر .

ب ـ إذا ما طلب الحاكم خلال فترة عام من التاريخ المذكور من صاحب المطبعة أن يودع لديه نسخاً أخرى لا تزيد عن اثنتين ، فيجب أن تقدم هذه النسخ خلال شهر من يوم تقديم الطلب ممهوراً بامضاء السكرتير المدني ، وعلى صاحب المطبعة أن يقدم نسخة أو نسختين حسب طلب الحاكم ويجب أن تودع هذه النسخ مجلدة وبنفس الورق الذي طبع أو نسخ به الكتاب .

(٢) على الناشر أو أي شخص يستخدم صاحب المطبعة عليه خلال فترة معقولة قبل نهاية سريان الشهر المذكور أن يزود صاحب المطبعة بكل الخرائط والرسوم والاكليشات جاهزة ، وملونة كما هو مبين أعلاه (وموضع الإصدار) التي تتيح له أن يفي بالطلبات المذكورة أعلاه .

(٣) لا تطبق المواد الفرعية (أ) و (ب) على الحالات التالية :

أ ـ أية طبعة ثانية أو لاحقة من الكتاب مالم تتضمن إضافات أو تعديلات سواء في حروف الطباعة أو الخرائط أو رسوم الكتاب أو الاكليشات . . وغيرها . وإذا كانت قد أودعت نسخة من الكتاب من الطبعة الأولى أو طبعة سابقة مماثلة بموجب هذا القانون ، أو :

ب ـ إذا ما صدرت أية صحيفة طبقاً لأحكام المادتين ٥ و ٦ .

٨ ـ على السكرتير المدني أن يعطي لصاحب المطبعة استلاماً مكتوباً بأية نسخة من أي كتاب طبقاً للمادة (٧) .

٩ ـ تعرض الصحف المودعة بمقتضى الفقرة (أ) من المادة الفرعية (١) من المادة (٧) ويمكن التصرف بها حسب قرار الحاكم بين وقت وآخر ، وأي نسخة أو نسخ تودع طبقاً للفقرة (ب) من المادة الفرعية المذكورة يمكن أن تحال الى

المتحف البريطاني ، أو وزير المستعمرات ، أو المتحف البريطاني ووزير الدولة المذكور حسب الحالة .

١٠ ـ يودع كل صاحب مطبعة تطبع صحيفة في المستعمرة نسختين من كل عدد من الصحيفة فور صدورها الى السكرتير المدني في السكرتارية مباشرة وبالمجان .

تسجيل الكتب

١١ ـ (١) يجب أن يحفظ في السكرتارية وبواسطة ضابط يكلفه الحاكم لهذا الغرض قائمة بأسماء الكتب المطبوعة في المستعمرة والتي يجب أن تحتوي أو تسجل تعريفاً عن كل كتاب يودع لدى السكرتارية بمقتضى الفقرة (أ) من المادة الفرعية (١) من المادة (٧) كل تعريف يجب أن يتضمن حسب الامكان التفاصيل التالية :

أ ـ اسم الكتاب ومحتويات صفحة الغلاف مع ترجمة الى الانجليزية للاسم والمحتويات إذا كان الكتاب بغير اللغة الانجليزية .

ب ـ اللغة التي صدر بها الكتاب .

ج ـ اسم المؤلف ، المترجم ، أو محرر الكتاب ، أو محرر أي جزء منه .

د ـ موضوع الكتاب .

هـ ـ مكان الطبع والنشر .

و ـ اسم صاحب المطبعة أو مؤسسة الطبع واسم الناشر أو مؤسسة النشر .

ز ـ تاريخ الصدور من المطبعة أو الناشر .

ح ـ عدد الملازم والأوراق أو الصفحات .

ط ـ القطـع .

ي ـ رقم الطبعة ، الأولى أو الثانية أو الطبعات الأخرى المنتجة .

ك ـ عدد النسخ .

ل ـ إذا كان الكتاب مطبوعاً أو مخطوطاً .

م ـ سعر الغلاف (ثمن الكتاب للجمهور) .

ن ـ اسم وعنوان صاحب حقوق الطبع أو صاحب أي جزء من حقوق الطبع .

١١ ـ (٢) يجب أن يعد مثل هذا التعريف ويسجل بالنسبة لكل كتاب ، بأسرع ما يمكن ، بعد ايداع النسخة طبقاً للفقرة (أ) من المادة الفرعية (١) من المادة (٧) .

١٢ ـ ينشر التعريف المسجل لكل فصل من التعريف المذكور في الجريدة الرسمية بأسرع ما يمكن بعد انتهاء هذا الفصل .

العقوبات

١٣ ـ كل :

١ ـ من يحوز مطبعة لطباعة الكتب والصحف دون أن تتقدم بالاخطار المنصوص عليه في المادة (٣) أو :

٢ ـ يطبع أو ينشر أي كتاب أو جريدة أو صحيفة خلافاً لأحكام المادة (٤) يكون عرضة لغرامة لا تزيد عن مائتي روبية .

١٤ ـ أي شخص يطبع أو ينشر أو يحرر أو يساعد في طباعة أو نشر أو تحرير أي صحيفة خلافاً لأحكام المادتين (٥) و (٦) وبدونه يكون عرضة لغرامة لا تزيد عن خمسمائة روبية .

١٥ ـ (١) كل من يطبع كتاباً ويهمل في ايداع نسخ من هذا الكتاب طبقاً للمادة (٧) أو :

(٢) من ينشر أو يستخدم أي صاحب مطبعة ويهمل في تزويده بالأسلوب الموضح في المادة الفرعية (٢) من المادة (٧) بالخرائط والرسومات والاكليشات اللازمة بمقتضيات هذه المادة ، أو :

(٣) من يطبع أي صحيفة في نطاق المستعمرة ويهمل في إيداع نسخ منها طبقاً للمادة (١٠) .

يتعرضون عند الإدانة بالتقصير في أي بند من البنود المذكورة أعلاه لغرامة لا تزيد عن مائتي روبية .

أحكام عامة

١٦ ـ يمكن للحاكم أن يصدر أحكاماً لتطبيق أهداف هذا القانون .

١٧ ـ يمكن للحاكم باشعار في الجريدة الرسمية أن يستثني أي فئة من الكتب أو الجرائد من كل الاجراءات التي تترتب على هذا القانون بكامله أو على جزء منه .

١٨ ـ يلغي هذا القانون كل القوانين السابقة .

١٩ ـ صدر هذا القانون في اليوم الأول من أغسطس عام ١٩٣٩م ويعمل به من حين صدوره .

الملحق رقم

كشف بالصحف اليمنية التي

الترتيب حسب تسلسل

الرقم المتسلسل	اسم الصحيفة أو المجلة	رقم الصفحة	المؤسس أو جهة الاصدار	مكان الاصدار	سنة الاصدار
١	الايمان	٧	عبد الكريم مطهر	صنعاء	١٩٢٦
٢	الحكمة (اليمانية)	١٣	أحمد عبد الوهاب الوريث	صنعاء	١٩٣٨
٣	صوت اليمن (١)	٢١	محمد محمود الزبيري	عدن	١٩٤٦
٤	سبأ	٢٩	محمد عبده صالح الشرجبي	عدن/تعز	١٩٤٩
٥	النصر	٣٢	محمد أحمد موسى	تعز	١٩٥٠
٦	الطليعة	٣٤	عبد الله عبد الرزاق باذيب	تعز	١٩٥٩
٧	السلام	٣٩	عبد الله علي الحكيمي	كارديف/بريطانيا	١٩٤٨
٨	الفضول	٤٣	عبد الله عبد الوهاب نعمان	عدن	١٩٤٨
٩	صوت اليمن (٢)	٤٨	محمد محمود الزبيري	القاهرة	١٩٥٥
١٠	صوت الجزيرة	٥٧	مكتب العلاقات العامة والنشر	عدن	١٩٣٩
١١	الصقر البريطاني	٥٨	مكتب العلاقات العامة والنشر	عدن	١٩٤١
١٢	تعليقات على الأنباء	٥٨	مكتب العلاقات العامة والنشر	عدن	١٩٤١
١٣	النداء الأمريكي	٥٨	مكتب العلاقات العامة والنشر	عدن	١٩٤٣
١٤	الجريدة الرسمية	٥٩	مكتب العلاقات العامة والنشر	عدن	١٩٤٣
١٥	الأخبار العدنية	٥٩	مكتب العلاقات العامة والنشر	عدن	١٩٤٣
١٦	المراقب العدني	٦٠	مكتب العلاقات العامة والنشر	عدن	١٩٤٣
١٧	النشرة العدنية	٦٠	مكتب العلاقات العامة والنشر	عدن	١٩٤٩
١٨	رسالة عدن الاخبارية	٦١	مكتب العلاقات العامة والنشر	عدن	١٩٥٦
١٩	فتاة الجزيرة	٦٣	محمد علي ابراهيم لقمان	عدن	١٩٤٠
٢٠	الأفكار	٦٩	محمود علي ابراهيم لقمان	عدن	١٩٤٥
٢١	المستقبل	٧١	عبد الله عبد الرزاق باذيب	عدن	١٩٤٩
٢٢	الذكرى	٧٤	على محمد باحميش	عدن	١٩٤٨

(٢)

تناولها الكتاب بالدراسة ورودها في الكتاب

سنة التوقف	نوع الصحيفة	ملاحظات حول نهجها الفكري ، أو خطها السياسي أو جوانب اهتماماتها
١٩٥٧	رسمية	كانت صحيفة رسمية اهتمت بتحركات الامام يحيى ، ونشر أخبار مقابلاته ، والدعاية له .
١٩٤١	شبه رسمية	مجلة أدبية ، صدرت عن وزارة المعارف ، اهتمت بالأدب والاصلاح الاجتماعي .
١٩٤٨	معارضة	صحيفة أسبوعية سياسية كانت لسان حال الجمعية اليمنية الكبرى .
١٩٦٢	حزبية	صحيفة أسبوعية سياسية مثلث وجهة نظر جمعية الشباب اليمني .
١٩٦٢	رسمية	صحيفة أسبوعية سياسية اخبارية رسمية . دعمت سياسة الامام أحمد .
١٩٦٠	أهلية	صحيفة أسبوعية سياسية أهلية . صدرت عن مكتب تحرير الجنوب اليمني / بتعز .
١٩٥٢	أهلية	صحيفة أسبوعية سياسية . عارضت حكم الامام أحمد .
١٩٥٣	أهلية	صحيفة أسبوعية سياسية ، هزلية ، عارضت حكم الامام أحمد .
١٩٥٨	معارضة	صحيفة أسبوعية سياسية ، لسان حال الاتحاد اليمني بالقاهرة .
١٩٤٥	رسمية	نشرة اخبارية يومية ، نقلت أنباء الحرب العالمية الثانية .
١٩٤٥	رسمية	نشرة اخبارية نقلت أنباء غارات سلاح الطيران البريطاني في الحرب .
١٩٤٥	رسمية	نشرة تقريرية تخصصت بالتعليق على أنباء الحرب العالمية الثانية .
١٩٤٥	رسمية	نشرة اخبارية تخصصت بنقل أنباء معارك الجيش الأمريكي في الحرب .
١٩٦٣	رسمية	جريدة رسمية تخصصت بنشر القوانين والقرارات الحكومية .
١٩٦٣	رسمية	جريدة متخصصة بنقل أخبار مستعمرة عدن الرسمية .
١٩٤٥	رسمية	نشرة متخصصة بمراقبة أنباء الحرب العالمية وأصداءها في العالم .
١٩٥٦	رسمية	نشرة متخصصة بابراز المشاريع الانمائية التي أقيمت في المستعمرة .
١٩٦٣	رسمية	نشرة اخبارية متخصصة بابراز نشاطات حكومة عدن المختلفة .
١٩٦٧	أهلية	جريدة سياسية مثلث وجهة نظر الجمعية العدنية ودعت الى الحكم الذاتي .
١٩٤٦	أهلية	مجلة أدبية اجتماعية واقتصادية ، لم تعني بالشؤون السياسية .
١٩٥٠	أهلية	مجلة أدبية اجتماعية ، دعت للوقوف ضد دعاة التخلف ، وحاربت الشعوذة .
١٩٥٠	أهلية	جريدة دينية اجتماعية ، اهتمت بالقضايا الدينية أصدرتها الجمعية الخيرية الاسلامية .

تابع ملحق (٢)

الرقم المتسلسل	اسم الصحيفة أو المجلة	رقم الصفحة	المؤسس أو جهة الاصدار	مكان الاصدار	سنة الاصدار
٢٣	العدني	٧٨	علي محمد باحميش	عـــدن	١٩٥١
٢٤	الشبـــاب	٨٠	يوسف مهيوب سلطان	عـــدن	١٩٤٩
٢٥	النهضة	٨٢	عبد الرحمن جرجرة	عـــدن	١٩٤٩
٢٦	العروبـــة	٨٨	عبد الرحيم سعيد عمر	عـــدن	١٩٥٠
٢٧	الميزان	٨٩	صالح ابراهيم حريري	عـــدن	١٩٥١
٢٨	أخبار الجنوب	٩٠	محمد أحمد بركات	عـــدن	١٩٥١
٢٩	الصناعة والفن	٩٢	عبد الكريم علي لاجي	عـــدن	١٩٥١
٣٠	الصبـــاح	٩٣	عبد الكريم علي لاجي	عـــدن	١٩٥١
٣١	أخبار المصافي	٩٤	مكتب الاعلام في المصافي	عـــدن	١٩٥٨
٣٢	المعلم العدني	٩٦	إدارة المعارف بعدن	عـــدن	١٩٤٨
٣٣	مدرستنـــا	٩٧	طلبة ومدرسو الثانوية العليا	عـــدن	١٩٤٨
٣٤	مجلة المعلم	٩٨	مركز تدريب المعلمين	عـــدن	١٩٥٨
٣٥	مجلة كلية عدن	١٠٠	مجلس العرفاء بكلية عدن	عـــدن	١٩٥٩
٣٦	الصانـــع	١٠١	طلبة المعهد الفني بالمعلا	عـــدن	١٩٥٧
٣٧	الجنوب العربي	١٠٨	محمد عمر بافقيه	عـــدن	١٩٥١
٣٨	القلم العدني	١١٠	علي محمد لقمان	عـــدن	١٩٥٤
٣٩	البعـــث	١١٢	محمد سالم علي عبده	عـــدن	١٩٥٥
٤٠	اليقظة	١١٨	عبد الرحمن جرجرة	عـــدن	١٩٥٦
٤١	الزمـــان	١٢٠	محمد حسن عوبلي	عـــدن	١٩٥٩
٤٢	الكفـــاح	١٢١	حسين علي بيومي	عـــدن	١٩٥٩
٤٣	الوطـــن	١٢٢	محمد سعيد الحصيني	عـــدن	١٩٦١
٤٤	القـــات	١٢٥	علي ناجي محسن	عـــدن	١٩٥٦
٤٥	الفكـــر	١٢٦	علي ناجي محسن	عـــدن	١٩٥٧
٤٦	العامـــل	١٢٨	المؤتمر العمالي بعدن	عـــدن	١٩٥٧
٤٧	النـــور	١٣٣	محمد سالم باسندوة	عـــدن	١٩٥٨
٤٨	الحقيقـة	١٣٦	محمد سالم باسندوة	عـــدن	١٩٦١

سنة التوقف	نوع الصحيفة	ملاحظات حول نهجها الفكري أو خطها السياسي أو جوانب اهتمامها
١٩٥١	أهلية	صحيفة أسبوعية سياسية دينية جامعة. اتخذت ظابعاً دينياً في موادها.
١٩٤٩	أهلية	صحيفة أسبوعية سياسية اجتماعية. ساندت الدعوة للحكم الذاتي لعدن.
١٩٥٥	أهلية	صحيفة أسبوعية سياسية، دعت لقيام دولة للجنوب العربي، في مواجهة الحكم الذاتي.
١٩٥٠	أهلية	مجلة شهرية جامعة، لم يكن لها خطاً واضحاً، وكانت متعاطفة مع القومية العربية.
١٩٥١	أهلية	صحيفة أسبوعية سياسية جامعة، تعني بالشؤون المحلية والعربية.
١٩٥٢	أهلية	صحيفة أسبوعية سياسية إخبارية، اهتمت بأخبار المحميات وحضرموت.
١٩٥١	أهلية	صحيفة يومية، اهتمت بنقل أخبار التجارة وحركات البواخر والطائرات.
١٩٥٢	أهلية	صحيفة أسبوعية، اهتمت بالأخبار التجارية، والأسعار والبورصة.
١٩٧٠	أهلية	مجلة شهرية إخبارية مصورة، اهتمت بأخبار ونشاطات مصفاة الزيت.
١٩٥٨	تربوية	مجلة شهرية تربوية، اهتمت بنقل نشاطات إدارة المعارف ولوائحها ونظمها.
١٩٥٢	تربوية	مجلة فصلية مدرسية. اهتمت بابراز نشاطات المدرسة الثانوية العليا.
١٩٦٦	تربوية	مجلة فصلية تربوية، عالجت كثيراً من القضايا التربوية، والطلابية.
١٩٦٥	تربوية	مجلة سنوية مدرسية. اهتمت بابراز نشاطات كلية عدن. وأعمال طلابها.
١٩٦٠	تربوية	مجلة سنوية طلابية مهنية اهتمت بابراز نشاطات المعهد الفني بالمعلا.
١٩٥٩	حزبية	صحيفة أسبوعية سياسية، لسان حال رابطة أبناء الجنوب.
١٩٦٣	حزبية	صحيفة أسبوعية سياسية. اهتمت بشؤون عدن، وتبنت رأي الجمعية العدنية.
١٩٥٧	حزبية	صحيفة أسبوعية سياسية، تبنت خط الجبهة الوطنية المتحدة.
١٩٦٦	حزبية	صحيفة سياسية يومية، تبنت خط الحزب الوطني الاتحادي.
١٩٥٩	حزبية	صحيفة أسبوعية سياسية، تبنت خط الحزب الوطني الاتادي.
١٩٦٥	حزبية	صحيفة أسبوعية سياسية. تبنت خط الحزب الوطني الاتحادي.
١٩٦١	حزبية	صحيفة أسبوعية سياسية، ساندت الحزب الوطني الاتحادي.
١٩٥٧	نقابية	صحيفة أسبوعية سياسية اجتماعية، مثلت رأي المؤتمر العمالي عند تأسيسه.
١٩٥٨	نقابية	صحيفة أسبوعية سياسية. مثلت رأي المؤتمر العمالي عند تأسيسه.
١٩٦٠	نقابية	صحيفة أسبوعية سياسية عمالية، لسان حال مؤتمر عدن للنقابات.
١٩٦٠	نقابية	صحيفة أسبوعية سياسية، ناطقة غير رسمية باسم المؤتمر العمالي بعدن.
١٩٦٢	نقابية	صحيفة أسبوعية سياسية، ناطقة غير رسمية باسم المؤتمر العمالي بعدن.

تابع ملحق (٢)

الرقم المسلسل	اسم الصحيفة أو المجلة	رقم الصفحة	المؤسس أو جهة الاصدار	مكان الاصدار	سنة الاصدار
٤٩	أنغـــام	١٣٩	علي عبد الله أمان	عـــدن	١٩٥٩
٥٠	الفجر الجديد	١٤١	محمد حسن سعد	عـــدن	١٩٦٠
٥١	الغـــد	١٤٤	حسن علي عمر	عـــدن	١٩٦١
٥٢	الفجـــر	١٤٦	هبة الله علي	عـــدن	١٩٥٥
٥٣	الرقيب	١٤٨	محمد علي باشراحيل	عـــدن	١٩٥٦
٥٤	الأيـــام	١٥٠	محمد علي باشراحيل	عـــدن	١٩٥٨
٥٥	الشعب	١٥٢	حسين اسماعيل خدابخش	عـــدن	١٩٦١
٥٦	صوت الشعب	١٥٧	فضل عوزر	لحج	١٩٥٠
٥٧	مجلة الوهط	١٦٠	اعدادية الوهط	الوهط	١٩٥٦
٥٨	الأمـــل	١٦٣	سكرتارية السلطنة الفضلية	أبيـن	١٩٦١
٥٩	النـــور	١٦٥	سكرتارية امارة بيحان	بيحان	١٩٦٠
٦٠	صوت الجنوب	١٦٦	وزارة الداخلية الاتحادية	الاتحاد/(الشعب)	١٩٦١
٦١	التهذيب	١٧٣	محمد حسن بارجاء	سيؤون	١٩٣٠
٦٢	الطليعـة	١٧٩	أحمد عوض باوزير	المكلا	١٩٥٩
٦٣	الـرائـــد	١٨١	حسين محمد البار	المكلا	١٩٦٠
٦٤	الأمـــام	١٨٨	محمد عقيل بن يحيى	سنغافورة	١٩٠٦
٦٥	الاصـــلاح	١٨٩	محمد عقيل بن يحيى	سنغافورة	١٩٠٨
٦٦	الشعب الحضرمي	١٨٩	فرج طالب الحضرمي	سنغافورة	١٩٣٣
٦٧	العـــرب	١٩٠	حسين بن علي السقاف	سنغافورة	١٩٣١
٦٨	الســـلام	١٩١	أحمد عمر بافقيه	سنغافورة	١٩٣٦
٦٩	الذكرى	١٩٢	عبد الله بن عبد الرحمن الحبشي	سنغافورة	١٩٣٩
٧٠	النهضة الحضرمية	١٩٣	طه السقاف	سنغافورة	١٩٣٢
٧١	صوت حضرموت	١٩٣	طه السقاف	سنغافورة	١٩٤٣
٧٢	حضرمـــوت	١٩٤	عيدروس المشهور	اندنوسيا	١٩٢٤
٧٣	الرابطة	١٩٥	أحمد عبد الله السقاف	اندنوسيا	١٩٢٩
٧٤	الارشاد	٢٠٢	حسن أبو علي النقة	اندنوسيا	١٩٢٠
٧٥	المرشـــد	٢٠٤	نخبة من الشبان المهاجرين	اندنوسيا	١٩٣٨
٧٦	الاصـــلاح	٢٠٥	عمر حيدرة، وحسين أمبدي	اندنوسيا	١٩٥٧
٧٧	الـــرواد	٢٠٧	الطلبة اليمنيون في بريطانيا	لنـــدن	١٩٦٢
٧٨	الصداقـــة	٢١٥	عبد الغني الرافعي	القاهرة	١٩٤٠

سنة التوقف	نوع الصحيفة	ملاحظات حول نهجها الفكري أو خطها السياسي أو جوانب اهتماماتها
١٩٦٧	خاصة	مجلة شهرية فنية اهتمت بقضايا الفن والفنانين وشؤون الاذاعة.
١٩٦٢	خاصة	مجلة فنية أدبية اجتماعية شهرية، اهتمت بالفن والأدب.
١٩٦٥	خاصة	مجلة فنية شهرية اجتماعية، اهتمت بالفن وشؤون الشباب والرياضة.
١٩٦١	خاصة	صحيفة أسبوعية سياسية جامعة، مفتوحة لكل الأقلام.
١٩٥٨	خاصة	صحيفة أسبوعية سياسية جامعة، مفتوحة لكل الأقلام.
١٩٦٧	خاصة	صحيفة يومية سياسية جامعة، مفتوحة لكل الأقلام.
١٩٦١	خاصة	صحيفة أسبوعية سياسية جامعة، مفتوحة لكل الأقلام.
١٩٥٣	خاصة	صحيفة أسبوعية سياسية، اهتمت بشؤون لحج وعارضت الحكومة اللحجية.
١٩٥٨	مدرسية	مجلة مدرسية سنوية، اهتمت بابراز النشاطات في مدرسة الوهط.
١٩٦٣	شبه رسمية	صحيفة ثقافية اجتماعية، اهتمت بشؤون السلطنة الفضلية (أبين).
١٩٦٢	شبه رسمية	صحيفة سياسية نصف شهرية، اهتمت بشؤون إمارة بيحان.
١٩٦٧	شبه رسمية	صحيفة سياسية أسبوعية، لسان حال حكومة الاتحاد الفيدرالي.
١٩٣١	خاصة	مجلة علمية دينية أدبية أخلاقية شهرية، كانت مخطوطة ثم طبعت.
١٩٦٦	خاصة	صحيفة أسبوعية سياسية، اهتمت بشؤون حضرموت.
١٩٦٢	خاصة	صحيفة أسبوعية سياسية، اهتمت بشؤون حضرموت.
١٩٠٨	خاصة	صحيفة أسبوعية دينية أدبية. اهتمت بشؤون المهاجرين.
١٩١٠	خاصة	صحيفة أسبوعية أدبية، اهتمت بشؤون المهاجرين وحضرموت.
١٩٣٣	خاصة	صحيفة شهرية جامعة، اهتمت بشؤون المهاجرين وحضرموت.
١٩٣٥	خاصة	صحيفة أسبوعية جامعة، اهتمت بشؤون المهاجرين وحضرموت.
١٩٤١	خاصة	صحيفة عربية جامعة. اهتمت بشؤون المهاجرين وحضرموت.
١٩٣٩	خاصة	صحيفة اجتماعية نصف شهرية، اهتمت بشؤون المهاجرين وحضرموت.
١٩٣٤	خاصة	صحيفة أدبية تاريخية اصلاحية. اهتمت بشؤون المغتربين .وحضرموت.
١٩٤٧	خاصة	صحيفة أدبية جامعة، اهتمت بشؤون المهاجرين وحضرموت.
١٩٣٥	خاصة	صحيفة اجتماعية اسبوعية، اهتمت بشؤون المهاجرين وحضرموت.
١٩٣٤	خاصة	مجلة اسلامية جامعة، أصدرتها الرابطة العلوية في المهجر الأندنوسي.
١٩٢٥	خاصة	صحيفة أدبية اجتماعية أسبوعية، أصدرتها جمعية الارشاد في اندنوسيا.
١٩٤١	خاصة	مجلة اجتماعية أدبية نصف شهرية، اهتمت بشؤون المهاجرين.
١٩٦٠	خاصة	مجلة شهرية جامعة أدبية اجتماعية، اهتمت بشؤون المهاجرين.
١٩٦٢	طلابية	مجلة طلابية فصلية جامعة. اهتمت بشؤون الطلبة في بريطانيا.
١٩٤٨ تقريباً	خاصة	صحيفة ثقافية صدرت في مصر، تعاطفت مع القضايا اليمنية، وساندت حركة الأحرار اليمنيين، وتبنت خط الجمعية اليمنية الكبرى، ووقفت مع المعارضة لحكم الامام يحيى.

الملحق رقم (٣)

كشف بالصحف اليمنية المخطوطة التي ورد ذكرها في الكتاب دون تفصيل

الرقم المتسلسل	اسم الصحيفة	صاحبها أو محرروها	مكان الصدور	سنة الصدور	رقم الصفحة	ملاحظات
١	البريد الأدبي	مجموعة من الكتاب	تعز وصنعاء	١٩٤٣	١٧	الترتيب
٢	السيل	محمد عقيل بن يحيى	المسيلة	١٩١١	١٧٢	بحسب
٣	عكاظ	عبد الله أحمد بن يحيى	تريم	١٩٢٩	١٧٢	ورودها
٤	الحلبة	علي عقيل وموسى الكاظم	المسيلة	١٩٤٥	١٧٢	في الكتاب
٥	زهرة الشباب	حسين بن مسلم السقاف	سيوون	١٩٤٤	١٧٢	
٦	المنبر	محفوظ بن عُبده	المكلا	١٩٤٣	١٧٢	
٧	الاخاء	أحمد زين بلفقيه	تريم	١٩٤٥	١٧٢	

الملحق رقم (٤)

كشف بصحف المهاجرين اليمنيين التي ورد ذكرها في الكتاب دون تفصيل

الرقم المتسلسل	اسم الصحيفة	اسم صاحبها	مكان الصدور	سنة الصدور	رقم الصفحة	
١	البشير	محمد بن هاشم	اندنوسيا	١٩٢٠	٢٠٦	
٢	الشفاء	عمر بن سليمان ناجي	اندنوسيا	١٩٢٠	٢٠٦	
٣	الدهناء	جمعية التهذيب	اندنوسيا	١٩٢٨	٢٠٦	
٤	المصباح	مدرسة الارشاد	اندنوسيا	١٩٢٨	٢٠٦	
٥	القسطاط	عمر بن علي مكارم	اندنوسيا	١٩٢٣	٢٠٦	
٦	الأحقاف	عمر هيبص	اندنوسيا	١٩٢٥	٢٠٦	
٧	برهوت	محمد عقيل بن يحيى	اندنوسيا	١٩٢٩	٢٠٦	
٨	بؤرة بدور	محمد الهاشمي	اندنوسيا	١٩٢٠	٢٠٧	
٩	مرآة المحمدية	محمد علي قدّس	اندنوسيا	١٩٢٧	٢٠٧	
١٠	مرآة الشروق	محمد علي قدّس	اندنوسيا	١٩٢٨	٢٠٧	
١١	الوطن	محمد بن عبد الرحمن	سنغافورة	١٩١٠	٢٠٧	
١٢	الوفاق	محمد سعيد الفتة	اندنوسيا	١٩٢٣	٢٠٧	
١٣	الاقبال	محمد سالم بارجاء	اندنوسيا	١٩٢٧	٢٠٧	
١٤	الهدى	عبد الواحد الجيلاني	سنغافورا	١٩٢١	٢٠٧	

هوامش الكتاب

(١) د . عبد الله يحيى الزين . اليمن ووسائله الاعلامية . ص ٦٠ .
(٢) د . محمد عبد الملك المتوكل . الصحافة اليمنية نشأتها وتطورها ص ٣٨ .
(٣) عمر الجاوي . مجلة الثقافة الجديدة . (عدن) العدد الثاني فبراير ١٩٧٤م . ص ٤٠ .
(٤) أحمد محمد الشامي . قصة الأدب في اليمن . ص ٢٨٣ .
(٥) د . عبد الله يحيى الزين . مرجع سابق . ص ٦٢ .
(٦) د . محمد عبد الملك المتوكل . مرجع سابق . ص ٤١ .
(٧) د . عبد الله يحيى الزين . مرجع سابق . ص ٦٤ .
(٨) عمر الجاوي . مرجع سابق . ص ٤٠ .
(٩) أحمد محمد الشامي . مرجع سابق . ص ٢٤٣ .
(١٠) د . عبد الله يحيى الزين . مرجع سابق . ص ٦٢ .
(١١) د . محمد عبد الملك المتوكل . مرجع سابق . ص ٤٠ .
(١٢) د . عبد الله يحيى الزين . مرجع سابق . ص ٦٣ .
(١٣) د . سيد مصطفى سالم . مجلة الحكمة اليمانية وحركة الاصلاح في اليمن . ص ٢٩ .
(١٤) في ١٤ يناير ١٩٤٧م . عين الامام يحيى عبد الكريم الأمير مديراً لتحرير الصحيفة التي أصدرها نصف شهرية بمناسبة دخولها العام الثاني والعشرين ، ثم تحول فيما بعد الأمير الى رئيس تحرير الجريدة .
(١٥) انظر : سيد مصطفى سالم . مرجع سابق . ص ٢١ (الهامش) .
(١٦) د . سيد مصطفى سالم . المرجع السابق . ص ٢١ .
(١٧) عبد الله المجاهد الشماحي . اليمن الانسان والحضارة . ص ١٧٦ .
(١٨) د . سيد مصطفى سالم . مرجع سابق . ص ١٤٧ .
(١٩) الحكمة . العدد الرابع . السنة الأولى المجلد (١) صفر ٥٨ مارس / ابريل ١٩٣٩م . ص ١١٤ .
(٢٠) عمر الجاوي . مرجع سابق . ص ٤١ .
(٢١) قانون الجمعية اليمنية الكبرى . المادة الثانية .
(٢٢) المرجع السابق . المادة الثالثة .
(٢٣) القانون الأساسي لجمعية الشباب اليمني . (المقدمة) .
(٢٤) المرجع السابق . المادة الثانية .

(٢٥) كانت (تعز) عاصمة الإمام أحمد ، ومقر إقامته .
(٢٦) د . محمد عبد الملك المتوكل . مرجع سابق . ص ٦٢ .
(٢٧) د . عبد الله يحيى الزين . مرجع سابق . ص ١١٦ .
(٢٨) د . محمد عبد الملك المتوكل . مرجع سابق . ص ٦٧ .
(٢٩) جريدة (النصر) العدد ١٩٤ ـ ١٩٥٩م ص ٢ .
(٣٠) د . محمد عبد الملك المتوكل . مرجع سابق . ص١٢٧ .
(٣١) جريدة (النهضة) العدد ٢٦٣ ـ ١٨ أغسطس ١٩٥٥م .
(٣٢) انظر . جريدة (الفكر) العدد ٧٦ ـ السنة الثانية ٦ / ٢ / ٥٨م .
(٣٣) كتاب (أربعون يوماً على وفاة الفقيد (عبد الله عبد الرزاق باذيب) ص ١٤ .
(٣٤) مجلة (الحكمة) عدن / العدد ١٨ فبراير ١٩٨٣ ـ ص ٦٣ / ٦٤م .
(٣٥) الفضول ـ العدد ١٧ ـ ١٦ أغسطس ١٩٥١م ص ٦ .
(٣٦) الفضول ـ العدد ٢٢ ـ ١٥ فبراير ـ ١٩٥٢م ص ٥ .
(٣٧) الفضول ـ العدد السابق . ص ٥ .
(٣٨) صوت العرب . القاهرة . العدد الأول ـ ١٥ أغسطس ١٩٥٥م ص ١٠ .
(٣٩) مجلة الثقافة الجديدة ـ (عدن) ـ العدد ٢ ـ فبراير ٧٤ ـ ص ٤٢ . عن موضوع لعمر الجاوي .
(٤٠) المرجع السابق ـ ص ٤٤ .
(٤١) انظر : بحثنا المنشور في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ـ العدد ٣٦ ـ اكتوبر ٨٣ ، حول (النوادي الأدبية والثقافية في عدن) ص ١٩١ .
(٤٢) علي محمد لقمان . (الحكم الذاتي أو آلام العدنيين وآمالهم) ص ٤٠ .
(٤٣) نفسه . ص ٤١ .
(٤٤) انظر : كتابنا (لطفي أمان دراسة وتاريخ) ص ٢٧ .
(٤٥) المستقبل ـ العدد ١٣ ـ يناير ١٩٥٠م ـ ص ٣ ـ ٤ .
(٤٦) المستقبل ـ العدد ٨ ـ أغسطس ١٩٤٩ ـ ص ٤٥ .
(٤٧) الذكرى ـ العدد ١١٢ ـ السنة الثالثة ـ الجمعة ١٩ ربيع الثاني ١٣٧٠هـ ـ ٢٦ يناير ١٩٥١م ص ٤ .
(٤٨) الذكرى ـ العدد ١٠٧ ـ السنة الثالثة ـ الجمعة ١٣ ربيع الأول ١٣٧٠هـ ـ ٢٢ ديسمبر ١٩٥٠م ص ٦ .
(٤٩) الذكرى ـ العدد ١٢٧ ـ السنة الثالثة ـ الجمعة ١٢ شعبان ١٣٧٠هـ ـ ١٨ مايو ١٩٥١م ص ٧ .
(٥٠) العدني ـ العدد ١١ / ١٢ ـ الجمعة ١٩ اكتوبر ١٩٥١م الموافق ١٨ محرم ١٣٧١هـ ص ٤ .
(٥١) الشباب . العدد ١٠٥ ـ السنة الثالثة ـ السبت ٢ ربيع الأول ١٣٧١هـ ـ ١ ديسمبر ١٩٥١م ص ١ .

(٥٢) النهضة ـ العدد ٢٦٣ ـ ١٨ أغسطس ١٩٥٥م .
(٥٣) النهضة ـ العدد الأول ـ ٢٤ نوفمبر ١٩٤٩م . الافتتاحية .
(٥٤) النهضة ـ العدد ٨٥ ـ ٢٦ يوليو ١٩٥١م ص ٨ .
(٥٥) النهضة ـ العدد ٨٦ ـ ١٩ أغسطس ١٩٥١م ص ٨ .
(٥٦) النهضة ـ العدد ٩٥ ـ ١١ اكتوبر ١٩٥١م ص ١٠ .
(٥٧) العروبة ـ العدد الأول ـ مارس ١٩٥٠م الافتتاحية .
(٥٨) العروبة ـ العدد السابع ـ سبتمبر ١٩٥٠م الافتتاحية .
(٥٩) أخبار الجنوب ـ العدد ٣٦ ـ ٧ نوفمبر ١٩٥١م ٧ صفر ١٣٧١هـ .
(٦٠) أخبار الجنوب ـ العدد نفسه .
(٦١) مجلة المعلم ـ العدد الأول ـ (ابريل / يونيو ١٩٥٨م ص ٣ .
(٦٢) دستور رابطة أبناء الجنوب . الصادر عام ١٩٥١م المادة الرابعة الفقرة (ج) .
(٦٣) البعث ـ العدد الأول ـ ١ يناير ١٩٥٥ ص ١٦ .
(٦٤) البعث ـ العدد الأول ـ ١ يناير ١٩٥٥م ص ١٨ .
(٦٥) المرجع السابق . ص ٧ .
(٦٦) البعث . العدد ٧٢ ـ ٢ يونيو ١٩٥٦م .
(٦٧) عمر الجاوي ـ الصحافة النقابية في عدن . ص ١٧ .
(٦٨) عن تقرير صادر عن اتحاد نقابات عمال البترول ١٩٦١م .
(٦٩) النور ـ العدد ٧١ ـ ٢٩ مارس ١٩٥٩م .
(٧٠) انظر : حول هذه الرابطة بحثنا عن النوادي الأدبية والثقافية في عدن قبل الاستقلال . في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ـ اكتوبر ٨٣ ـ العدد ٣٦ ص ٢٠٣ .
(٧١) الفجر الجديد : (الافتتاحية) . العدد الأول / نوفمبر ١٩٦٠ ص ١
(٧٢) الرقيب : العدد ٣٤ ـ الأحد ٢٢ ذو القعدة ١٣٧٥هـ ١ / ٧ / ١٩٥٦م ص ٦ .
(٧٣) صلاح البكري . اتحاد الجنوب العربي . ص ٣٥ .
(٧٤) المرجع السابق . ص ٣٥ ـ ٣٤ .
(٧٥) نفسه . ص ٣٦ .
(٧٦) من منشور صادر عن نادي الشباب اللحجي (أرشيف حنبلة) .
(٧٧) المرجع السابق .
(٧٨) الأمل (زنجبار) العدد ٣٥ ـ السنة الثانية ٣١ أغسطس ١٩٦٢م ص ١ .
(٧٩) محمد أحمد عمر الشاطري . تاريخ الصحافة في حضرموت ، مجلة الحكمة ، العدد العاشر ـ السنة الأولى ١٥ فبراير ١٩٧٢ ص ٥٧ .
(٨٠) المرجع السابق . الصفحة نفسها .
(٨١) الاستاذ على عقيل . مقابلة شخصية في منزله بتاريخ ٧ / ١٠ / ١٩٨٤م .

(٨٢) التهذيب . العدد الأول . ١ شعبان ١٣٤٩ هـ - عمود ٣ (الافتتاحية) .
(٨٣) التهذيب - العدد الأول - عمود ٧و٨ .
(٨٤) التهذيب . العدد الأول - عمود ٩ .
(٨٥) التهذيب . العدد الثاني . ١ رمضان ١٣٤٩هـ عمود ٨ .
(٨٦) التهذيب . العدد الثاني . عمود ٤٨ و ٧٩ .
(٨٧) التهذيب . العدد السادس - ١ محرم ١٣٥٠ هـ عمود ١١٣ .
(٨٨) الطليعة - المكلا - العدد ١٧٢ - ٢٥ اكتوبر ١٩٦٢م .
(٨٩) الرائد - المكلا . العدد السادس - ٢١ نوفمبر ١٩٦٠م .
(٩٠) الرائد - المكلا - العدد أربعون - ٣١ يوليو ١٩٦١م .
(٩١) الرائد - المكلا - العدد الثامن عشر - ١٣ فبراير ١٩٦١م .
(٩٢) الرائد - المكلا - العدد الحادي والأربعون - ٣١ / ٧ / ٦١م .
(٩٣) الرائد - المكلا - العدد الثالث والأربعون ٢١ / ٨ / ٦١م .
(٩٤) انظر : علوي عبد الله طاهر . جوانب من النشاط الثقافي للمهاجرين اليمنيين في الخارج . مجلة المسار - عدن - العدد ١٢ ديسمبر ١٩٨٣م ص ٤٠ .
(٩٥) صلاح البكري . حضرموت وعدن ص ٢٦١ .
(٩٦) د . عبد الله يحيى الزين . اليمن ووسائله الاعلامية . ص ١٦٥ .
(٩٧) المرجع السابق . الصفحة ذاتها .
(٩٨) المرجع السابق . الصحفة ذاتها .
(٩٩) المرجع السابق . الصفحة ذاتها .
(١٠٠) المرجع السابق . ص ١٦٩ .
(١٠١) المرجع السابق . ص ١٧٦ .
(١٠٢) المرجع السابق . ص ١٧٨ . نقلاً عن العدد الأول من (السلام) الصادرة في سنغافورة .
(١٠٣) المرجع السابق . ص ١٧١ .
(١٠٤) المرجع السابق . ص ١٧٣ .
(١٠٥) المرجع السابق . ص ١٨٠ .
(١٠٦) المرجع السابق . ص ١٨٦ .
(١٠٧) محمد بن أحمد الشاطري . تاريخ الصحافة في حضرموت مرجع سابق . ص ٦٠ .
(١٠٨) محمد الشاطري . المرجع السابق . ص ٦٠ .
(١٠٩) مجلة (الرابطة) الجزء (٧) المجلد الرابع ص ٢٧٧ .
(١١٠) مجلة (الرابطة) الجزء (٧) المجلد الرابع ص ٣٧٤ . رجب ١٣٥٠هـ .
(١١١) مجلة (الرابطة) الجزء (٦) المجلد الرابع . ص ٢٢١ جماد آخر ١٣٥٠هـ .
(١١٢)مجلة (الرابطة) الجزء (٦) المجلد الرابع ، ص ٢٣٠ جماد آخر ١٣٥٠هـ .

(١١٣) مجلة الرابطة . الجزء (٤) المجلد الرابع ، ص ١٥٢ ربيع ثاني ١٣٥٠هـ .
(١٤) د . عبد الله يحيى الزين . مرجع سابق . ص ١٨٩ .
(١١٥) صلاح البكري . وحضرموت وعدن ص ٢٢٤ .
(١١٦) د . عبد الله يحي الزين . مرجع سابق . ص ١٨٦ .
(١١٧) انظر بشأن هذه الصحف ، مجلة الحكمة (عدن) العدد ١٠ السنة الأولى ١٥ فبراير ١٩٧٢م . ومجلة العربي (الكويت) العدد (١٧٠) يناير ١٩٧٣م . و (اليمن ووسائله الاعلامية للدكتور عبد الله يحي الزين) ص ١٩٣ .
(١١٨) نزيه مؤيد العظم . رحلة في العربية السعيدة ، الجزء الأول ـ ص ١٧٩ .
(١١٩) جريدة (الصداقة) القاهرة . العدد ٦٥ ـ السنة السادسة ، الأربعاء ٢٨ ربيع الثاني ١٣٦٥هـ . أول مارس ١٩٤٦م . ص ١١ .
(١٢٠) (الصداقة) العدد (٧٠) السنة السادسة . الأربعاء ١٧ رجب ١٣٦٥هـ ١٧ يوليو ١٩٤٦م . ص ٣ .
(١٢١) الصداقة . العدد السابق . ص ٦ .
(١٢٢) الصداقة . العدد السابق . ص ٣ .
(١٢٣) الصداقة . العدد ٧٣ ـ السنة السادسة الأحد ـ ١٩ شوال ١٣٦٥هـ ١٥ سبتمبر ١٩٤٦م ص ٤ .
(١٢٤) الصداقة . العدد السابق . ص ٨ .
(١٢٥) الصداقة . العدد السابق . ص ٣ .
(١٢٦) الصداقة . العدد (٨٠) الاثنين ١٥ محرم ١٣٦٥هـ ٩ ديسمبر ١٩٤٦م . ص ٣ .
(١٢٧) الصداقة . العدد (٦٥) السنة السادسة ـ الأربعاء ٢٨ ربيع الثاني ٢٨ ربيع الثاني ١٣٦٥هـ أول مارس ١٩٦٥م ص ١٢ .
(١٢٨) د . عبد الله يحيى الزين . اليمن ووسائله الاعلامية . ص ٢٥ .
(١٢٩) معجم الأساطير اليونانية . اعداد سهيل عثمان ، وعبد الرزاق البصير . ص ٤١ .

المراجع والمصادر

باستثناء المجلات والصحف المشار أليها في الكتاب والتي اطلعنا على بعض نماذج منها يصعب نا حصرها ، نكتفي بتسجيل أهم المراجع غير الصحف التي عدنا إليها عند البحث .

١ ـ أحمد محمد الشامي . قصة الأدب في اليمن ،المكتب التجاري بيروت . ط ١ ـ ١٩٦٥م .

٢ ـ سعيد عوض باوزير . الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي . ط ١٩٦١ .

٣ ـ د . سيد مصطفى سالم . مجلة الحكمة اليمانية ، وحركة الاصلاح في اليمن . مركز الدراسات اليمنية ١٩٧٦م .

٤ ـ صلاح البكري . حضرموت وعدن . مكتبة الارشاد / بجدة .

٥ ـ عبد الرحمن جرجرة . قلم للشعب المكتب التجاري بيروت .

٦ ـ عبد الله المجاهد الشماحي . اليمن الانسان والحضارة . عالم الكتب / مصر .

٧ ـ د . عبد الله يحيى الزين . اليمن ووسائلة الاعلامية . ط ١٩٨٥

٨ ـ علوي عبد الله طاهر . جوانب من النشاط الثقافي للمهاجرين اليمنيين في الخارج . مجلة المسار (عدن) العدد ١٢ ديسمبر ١٩٥٣م .

٩ ـ عمر الجاوي ١ ـ الصحافة النقابية في عدن .
مطبعة مؤسسة ١٤ اكتوبر عدن .
٢ ـ نشأة الصحافة اليمنية وتطورها .
مجلة الثقافة الجديدة . عدن ـ العدد ٢ فبراير ١٩٧٤م .

١٠ ـ محمد عبد الملك المتوكل . الصحافة اليمنية نشأتها وتطورها .
مطابع الطونجي التجارية (١٩٨٣م) .

١١ ـ محمد أحمد الشاطري . تاريخ الصحافة في حضرموت
مجلة الحكمة ـ العدد العاشر ـ السنة الأولى ١٥ فبراير ١٩٧٢م .

١٢ ـ محمد علي لقمان ، وفاروق محمد علي لقمان ، قصة الثورة اليمنية . مطبعة فتاة الجزيرة ١٩٦٢م .
١٣ ـ كتابات صحفية من حضرموت . (المؤلف مجهول) .
١٤ ـ الصحافي : لسان حال منظمة الصحفيين اليمنيين الديمقراطيين . العدد ١ / ٨٣ بالاضافة الى المقابلات الشخصية لبعض الشخصيات التي عاصرت اصدار تلك الصحف ، أوالتي وجدت في حوزتهم نسخ منها ، أو لقاءات مع محرري تلك الصحف الذين أتيحت لنا فرصة اللقاء بهم . الى جانب بعض الوثائق المشار إليها في الهوامش .